

المختار

من ريدرز دايجست



قبة الصخرة تراث عالمي

(ص ٦٠)

- بين فكي تمساح ٢٠
الشطرنج: عالم غرابية وروعة ٢٥
المقصلة وقضية الحرية ٣٢
الزواج السعيد ٣٨
الامراض المهنية ٤١
امتحان معرفتك لاولادك ٤٦
عودة السندباد ٤٩
خبزنا اليومي ٥٦
معلمة لا تنسى ٦٦
التلوث المنزلي ٧٢
مشلول يقود طائرة ٧٧
طائر السعادة ٨٢
المقهى الايطالي: اجمل مكان في العالم ٨٩

نظام غذائي مضاد للسرطان

(ص ١٠٥)

- التجسس الصناعي ٩٥
فوق قمة افروست ١٠١
الاسكافي المدهش ١١٠
شرارة الابداع ١١٢
فتى السيرك (كتاب الشهر) ١١٧
الكاوبوي العصري ٤

أوروبا: الارهاب اليميني

(ص ١٥)

- اكتب واربح (١ - حديقة افكار ٣١ - صور من الحياة ٤٥ -
تأملات معاصرة ٦٥ - الضحك ٨١ - دائرة المعارف ٨٧ - الطب ١٤٣

لبنان ٦٠٠ق - سورية ٧٠٠ق - الاردن ٧٠٠ق - الكويت ٧٠٠ق - الامارات العربية المتحدة ٩٩ - قطر ٨٨ - البحرين ٨٠٠ق - السعودية ١٠٠ق - مصر ٥٠٠ق - السودان ٨٠ق - ليبيا ٧٠٠ق - اليمن ٨٠ق - مسقط ٨٠٠ق - العراق ٨٠٠ق - تونس ٦٠٠ق - المغرب ٥٠ق - الجزائر ٧٠ق - فرنسا ١٠ق - انكلترا ٨٠ق - اليونان ١٣٠ق - كندا وأمريكا الشمالية ٥٠٤ق

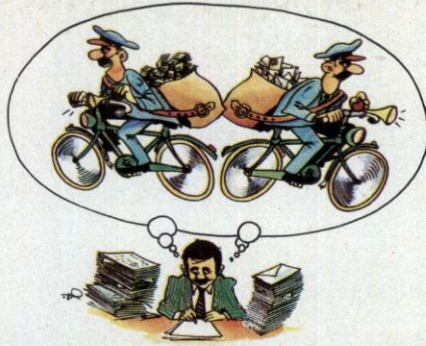
صَبَاحُ الْخَيْرِ!



نسكافه

كوب من نسكافه مع الحليب ، في الصباح وفي أي وقت ، يجعل نهارك أكثر بهجة وإشراقاً.
نسكافه ، خلاصة القهوة اللذيذة ، تملأك حيوية ونشاطاً.
نسكافه ، قهوة ١٠٠ بالمئة صافية ، سريعة التحضير.

نسكافه قهوة الشباب العصري الناجح.



هل لديك نكتة، هل صادفت في حياتك العائلية او المهنية حادثا طريفا، هل سمعت حكاية ذات مغزى وترغب في ان تشرك الآخرين في منعها؟ خذ قلمنا وورقة واكتب ما لديك وارسله الى "المختار" فتدفع لك المجلة في المقابل، يعد النشر، حسب المعدلات الآتية:

اكتب و اربح

حديقة افكار: أقوال مأثورة للاعلام العرب. تدفع ١٠ دولارات عن كل سطرين، على الا يتجاوز القول المأثور السطرين.

السدات: هناك نكات ونوادر قصيرة من مصادر مطبوعة مثل الكتب والمجلات ذات الانتشار المحدود، خصوصا المطبوعات المحلية والاقليمية. وهذه كذلك يرحب بها "المختار" ويدفع ٥ دولارات عن السطر ذي العمودين.

المقالات: يرحب "المختار" بالمقالات التي تتحدث عن تجارب شخصية مثل المآسي الواقعية والتجارب غير العادية التي مر بها آخرون معروفون من القراء مع ذكر الاسماء والوقائع والمراجع بدقة وتفصيل. يدفع ٥٠٠ دولار عن الموضوع الذي ينشر في المجلة.

صور من الحياة: القصة يجب ان تكون حقيقية وغير منشورة، تتحدث عن تجربة شخصية ناجحة ذات متعة خاصة تلقي بعض الضوء على جوانب مختلفة من حياة مجتمعاتنا العربية. تدفع عن القصة الواحدة ٥٠ دولاراً.

الضحك خير دواء: تفضل النكتة الاصلية، اما اذا كانت منشورة فيجب ان تختار من المطبوعات المحلية ذات الانتشار المحدود. وتستبعد في هذا الباب النكات غير المهذبة. تدفع ٥٠ دولاراً عن النكتة الاصلية و٢٥ عن المنشورة.

تأملات معاصرة: مقاطع اصلية او من كتب ومقالات منشورة تنطوي على مغاز حكمية تدفع ثلاثة دولارات عن كل سطرين.

الشروط الشروط الشروط

- كتابة الرسائل بخط واضح، والا طبعها على الآلة الكاتبة.
- كتابة مادة كل باب على ورقة منفردة (الضحك، حديقة افكار ١٠٠٠) ● في حال ورود مادتين متشابهتين من قارئين مختلفين ينظر في المادة التي تصل اولاً، حسب خاتم البريد.
- ذكر المصدر العربي شرط اساسي لقبول اي مادة. ونعني بالمصدر، خصوصاً في "حديقة افكار"، الكتاب الذي نقل عنه: اسم الكتاب، اسم المؤلف، تاريخ النشر، الصفحة او نسخة صورة اذا امكن.
- تحاشي المواد المترجمة او المستقاة من مصادر اجنبية.
- لا نعاد النصوص الى اصحابها، سواء نشرت او لم تنشر.

مجلة المختار من ريدرز دايجست - شارع المقدسي -
بناية الشرتوني - ص: ب ٨٧٠٧ - بيروت - لبنان

توجه الرسائل الى العنوان الآتي:

اختبر ترانزيت الاكسبرس
في محطة الاكسبرس



الى الطباشرة ، مما يجعل محطة باريس الأكسبريس نقطة الانطلاق المثلى الى عواصم العالم والمدن الفرنسية الكبرى .
تتغير الاوقات لتغيير الطباشرات .
اذن ، للقيام بوصول فعال سافروا مع الفرنسية .

الطائرة التي حملت بكم، والتي ستقلع بكم. كما اختصرنا وقت الانتظار فأصبح لايتعدى الـ ٤٥ دقيقة فقط بين رحلة وأخرى، أحد أكثر المطارات سرعة في أوروبا. لقد تم تقليص مسافة المشي والوصول

في مطار شارل ديغول ٢، محطة الأكسبريس
محط الخطوط الجوية الفرنسية، كل شيء مصمم
للتسليم بعمدة الترانزيت الأكسبريس في سرعة
الانتقال.

AIR FRANCE 

الخطوط الجوية الفرنسية - محطة باريس - شارل ديغول ٢



المختار

من ريدرز دايجست
مجلة شهرية

رئيس التحرير: ادمون صعب
امانة التحرير: راعدة حداد، الاخراج: لولو بعاصيري

المؤسسان دي ويت والاس وليلى اتشيسون والاس

الطبعات الدولية لـ "ريدرز دايجست":
رئيس التحرير: ادوار ت. طومسون، مدير التحرير: آلان دوليرو. المدير العام: جون ا. اوهارا

الامتياز: شركة النهار للمنشورات الدولية - باريس. الناشر: شركة رأس الخيمة للمنشورات الدولية - بيروت. الخدمات الصحافية: شركة النهار ش.م.ل. بيروت. التحرير: شارع روهاء، بناية هاشم، ص.ب. ٢٢٦ - ١١ التلكس ANAHAR 22322 LE بيروت. التلغون ٣٤٠٥٥٦. الادارة والاعلانات والاشتراكات: شارع المقدسي، بناية الشرتوني، الطبقة السادسة، ص.ب. ٨٧٠٧ - ١١ التلكس 22288 LE التلغون ٣٤١٥٩٧ - ٣٤٥٧٣١

مكتب باريس: AL MUKHTAR min Reader's Digest. 37 Avenue George V. 75008 Paris, FRANCE.
الصف والتنفيذ: المطابع التعاونية الصحفية، شارع مصرف لبنان، بيروت. الطباعة: سيكو، بيروت - لبنان. التوزيع: الشركة اللبنانية لتوزيع الصحف والمطبوعات.

تنشر "ريدرز دايجست" في اللغة الانكليزية (الطبعات الامريكية، الكندية، البريطانية، الاوسترالية، النيوزيلندية، الافريقية الجنوبية، الهندية والاسيوية) وفي الفرنسية (الطبعات الفرنسية، الكندية، البلجيكية والسويسرية) وفي الاسبانية (الطبعات الامريكية اللاتينية والاسبانية) وفي البرتغالية والاسوجية والنروجية والدانمركية والفنلندية واليابانية والالمانية (الطبعتين الالمانية والسويسرية) وفي الايطالية والهولندية (الطبعتين الهولندية والبلجيكية) والصينية والكورية والهندية اضافة الى العربية.

حقوق النشر محفوظة لـ "المختار من ريدرز دايجست" بموجب اتفاق خاص مع شركة "ريدرز دايجست" في نيويورك، الولايات المتحدة. يحظر النقل من "المختار" او الترجمة او الاقتباس منها في اي شكل كان، جزئيا او كليا، في العربية او في اي لغة اخرى. وهذه الحقوق محفوظة بالنسبة الى كل الدول العربية والافريقية. وقد اتخذت كل اجراءات التسجيل والحماية في العالم العربي والخارج بموجب الاتفاقات الدولية المعقودة لحماية الحقوق الفنية والادبية.



MEMBRE INSCRIT A L'O.J.D.

الغلاف: كويبة (لانطونيو السنكدر - ايطاليا)

AL MUKHTAR min Reader's Digest
May 83 No 54 (New Series) Vol. 5



© 1983 BY AN NAHAR P.I. S.A. LICENSEE OF THE READER'S DIGEST ASSN INC

اكثر من ١٠٠ مليون يقرأون "ريدرز دايجست" في ١٨٠ بلداً بـ ١٦ لغة.

على رغم الاساليب الجديدة
التي دخلت على حياته، فما
زال الكاوبوي الكندي صنفاً
قائماً في ذاته



الكابوي العصري





أولدزموبييل "ناينتي ايت"

إنها أكثر فخامة مما يوحي سعرها.

بحرك سريع الاستجابة ذو سعة ٥ ليترات وشكل V .
تجهيزاتها الأساسية متعددة وتدعو
للعجاب وهي تشمل مكيف الهواء وإفغال مركزي
وتجهيزات سمعية خاصة ومقاعد مريحة وشيرة .
المزيد من المعلومات عن سيارة أولدزموبييل
"ناينتي ايت" ندعوك لزيارة الوكالة المعتمد
لسيارات جنرال موتورز الأمريكية الشمالية .
عندما تكتشف ما تقدمه لك سوف
تجد أن سعرها بسيط .



ان سعر أولدزموبييل "ناينتي ايت" يشير
الى فخامتها .
مع ذلك ، فإنك لن تتوقع سيارة بمثل هذه
الفخامة والرفاهية والتكامل .
إن سيارة "ناينتي ايت" هي واحدة من جيل
السيارات الأمريكية الجديدة من صنع جنرال
موتورز ، وهي مصممة لتتفكك براحه
ولتدليك بسخاء في إطار من الرحابة والنعومة .
إنها تتميز لك الهدوء والطاقة الموثوقة

THE NEW AMERICANS FROM GENERAL MOTORS

CHEVROLET PONTIAC OLDSMOBILE BUICK CADILLAC GMC



الهنود الحمر، كان فيها القانون يفرض بالسلاح. اما في كندا ففرض القانون بواسطة الشرطة الملكية الخيالة للشمال الغربي، وهي فئة قليلة العدد تميزت بالقسوة والعدالة في آن واكتسبت احترام الهنود والبيض على السواء. وهي كانت تصدر البندقية من أي راع البقر يمتشقها للتحويل على الآخرين.

لقد كانت حياة اولئك الرعاة قاسية، على رغم القصص الرومنطيقية التي تدور حولهم. والكتاب الذين يصورونهم كاناس يتصفون بالجهل والعنف، يجهلون حقيقتهم. فهم، على حماقتهم، تميزوا بالشرف والامانة والمثابرة والاقدام والتضحية بالذات.

اليوم والأمس - الاراضي التي طرقتها اولئك الرعاة أصبحت في ذاكرة التاريخ فتلك الأعشاب المتموجة اقتلع معظمها لتزرع مكانه الحبوب. وبعدما كان استخدام الحصان وقفاً على الرعاة المتمرسين، بات يمتطيهم كل من تلقى تدريباً أولياً. والحصان نفسه اليوم بات أسهل قياداً.

وكان الحصان، في تلك الايام، يشرد في البراري خمس سنوات قبل وضعه في زريبة وامتطائه. لكنه اليوم يدجن في المزارع منذ ولادته. وارتفع ثمن الحصان المدرب الى بضع مئات من الدولارات، فيما ارتفع الى الالوف ثمن الجواد الممتاز.

والكلام نفسه ينطبق على حصان المناطق الغربية. وكان صنّاع

تسلّق تلة مرتفعة على بعد كيلومترات شمال مقاطعة كالغاري الكندية ذات صباح صاف من شهر يونيو (حزيران)، وسترى ارضاً ريفية تحوي عدداً من المتناقضات. فالى الغرب والجنوب الغربي سلسلة قمم مسنة كالحراب يعلوها الثلج، انها جبال روكي الشهيرة. وعلى السفوح منحدرات تغطيها الاعشاب وترتفع فوقها اشجار سامقة. انها بلاد البقر، واليها يعود انتاج افخر اللحوم في كندا. وهي اراض معشبة لا تصلح لزراعة الحبوب. وفيها يمتطي الرجال ظهور جيادهم للعمل واللمو على السواء.

قبل مئة من السنين كانت تلك المنطقة تكوّن الحافة الشمالية من ارض واسعة يغطيها العشب وتتخللها التلال. وكانت تمتد جنوباً نحو المكسيك وشرقاً حتى بحيرة وينيبيج ونهر الميسيسيبي. وهي كانت، في تلك الآونة، تشهد نهاية عصر الجواميس وبداية عصر رعاة البقر. كما كانت ارضاً لامتناهية في سعتها ووحشتها ووحشيتها. وما ان أفلت شمس الهنود الحمر عنها حتى بزغت شمس رعاة البقر الذين بسطوا سلطانهم فوقها.

اما القطعان الاولى فدخلت البراري الكندية من الولايات المتحدة، ومعها رعاتها. ولكن سرعان ما تجاوزهم عدداً رعاة من بريطانيا وكيبك واونتاريو والبلاد الروسية المجاورة للبحر. وكان استيطان الرعاة السهل الامريكية رافقه حروب متتالية ضد

نيفيا ميلك

فبشرة ناعمة...

ناعمة...

ناعمة...

جمالها الأبدي ينعكس غير صفاء
الفجر.

إنها تعامد نيفيا ميلك أفضل
مستحضرات التجميل والعناية
لأنها تعرف أن البشرة تنتعش مع
نيفيا ميلك الذي يعطيها كل ما
تحتاج من الزيوت والطلاءات الضرورية
نيفيا ميلك نعومة وجمال دائم
لبشرتك.



BDF ● ● ● ● ●

Beiersdorf AG



يبدأ موسم الموسم مع اطلالة الربيع •

الوقت تغدو راحة اليد قاسية كالجلد وتختفي قروحها •

وهناك قبعة الكاوبوي، وهي علامته المميزة • وقد صُممت لاتقاء الشمس وعوامل الطبيعة • وهي تعكس شخصية لابسها وعنفوانه • وتبدو للناظر كأنما وطئتها قطعان كثيرة •

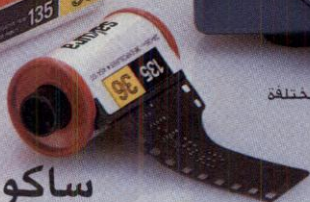
أما حذاء الكاوبوي فهو من علاماته المميزة كذلك • وقد صُنِعَ باناقة وحدد مقدّمه ورُفِعَ كعبه ليمنع عبور القدم من الركاب • وكان الحذاء في الماضي قصيراً لا يرتفع سوى ستة سنتيمترات • لكن الفارس في تلك الايام لم يكن يترجل الا نادراً • لذلك لم يزعجه ذلك النوع من الحذاء •

ومن التغييرات الاخرى التي طرأت ان الكاوبوي لم يعد يقضي الساعات

الأسراج، في الايام الاولى، يصنعونها بأيديهم محتزين التقاليد المحلية • وكان السرج الجيد يدوم مدى حياة الجواد • لكن السروج اليوم غدت متشابهة واتسع نطاق انتاجها • وبعدما كان ثمن السرج الأنيق مئة دولار قبل نصف قرن، بات يراوح بين ٥٠٠ دولار و ٨٠٠ دولار، نظراً الى الزخارف التي يحتوي عليها •

وعادت السياط الجلدية المجدولة تُصنع بعدما اختفت زمناً • أما حبال النايلون العصرية فهي أكثر مقاومة، لكنها تنقل الحرارة الى اليد وتغدو كالمكواة في كف حاملها • غير ان رعاة البقر اعتادوا هذه الحبال، حتى ان الواحد منهم يقبض على الحبل بيده العارية وهو يطارد الأبقار • ومع

الفريق



كونيكا C35 EF3 متوافرة بخمسة ألوان مختلفة
لتناسب أذواقكم •

ساكورا
sakura
كونيكا
Konica

ثمة أشياء تعمل سوية بأنسجام طبيعي وخير مثال على ذلك الفريق المؤلف من كاميرا كونيكا وفيلم ساكورا كولور. تصميم متطور لكاميرا سهلة الاستعمال وفيلم مناسب لأعطائكم صورة واضحة، نقية وذات ألوان طبيعية. ان استعمالهما معا يمنحكم صوراً رائعة تحفظونها دائماً. كاميرا كونيكا وفيلم ساكورا كولور أفضل فريق لالتقاط أروع لحظات الحياة.

وهي تلد . ورجاني ان أساعده .
فارتديت ثياباً ثقيلة وحذاء خاصاً
بالتلج . ولما بلغت مزرعته وجدته
وسط القطيع . وكانت البقرة تتمزق
ألماً وقد علق العجل الصغير في شق
حوضها وبرز حافراه الاماميان .
وراحت البقرة تعلو وتمهبط فوق
العجل ، لكنه لم يتزحزح .

وتناولت حبلاً في طرفه انشودة .
وجلست في شاحنة جاري الصغيرة ،
فيما كرجها هو نحو البقرة . وادنيت
الحبل من البقرة وادخلت رأسها في
الانشودة . وكأنها عرفت مرادي
فاستكانت . بعد ذلك ربطت حافري
العجل بحزام وشددته ، فخرج من
حوض امه . ووضعت على كومة قش
يابس . وللحال أتت اليه وراحت
تلحسه بحرارة . وسرعان ما وقف تحت
قوائمه يرضع الحليب الساخن .

وهكذا لم تصد عاديات الطبيعة
نشوء حياة جديدة . وكان مشهد العجل
وامه رائعاً وسط ذلك الليل البارد .
وانفرجت أسارير صديقي وقال : "لقد
شق هذا الصغير طريقه الى الحياة ."
دعنا الآن نتناول شراباً يعيد الينا
الدفة ."

ومع انقضاء فصل الشتاء كان علينا
اصلاح الأسيجة التي تمتد مسافة
كيلومترات . وكان ذلك موسم وسم
الحيوانات أيضاً . ولا تزال بعض
المزارع تلجأ الى الطرق التقليدية
للوسم والخصي والتلقيح واجتثاث
القرون ، بمساعدة فريق من
المصارعين الاقوياء .

بعد وسمها ، ترسل الابقار الى
المراعي الصيفية ، في الجبال أو في

الطويلة على صهوة جواده وهو يقطع
مئات الكيلومترات ، كما ان قطعان
الابقار تأمنت لها حماية أكيدة من
عوامل الطبيعة ، خصوصاً عواصف
الشتاء التي كانت تقضي جوعاً تحتها
في سالف الأيام . وحلت الآلات مكان
الحيوانات في حراثة الارض . وبعدما
كان الراعي يصرف النهار كله لاطعام
مئتي رأس بقرة ، بات يفعل ذلك في
ساعات قلائل .

الأنف المتجمد - ثمة اناس اليوم
يتذكرون أيام الشتاء الغابرة وما كان
يحصل خلالها . ولا أزال أذكر تلك
الايام وأنا طفل في مزرعة في البرتا
وقد امتدت عواصف الصقيع أياماً بلا
انتهاء ونحن نحمل الطعام الى
القطعان المتضجرة وسط قعقة
العربات وأنفاس الخيول المرهقة .

وذاث ليلة هبطت الحرارة الى ٤٥
درجة مئوية تحت الصفر . وكنت ذاهباً
نحو مخزن التبن في الصباح التالي
حين قال لي رجل ايرلندي عات ، على
تقدمه في السن : "ان أنفك متجمد"
ونظرت الى أنفه هو ، فرأيتة أبيض
كالعظم . فقلت له : "الأحرى أن أنفك
هو المتجمد ."
وأجاب : "ملعون هذا الأنف ان لم يكن
متجمداً . انه من القسوة بحيث يحفر
الجماذ ."

ولكن ليس في الشتاء ما يخشى
سوى الصقيع والجليد المتطاولين حتى
موسم التوالد . ولا أنسى ليلة كثيبة
قبل عقدين من الزمن ، حين رن
الهاتف في منزلنا في منتصف الليل .
وكانت بقرة جارنا تعاني الأمرين

أحد الجودة من الحليب الهولندي النقي



أن بودرة حليب كوست سريع الذوبان الخاصة بنا أصبحت اليوم هي إختيار العائلات كثيرة العدد التي ترغب في الحصول على حليب نظيف ، صحي ومغذي بمجرد تحريك ملعقة •
جرب كوست سريع الذوبان وتمتع بمذاق الجودة الهولندية مرة بعد أخرى •

اكتشف بهجت كوست سريع الذوبان اليوم

إننا نحول الحليب الهولندي الجيد إلى منتجات لذيذة متنوعة •
حليب مركز بالتبخير ، حليب محلى مكثف ، وكذلك بودرة حليب •
وإننا قمنا ونقوم بهذا منذ سنوات عديدة •
لذلك فأنته ليس من العجيب أن شهرتنا كبيرة في كل الشرق الأوسط وفي كل الأماكن الأخرى تحت الشمس •

الكاوبوي العصري

اللاودية. ويوضع مع كل ثلاثين أو أربعين من الابقار ثور واحد. وفي مزارع الصيف الكبيرة يطوف الكاوبوي بين القطعان لصد الحيوانات المفيرة ومكافحة الامراض. ولا تزال الوحشة تلف حياة الكاوبوي، على رغم بعض الوسائل العصرية من شاحنات وطائرات صغيرة وأجهزة ارسال لاسلكية لم يعرفها الأسلاف. ومع احمرار أوراق الحور الرجراج، تؤخذ القطعان من جديد، محمولة أو سائرة، الى مراعي الشتاء. وهذا وقت بيعها، وفيه تحمل الى مزارع العلف أو أسواق المزاد العلني. الا ان بعض الطرق المستجدة شهد

انحرافاً كبيراً عن الماضي، وان بقي المزارعون محتفظين بروح البأس والمغامرة. والحق ان هذه المهنة القاسية لا تغني سوى قلة ضئيلة. لكنها، بالنسبة الى المزارعين، تبقى طريقة حياة. والتحدي الذي يواجههم على الدوام هو استغلال الارض على خير وجه ومن غير اساءة. وهذا فن قائم في ذاته، يقتضي من الراعي ظهراً قوياً ورأساً حكيماً وقلباً دافئاً. وعلى رغم ان بحار العشب المائجة ولت الى غير رجعة، الا ان روح المزارعين بقيت لهم. ويبدو انها ارث ينتقل من جيل الى جيل. ■ آندي رصل



الامام اخو الوراق

كان احدهم يحاول اخراج سيارته من المرأب ذات صباح، فقفزت الى الامام بدلا من رجوعها الى الوراق. وكان بجانبه صديق سأله عن السبب، فقال: "اني ارفض بدء نهاري بالتراجع".

هـ.ت.

اسطورة المحار

كان الفرنسيان بيار وفرنسوا يتناولان طعام الغداء. ولاحظ فرنسوا الانقباض والغم على وجه صديقه، فسأله: "ما بالك؟"
- لقد قضي علي. ذلك ان رجولتي ضعفت كثيراً هذه الايام.
"ماذا تقول؟ ألا تدري ان هناك علاجاً ناجعاً لكل مرض؟ ألا تعرف ان المحار يفعل المعجزات بالنسبة الى الضعف الجنسي؟"
وللحال نادى بيار النادل قائلاً: "أعطني اثنتي عشرة محارة من فضلك."
وبعد الدزينة الاولى، طلب صاحبنا دزينة ثانية فثالثة. لكن فرنسوا نصحه: "ياك ان تزيدها. فالمحار قوي أكثر مما تتصور."
وفي اليوم التالي رن الهاتف في مكتب بيار. وكان على الخط الآخر فرنسوا الذي بادره: "أخبرني ماذا حصل الليلة الماضية؟"
- المحار؟ يا لها من كذبة! لقد أكلت ثلاث دزينات منه، أي ستاً وثلاثين محارة. لكن تسعاً فقط فعلت فعلها.

ج.س.

كيف تقدّم الفيّلم
وتقدراً مقياس الإضاءة
وتشغل الفلاش
وتضبط الكاميرا
وتلتقط الصّورة...
فِي خِلَالِ ثَانِيَةِ !
كلّ ما عليك هو
الضّغط على الزّرّ.

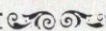


جديد خلال ١.٢ ثانية ، ليس هناك كاميرا أخرى بفلاش داخلي تقوم بكل ذلك .
التصوير الفوتوغرافي على الديسك من كوداك أسهل الطرق لالتقاط الصور
الجيدة . زوروا محلات بيع آلات التصوير اليوم واطلبوا مشاهدة عرض الكاميرا .

ربما فالتقاط الكثير من الصور فقد أصبح الآن من السهل التقاطها بواسطة
كاميرا كوداك ديسك التي تنوب عنك في كل شيء ما عدا الضغط على الزر .
في كل مرة تلتقط صورة تحلل كاميرا كوداك ديسك الضوء ، وتشغل الفلاش
أو توقفه أو توماتيكيا حسب الحاجة كما أنها تكون جاهزة لإضاءة الفلاش من



ديسك التصوير الفوتوغرافي على الديسك من كوداك
كلّ ما عليك هو الضّغط على الزّرّ.



الإرهابُ الدَّوليُّ

بعد التطرف اليساري تشهد اوروبا موجة من
التطرف اليميني الذي يسعى الى القضاء على
الديموقراطية واحلال انظمة ديكتاتورية مكانها

التي كانا يدافعان عنها في فعلتهما
ينبغي ألا تطبق عليها أحكام القانون
المألوفة.

وهذا الموقف يبعث الخوف في
النفوس، إذ يذكر بمواقف المتطرفين
السابقين كأولئك الذين ينتمون الى
عصابة بادر - ماينهوف اليسارية.
لكن الفرق الرئيسي بين الحاليين هو
أن المدعى عليهما يدينان بالولاء

في شهر يونيو (حزيران)
١٩٨٢ اتهم ريمون هورنلي
(٥١ سنة) وسيبيل



فوردربروغي (٢٦ سنة) بالقاء
متفجرات على فندق للمهاجرين في
همبورغ والتسبب في مقتل اثنين من
الفيثناميين. ولم يرَ هذان
الارهابيان الالمانيان في عملهما ما
يدعو الى العقاب، اذ زعما ان القضية

الجدور يجدر البحث عنه في اسبانيا وايطاليا خصوصاً. ففي اسبانيا كانت منظمة "القوة الجديدة" تضم ٧٠ ألف عضو عامل. وفي ايطاليا تضم "الحركة الاجتماعية الايطالية" ٣١ نائباً و١٣ عضواً في مجلس الشيوخ، أي ما يوازي ٥٠٥ في المئة من اعضاء البرلمان الايطالي. اما في المانيا الغربية فيبلغ عدد التنظيمات اليمينية المتطرفة نحو ثمانين، وهي تضم عشرين ألف عضو.

٢. المتعاطفون - هم المؤيدون المسترون الذين يوفرون دعماً أساسياً لتلك التنظيمات ويكوّنون أعداداً كبيرة من المتطوعين في صفوفها حين تدعو الحاجة. وقد ورد في استفتاء اجراه مكتب المستشار الالمانى ونشر في يناير (كانون الثاني) ١٩٨١، ان ١٨ في المئة من السكان الراشدين يعتقدون ان المانيا "كانت في حال أفضل أثناء حكم هتلر". ويقول اولريش فولكلارين وهو صحافي من هامبورغ: "هذا هو الدعم الاكبر للنازية الجديدة. وهذا هو الخطر الحقيقي".

أما بول ولكنسن، استاذ العلاقات الدولية في جامعة أبردين في شمال اسكتلندا ومؤلف كتاب "الفاشيون الجدد"، فيرى ان "سرطان الفاشية هو أخطر ما يهدد أنظمتنا الديموقراطية في الوقت الحاضر. اذ ان الظروف الاقتصادية التي سهلت تفشيه في العشرينات تتكرر اليوم، ولن ينتظر متطرفو اليمين انتداباً ديموقراطياً جديداً".

لليمين المتطرف لا اليسار، ومثالهما الأعلى هتلر لا ماركس، أي انهما ينتميان الى "النازية الجديدة". وقد ذهبت حديثاً في جولة في أوروبا الغربية دامت ستة اسابيع، قابلت اثناءها رجال شرطة وصحافيين وجامعيين وقادة سياسيين. فأبدوا جميعاً قلقهم لتكاثر الجماعات اليمينية المتطرفة. ويذهب الخبراء بهذا الشأن الى أن عدد الاعضاء الفاعلين في هذه الجماعات لا يتعدى بضعة آلاف في أوروبا كلها. غير ان سيمون فيزنتال، مكافح النازية الشهير الذي اختار فيينا مقراً له، يقول بحق ان قلة عدد هؤلاء لا تقلل خطورة شأنهم، إذ ان الدعم المعنوي المتزايد الذي يحظون به سيكون اثره في الانظمة اليمينية مدمراً. ويرى المراقبون المطلعون ان اليمين المتطرف في أوروبا يقسم ثلاث فئات متداخلة:

١. الطليعة التي تؤمن بالعنف - في ايطاليا أكثر من مئة يميني متطرف، معظمهم جعل روما مركزاً لعملياته. وفي المانيا الغربية يقدر رجال الشرطة عدد "الهتلريين المتعصبين" بـ ١٨٥٠ شخصاً، بينهم ٢٣٠ من المقاتلين الاشداء، و٦٠٠ ارهابياً لهم في الارهاب باع طويلة. ويقدر عدد اليمينيين المتطرفين في بلجيكا بالمئات، ويصل عدد أمثالهم في اسبانيا وبريطانيا الى ٥٠٠.

٢. المنظمات "المحترمة" - اليمين المتطرف المنظم والراسخ

بالضرورة الى المطالبة بحكم قمعي ديكتاتوري، أي الى المطالبة بالفاشية.

ويرى سيمون فيزنتال ان المتطرفين المتعصبين يحتاجون، ليكتب لهم النجاح، الى عنصرين أساسيين هما التكنولوجيا والحقد. ومن الملحوظ ان هؤلاء أخذوا يعولون على التكنولوجيا الحديثة أكثر من ذي قبل. مثال ذلك ان هاينز لمبكه، وهو يميني متطرف في الرابعة والاربعين من عمره، كان يملك عندما اعتقلته الشرطة الالمانية عام ١٩٨١ ترسانة من الاسلحة تحوي ١٥٦ كيلوغراماً من المتفجرات و ١٣٥٢ طلقة من الذخيرة الحربية و ٥٠ قاذفة صواريخ و ٢٥٨ قنبلة يدوية.

أما العنصر الثاني الذي يحتاج اليه هؤلاء المتطرفون - أي الحقد - فوافر الانتشار، ومبعثه النزعة العرقية والاعتقاد بوجود خطة شاملة هدفها السيطرة على العالم كله.

مارتن وبستر منظم حزب "الجبهة الوطنية" البريطاني اليميني المتطرف يؤكد على هذه النزعة العرقية قائلاً: "نحن لا نسلّم بالتمييز العنصري، بل ننادي به. نحن عنصريون". ويلقى هذا الشعور تجاوباً عميقاً لدى فرنسيس دوسوني رئيس "جبهة الشباب" البلجيكية اليمينية المتطرفة. ويقول دوسوني: "ان الافضلية يجب ان تعطى لشعبنا وحده. نحن لم نعد سادة في بلادنا". والحق أن وبستر ودوسوني يمثلان اليوم واحداً من أقوى التيارات الاوروبية اليمينية المتطرفة، ويتجلى

وقد بدا هذا واضحاً في شريط عرضه التلفزيون الاسباني غداة محاولة الانقلاب التي وقعت في ٢٣ فبراير (شباط) ١٩٨١. ففي هذا التاريخ دخل مبنى البرلمان في مدريد ضابط في الجيش الاسباني يدعى انطونيو تيخيرو على رأس مجموعة من الجنود. وهناك شهروا مسدساتهم في وجه النواب وأعلنوا بداية انقلاب يميني. الا ان هذه المحاولة قد اخفقت بعد تدخل الملك خوان كارلوس الذي ظهر على شاشة التلفزيون وندد بالمؤامرة. لكن اليمين المتطرف لم يكن ليستسلم للدولة بعد محاولة تيخيرو. ففي اكتوبر (تشرين الاول) ١٩٨٢، أي بعد مضي سنة ونصف سنة على محاولة الانقلاب، اكتشفت الشرطة الاسبانية محاولة ثانية فقت عليها في مهدها. لذلك باتت الديموقراطية في اسبانيا تعيش حالا من الخوف والحذر الشديدين.

ويبدو ان معظم الاعضاء الفاعلين في اليمين المتطرف يؤثرون ألا يحذوا حذو تيخيرو في اعمالهم، بل ينجزون هذه الاعمال بصمت ومعتدين ببراعة تامة الاساليب الشائعة في فنون التحريض والتخويف وسفك الدم. وقد أضاف هؤلاء الى هذه "الوصفات" القديمة عنصراً جديداً أخذوه عن اليسار المتطرف الا وهو الارهاب.

وهدف الارهاب هو زعزعة الانظمة الديموقراطية باضعاف الثقة بقدرة حكوماتها على حماية المواطنين. وفي رأي الارهابيين ان اشمزاز المواطنين واستياءهم يؤديان

في المدارس وأثناء مباريات كرة القدم وحفلات الموسيقى. وقد تضمن اثنان منها عناوين عدد من الخصوم السياسيين ومعلمي المدارس والشخصيات البارزة في حقل العدل والشؤون العرقية. وفي ألمانيا يتم تسريب هذه الكتابات العقائدية الجديدة من طريق مجلات فكاهية مبتذلة واسعة الانتشار.

وقد نشأ تطور مقلق جديد لم يكن ظهوره ممكناً لسنوات خلت، وهو قيام هدنة بين الارهابيين اليمينيين والارهابيين اليساريين. وقد أخبرني صحفي من روما متخصص بشؤون الارهاب أن هؤلاء المتطرفين اتفقوا على ألا يتقاتلوا لكي يتسنى لهم الانصراف الى عدوهم المشترك.

سلسلة الارهاب - غير أن التطور الاحداث هو ظهور اتجاه يدعو الى تعاون الفاشيين في أنحاء العالم. وبدا هذا واضحاً في اجتماع سري عقده "فاشيو أوروبا" في بلجيكا اوائل صيف ١٩٨٠. وتقول فيرونكا وير، رئيسة تحرير مجلة "سيرتشلات" البريطانية المناهضة للفاشية: "ان ممثلي الاحزاب الفاشية الذين حضروا ذلك الاجتماع أتوا من ألمانيا وإيطاليا وفرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة والارجنتين. وكان هدفهم الرئيسي زيادة التعاون والتنسيق في ما بينهم".

ولئن تكن الشرطة لا تملك أدلة على ما تقوله وير، فلا ريب في ان سلسلة من الاعتداءات المقلقة وقعت بعد الاجتماع المذكور بوقت قصير:

هذا التيار في العرقية القائمة على التمييز بين "نحن" و"هم" والتي تهدف الى طرد العمال المهاجرين.

النزعة الالاسامية - تكتمل هذه الصورة بالكلام على نزعة قديمة الجذور هي النزعة الالاسامية. ويقول بدرو فاليري في هذا الشأن: "ان عدو اليمين الثوري هو المال، ومعظم كبار الممولين هم من اليهود". وخير ما يجسد هذه النزعة في اسبانيا منظمة "الحلقة الاسبانية لأصدقاء أوروبا" التي تمثل النازية الجديدة، ولها مكاتب ومراسلون في المدن الاسبانية وعلى رأسها شاب في الخامسة والعشرين يعمل في الطباعة. وترى هذه المنظمة أن حل "المشكلة" لا يتم الا باقصاء يهود العالم الى مكان يكونون فيه أقل تطفلاً. ولعل مدغشقر التي اختارها هتلر هي المكان الصالح لهم.

ويذهب الاستاذ ولكنسن الى أن الحكم النازي - بالنسبة الى هذا الحزب والاحزاب المماثلة - يمثل فترة من فترات التاريخ العظيمة، وان غاية هذه الاحزاب هي العمل على تغيير الواقع التاريخي القائم.

واذا كان الهدف الاول لليمين المتطرف هو أن يلقي آذاناً صاغية في أوساط البورجوازيين المحافظين، فان هذا اليمين يحاول من طريق الدعاية ان يجذب انظار الشباب أيضاً. ففي بريطانيا توزع علناً منشورات تثير الفتنة والشغب، ومنها "بولدوغ" و"أخبار جنوب لندن" و"الوطني الشاب". ويدل على هذه المنشورات

معظم الخبراء بهذا الشأن ان الافضلية يجب ان تعطى للتربية. وغاية التربية ان تنبه الناس عموماً - والشباب خصوصاً - الى الفساد الذي تنطوي عليه النازية الجديدة والفاشية الجديدة. كذلك ينبغي اتخاذ خطوات اخرى لتحسين العلاقات بين الفئات الاجتماعية المختلفة في البلدان التي يعمل فيها عدد كبير من المهاجرين. وأخيراً تجب اعادة النظر في بعض القوانين الاشتراعية في البلدان التحررية، حيث يستغل خصوم الديمقراطية أجواء الحرية السائدة ليعوضوا دعائم تلك الديمقراطية. ولعل أدق مهمات المجتمعات الديمقراطية الصحيحة أن تحافظ على كياناتها وعلى مواطنيها من غير ان تتحول مجتمعات ديكتاتورية.

وخير ما ننهي به هذا البحث كلام فيزنتال الآتي: "عندما كنت طالباً، لم يكن الناس يظنون ان رجلاً صاحب أفكار مجنونة مثل هتلر يمكن أن ينجح. لذلك لم نحاربه في البداية. ولم تعد محاربته مجدية في ما بعد. والحق ان النازية لم تمت، لأن ما حدث في المانيا العقلانية المتحضرة يمكن ان يحدث في اي مكان من العالم."

■ رودولف شلمنسكي

● في يونيو (حزيران) ١٩٨٠ قُتل بالرصاص في روما القاضي ماريو أماتو الذي كان محققاً بارزاً في شؤون اليمين في ايطاليا.

● في ٢ أغسطس (آب) انفجرت قنبلة في محطة بولونيا للسكة الحديد، فقتل ٨٥ شخصاً وجرح اكثر من مئتين.

● في ٢٢ أغسطس (آب) وقع انفجار كبير في هامبورغ.

● في سبتمبر (ايلول) وقع انفجار خلال مهرجان في ميونيخ، فأدى الى مقتل ١٣ شخصاً واصابة ٢١١ بجروح مختلفة.

● في اكتوبر (تشرين الاول) انفجرت دراجة نارية مفخخة أمام الكنيس اليهودي في شازع كوبرنيك في باريس. فقتل أربعة أشخاص وجرح ثلاثون.

● في ديسمبر (كانون الاول) اغتيل شلومو ليفن ومرافقه في مدينة ارلنغن. وكان ليفن ضابطاً سابقاً في الجيش الاسرائيلي.

ومنذ العام ١٩٨٠ ازداد تعاون الشرطة الجنائية الدولية (الانتربول) في مكافحة الارهاب. ولكن هذا ليس كافياً، اذ ان ردع اليمين المتطرف على نحو فعال يقتضي التركيز على منطلقاته وجذوره الفكرية. ويرى



الى جباة الضرائب

قال رب العمل للمدير المالي: "هل كان لاذك الغوريلا في زيارتك المالية فعل ايجابى؟"

- لقد كانت النتيجة حسنة وسيئة في الوقت نفسه. ذلك اني جيت في هذا اليوم وحده ما كنت أجبيه في اسبوع. ولكن كيف لي ان احصل المال من الغوريلا؟

س.ك.

بَيْنَ فَكِّي تَمَسَّاح

خاضت الفتاة مياه المستنقع
لتنقذ صديقها . اما التمساح
فأطبق فكيه على ذراع الشاب
وراح ينهشه بضراوة

نفسها بنزهة مثيرة في المناطق
الاستوائية الزاخرة بالجواميس
والتماسيح والعصافير المتنوعة . وقد
أعدّ لهذه النزهة صديقها الحميم
هيلتون غراهام (٢٣ سنة) أما
وانداها فكانا ذهبا في رحلة قنص .
أدار غراهام المحرك وتوجه نحو
جزيرة بالم سبرينغز التي تبعد

بيتالين مان فتاة في
الرابعة عشرة تدرس في
مدرسة داخلية في داروين
التي تقع على بعد ١٨٠ كيلومتراً
شمال شرق تشانل بوينت . وفي عصر
السابع عشر من ابريل (نيسان) ١٩٨١
وصلت الفتاة إلى بيتها ، وبعد ساعة
ركبت الشاحنة الصغيرة وهي تمنّي





البنية، فدفع القارب الى مياه المستنقع الموحلة من دون صعوبة، ثم حمل بندقيته وثبت القارب لتصعد بيتالين اليه، وأخذ يبتعد عن اليابسة ويدور حول الجزيرة ويتقدم ببطء وحذر وسط الأدغال لعله يظفر بغنيمه يصيدها، أمّا بيتالين فجلست في مقدم القارب وهي تحدّق الى الشجر

عشرين كيلومتراً ويفصلها مستنقع عن الطريق الرئيسية، وهي ليست جزيرة بالمعنى الصحيح، إذ يصلها بالطريق ممر ضيق.

وبعد وقت قصير توقفت الشاحنة تحت شجرة من تين البنغال حيث ترك قارباً هوائياً للتنقل بين الادغال، وكان هيلتون طويل القامة قوي

فمن عادات هذا الحيوان ان يتقلب في الماء ويفرق فريسته قبل تمزيقها ارباً. واذ ابتعد هيلتون عن شاطئ الأمان، ازداد احساسه بقوة الحيوان العجيبة. فرفع ذراعه اليمنى وصاح بالفتاة كي تهب الى نجده.

فارق الخوف الصبية، فخاضت الماء الموحد الذي بلغ ركبتيها وتقدمت نحو صديقها وأمسكت ذراعه بكلتا يديها. ثم ثبتت قدميها في المستنقع وثنت ركبتيها وأخذت تجذبه بكل قوتها.

وبدأ التمساح يشق طريقه في المياه العميقة وهو يطلق رشاشاً ويحكم الامساك بابط هيلتون. وهال الفتاة ان يجذبها الحيوان ويربح المعركة.

وبعد دقيقة حسبتها بيتالين ساعات، اخذ التمساح يدور بسرعة تحت الماء ثم جذب الفتاة التي ما فتئت تمسك بذراع صديقها. واتضح لها أن عليها الصمود لتفوت على التمساح فرصة اغراقهما. فرفعت رأسها وأخذت تبحث عن موطئ في القعر، ثم ثبتت أصابع قدميها وشرعت تقاوم بكل ما تملك من قوة لعل التمساح يفتح فمه مدّة كافية لتخليص هيلتون.

لقد بلغ الماء خصرها، لكنها بقيت ثابتة ولم يثبط عزيمتها ان التمساح جرّ كتفي هيلتون ورقبته ورأسه الى تحت الماء. ورأت بيتالين علامات اليأس على وجه صديقها كلما طفا، وخيل اليها أنها فقدته. ومع ذلك ظلت تقاوم لاهثة.

فجأة هدا التمساح وألفت الفتاة

الكثيف من دون أن تجربؤ على رفع صوتها.

فجأة ضرب القارب الأرض. وكانت الساعة قرابة الخامسة والنصف. فوضع هيلتون بندقيته جانباً وحاول دفع المركب الى المياه العميقة. فأفلت مسدسه من قاربه وسقط في المستنقع. ولم يكن الماء يتجاوز ربله ساق الشاب، فركع يتلمس القعر الموحد. ونزلت بيتالين من القارب ومشت في الوحل بضعة أمتار. ولما وصلت إلى الضفة قالت: "سأربط القارب ثم آتي لمساعدتك."

وما كادت الفتاة تنهي كلامها حتى سمع هيلتون صوت رشاش ينبعث من خلفه. فأجفل والتفت، فرأى تمساحاً طوله اربعة امتار وقد فتح فكيه وبدت اسنانه مثل شرك صيد. ورفع الشاب ذراعه اليسرى احتما، فتلقّفها التمساح وأطبق عليها فكيه.

وفيما كان غراهام يتأوه من الألم راح التمساح يتقلب في الماء. وما لبث ان ارخى فكيه فأفلت طريدته. وانطلق الشاب يلهث ويستغيث بالفتاة التي وقفت مرعوبة على الضفة. وبرقت في خاطره فكرة بعثت اليأس في نفسه: "ماذا يمكن فتاة صغيرة ان تفعل في حال كهذه؟"

لعبة شد الحبل - وقف هيلتون مترنحاً والتمساح يضرب الماء بذيله. وما لبث هذا ان اندفع نحوه وأطبق على ابطة اليمنى وطفق يجذبه بعنف والدم يتدفق من ساعده المجرحة. وحاول الشاب جاهداً تثبيت قدميه في الوحل لئلا يجره التمساح الى العمق،

سرعة. وحين لمحها هيلتون تقدم نحو الشاحنة ببطء وصعوبة. ففحّصت اليه وساعدته في اعتلاء المقعد حيث تمدد على جانبه الأيسر والدم ينزف من ابطنه وفخذه وذراعه اليسرى.

الرحلة الطويلة - في السادسة والدقيقة الخامسة مساءً بدأ الصديقان رحلتها الى تشانل بوينت. وما ان اجتازت الشاحنة بضع مئات من الامتار حتى أعغمي على هيلتون. ولم تعرف بيتالين هل ينبغي ان توقف الشاحنة أم لا، فأخذت تهزه قائلة: "إنك لن تموت هنا، أليس كذلك؟" فتأوه ثم أعغمي عليه ثانية. وعاد يئن قبل وصولهما الى البلدة، فتنهدت بيتالين قائلة: "هيلتون! لا تمت، لا تمت!" فاستجمع الشاب قواه وقال: "أنا اموت! بدأ!"

كانت البلدة خالية، فجر هيلتون نفسه الى جهاز اللاسلكي واتصل بمحطة ولتري هومستيد على بعد سبعين كيلومتراً. قال: "لقد نهشني التمساح ويجب أن أذهب الى المستشفى. سوف تقودني بيتالين الى داروين. فأرسلوا من يلاقينا." وكانت بلدة لابيل هومستيد - حيث تسكن خطيبته واسرته - لا تبعد عن تشانل بوينت أكثر من ثلاثين كيلومتراً، غير أن الاتصال المباشر بين البلتين كان معطلاً.

واسرعت بيتالين الى بيتها واحضرت مسحوقاً مطهراً وخرقة نظيفة، ثم ذرّت المسحوق على جروح هيلتون وغطّتها من دون ان تربطها، واسرعت به الى المستشفى في

نفسها تتراجع وتسقط في المستنقع وهي تجر هيلتون. وما لبث الشاب أن رفع رأسه متشوقاً الى الهواء وهو يلفظ رشاشاً من فمه. وكان الحيوان لا يزال ممسكاً به، غير أنه افلته بغتة على بعد خمس خطوات من الضفة وعاد الى عمق المستنقع.

وراحت بيتالين تجذب ذراع هيلتون بمزيد من القوة. وصاحت به: "هيلتون، هيلتون! لا تستسلم!" فوقف مترنحاً مذهولاً ووجهه ابيض كوجه الموتى والدم يتدفق من ذراعه وابطنه.

وما كاد الصديقان يتقدمان خطوتين حتى رجع التمساح بجلبته المعهودة وراح ينهش فخذ الشاب بضراوة. غير أن بيتالين جذبت صديقها بقوة فأفلت ثانية من الوحش. وتلون الماء بالدم المتدفق فيما طفا التمساح وهو يراقب ما يجري.

وبلغ الصديقان الضفة بعد لأي ثم توجهوا الى شجرة تبعد خمسين متراً عن المستنقع ليكونا في مأمن من التمساح. ولم يعد هيلتون يقوى على الحركة من هول الصدمة والنزف، وكان قميصه ممزقاً وسرواله أشبه بخرق بالية. فأجلسه بيتالين الى جذع الشجرة وقالت له: "انتظرنى هنا حتى أحضر الشاحنة." وأخذت تعدو في الادغال نحو الشاحنة التي تبعد مسافة كيلومترين. ومن حسن الحظ ان هيلتون علمها القيادة عندما بلغت الثامنة من العمر. فلما صعدت الى الشاحنة أدارت المحرك وسلكت الطريق الوعرة بأقصى ما يمكنها من

وأخذت الجروح تلتئم، ومكث هيلتون في المستشفى أسبوعين، وكانت بيتالين تعود به باستمرار.

ويقول هيلتون: "هي فتاة رائعة، فعلى رغم قراءتها الكثير عن اخطار التماسيح، ومع اننا كثيراً ما تحدثنا في هذا الشأن، فانها عرّضت حياتها للخطر لتنقذني".

لقد استعاد هيلتون عافيته كاملة، لكن آثار الجروح بقيت ظاهرة في جسمه. وكثيراً ما عاد الى مستنقع بالم سبرينغز، الا انه لم يبحث ثانية عن مسدّسه المفقود. فهو يعلم ان التماسيح عادة لا يبرح المكان الذي يعيش فيه، كما يشعر هناك ان عينين تراقبانه على الدوام.

وفي ٦ اكتوبر (تشرين الاول) ١٩٨٢، خلال جولة الملكة اليزابيث الثانية في استراليا، علفت على صدر بيتالين مان وسام الجمعية الانسانية الملكية تقديراً "لأعظم الاعمال شجاعة للعام ١٩٨١".
■ كريس بريشارد

داروين. وفي الشاحنة كان هيلتون مسترخياً على المقعد، لكن عينيه بقيتا مفتوحتين. وكانت بيتالين تنظر اليه بين الفينة والفينة لتطمئن الى انه ما زال واعياً. وفي بعض الاحيان كان ينتابها الخوف فتسأله: "هل أنت بخير؟" فيجيبها باختصار: "نعم".

وأخيراً رأت بيتالين انوار سيارة بعيدة. وبعد برهة التقت خطيبة هيلتون وشقيقها وقد جاءا في سيارة لاندروفر، فنقل اليها هيلتون وأسرع الجميع الى داروين.

وما ان اشارت الساعة الى الحادية عشرة حتى توقفت السيارة عند مدخل الطوارئ في المستشفى، ونقل الجريح واعطي ليترًا ونصف ليتر من الدم ومضاداً للجراثيم وحقنة ضد الكزاز وأخرى لتخفيف الألم. ووجد في ساعده اليمنى كسران تمّ تجبيرهما. وبلغ طول الجروح في ابطنه ٢٤ سنتيمتراً فنظفت بعناية وكشطت عنها الانسجة الميتة. وبعد أسبوع تبين أنّ الالتهاب سطحي



محطة كلام

كان الناجيان الوحيدان من حادث غرق يجلسان على شاطئ جزيرة مقفرة، فقال احدهما للآخر: "برك، توقف عن استهلاك كلامك بعارة: "بيني وبينك".

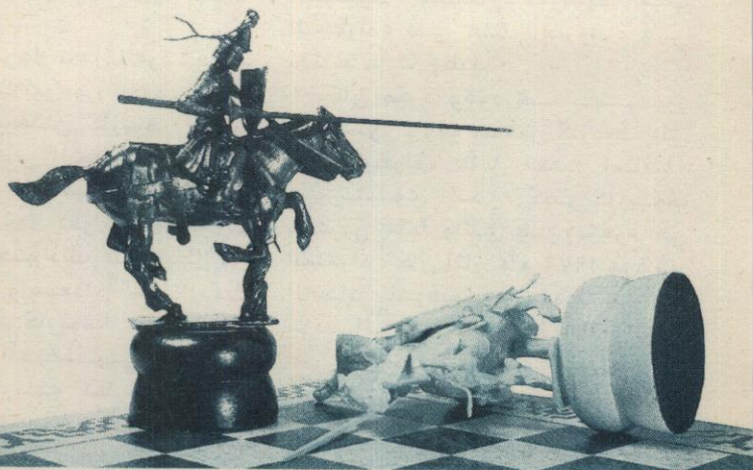
ر.د.

سباح انكليزي

قرر سباح ان يقطع القناة الانكليزية (بحر المانش). وبعد اجتيازه ثلاثة أرباع المسافة تنهد قائلاً: "لا، ليس في وسعي اكمال الشوط". وقفل عائداً.

م.غ.١٠

الشطرنج



عالم غرابة وروعة

لعبة الشطرنج بالغة التعقيد، آسرة في سحرها،
وهي احدى اقدم الهوايات التي فتن بها
البشر وهارسوها على مر العصور

الاشعاع الخلفية، فيما رفع زملاؤه الى
منظمي البطولة لائحة من سبعين
بنداً، طرحوا من خلالها أسئلة حول كل
شيء. • وبلغ بهم الفضول حداً انهم لم
يهملوا حتى المعدل السنوي لهطل
المطر أو نسبة الاجرام. • وفي أواخر
شهر سبتمبر (أيلول)، وصل الرجل

في شهر مايو (أيار) ١٩٨١ وصلت
بعثة سوفيتية الى قرية ميرانو في
شمال ايطاليا، واستأجر أعضاؤها دارة
هادئة منعزلة لأشهر سبتمبر واكتوبر
ونوفمبر (أيلول وتشرين الاول وتشرين
الثاني). • وفي يونيو (حزيران) التحق
بالبعثة عالم مهمته تسجيل عادات

الخمسين ألفاً. ومن جملة الأبطال السبعة الذين تعاقبوا على احتلال عرش البطولة العالمية منذ الحرب العالمية الثانية، ثمة ستة كانوا من السوفييت. فخسارة كاربوف لقب البطولة، في هذه الظروف، هي بمثابة كارثة وطنية.

وكان مجرد وجود فيكتور كورتشني، وهو منافس كاربوف على لقب البطولة، عامل تعقيد اضافياً. فكورتشني الذي يكبر كاربوف بعشرين عاماً والذي ولد وترعرع في ليننغراد، كان أثار عام ١٩٧٦ هزة في الاتحاد السوفييتي، عندما فرّ من بلاده الى الغرب. ومنذ ذلك الحين ظلّ كورتشني كابوساً يجثم على صدر منظمة الشطرنج السوفييتية، يلحق الهزيمة بأمر اللاعبين السوفييت.

وكان كاربوف وكورتشني تقابلا قبل ذلك في مباراتين في العامين ١٩٧٤ و ١٩٧٨، وفاز كاربوف في كليهما بفارق نقاط ضئيل جداً. وها ان كورتشني وصل الآن الى هذه المرحلة بعدما شق طريقة بصعوبة عبر مباريات التصفيات العالمية، وها ان الاثنين عادا ليتقابلا من جديد، في مباراة خصصت لها جوائز مالية بقيمة ٨٠٠ ألف فرنك سويسري (٥٠٠ ألف للفائز و ٣٠٠ ألف للخاسر) وسرعان ما اتضح لمئات الصحافيين الذين توافدوا الى ميرانو، أن الاتحاد السوفييتي قد يلجأ الى اي وسيلة، مهما يكن نوعها، لصد الخطر الذي يهددها به كورتشني.

ولقد كانت حيلة الرهائن أنجح هذه

الذي كان موضع هذه الاعدادات الدقيقة كلها، وبصحبه حاشية تضم خمسة عشر رجلاً، معهم صناديق أطعمة روسية وبضعة آلاف من الكتب، وعلى كاهلهم مسؤولية تدعيم سمعة بلدهم.

كان القادم رجلاً ناحل العود، فاحم الشعر، في الثلاثين من عمره، يدعى أناتولي يفكنيفتش كاربوف. وكان بطل العالم في الشطرنج. وجاء كاربوف يومئذ الى ميرانو للدفاع عن لقب بطولته، عملاً بقوانين البطولات الدولية التي تحتّم ذلك على البطل كل ثلاث سنوات. واستعداداً لهذا الحدث الخطير، كان كاربوف خضع، في اشراف أمير اختصاصي الرياضة السوفييت، لبرنامج تمارين رياضية بدنية منتظمة، وعكف على شحذ ردود فعله الذهنية في مباريات مختارة، وتدريب مراراً وتكراراً مع زملائه أساتذة اللعبة الكبار.

ان السوفييت خصوا الشطرنج، منذ البداية، بدستور شرعي ضمن نظامهم. فليнин نفسه الذي كان لاعب شطرنج بارعاً، هو الذي بادر الى ادخال هذه اللعبة ضمن برنامج التربية السوفييتية. والحكومة السوفييتية تخص لاعبي الشطرنج المصنفين بأرفع سمات التقدير والمكافآت المالية التي يصبو اليها المواطن، ناهيك بأن اتحاد الشطرنج السوفييتي هو أضخم اتحاد من نوعه في العالم، اذ يضم خمسة ملايين عضو عامل. وبالمقارنة، تجدر الإشارة الى أن عدد اللاعبين الاتحاديين في الولايات المتحدة يكاد لا يربو على

مماثلاً في ميرانو. وعندما طلب كورتشنوي إقامة حاجر زجاجي صامد للرصاص بينه وبين الجمهور في قاعة المباريات، يصد أي تأثيرات قد تنبعث من منوم مغناطيسي، لم يبد هذا الأمر غريباً الا لعدد قليل من المشاهدين. لكن هذا الطلب قوبل بالرفض.

ان تدابير كهذه قد تبدو حمقاء بالنسبة الى لعبة عادية، لكن الشطرنج ليس كأى لعبة أخرى. فهو اللعبة المثلى، وهو ذاك النشاط العقلي البالغ العمق وعامل السحر الذي سيطر على الناس. فطوال خمسة عشر قرناً، ومنذ ولادة الشطرنج في الهند في تاريخ ليس معروفاً بالضبط، ظل لاعبو الشطرنج يلجأون الى الاحتيال والمخادعة والغش المفضوح للفوز في المباريات. وقال السوفييتي بوريس سباسكي، أحد أبطال العالم السابقين: "ان الشطرنج هو كالحياة". لكن هذه المقارنة لم تبد كافية بالنسبة الى الامريكي بوبي فيشر، وهو بطل العالم الوحيد غير السوفييتي الذي قال بعناد: "ان الشطرنج هو الحياة".

ان الامر الذي يفتن لاعبي الشطرنج ويثير مشاعرهم وحواسهم هو أن هذه اللعبة التي تبدو سهلة في الظاهر (انها موقعة بين جيشين يتألف كل منهما من ست عشرة قطعة، على رقعة مقسمة أربعة وستين مربعا، في استطاعة ولد صغير ان يتعلم قواعدها في دقائق معدودة)، هي في الواقع بالغة التعقيد. فالحظ لا يغلب أي دور فيها، وانما الدور

الوسائل على الاطلاق. فعندما هجر كورتشنوي الاتحاد السوفييتي، ترك وراءه زوجة هي بيلا وابناً هو ايفغور الذي كان في سن المراهقة. وقد افترض كورتشنوي أنذاك أن الاتحاد السوفييتي الذي وقع معاهدة هلسنكي التي تضمن للمواطنين حقهم في الهجرة، سيدع عائلته تلتحق به من دون اي صعوبة. الا ان السوفييت حجبوا سمات الخروج عن زوجته وابنه الذي ارسل الى معسكر للعمل في سيبيريا، فكان لهذا الحدث تأثير نفساني مرهق على كورتشنوي. وطوال مدة المباراة راجت اشاعات تتحدث عن اطلاق ايفغور، بيد أن هذا الامر لم يحصل أبداً.

ذاكرة خارقة - من الامور الغريبة التي طغت على جو المباراة قضية التنويم المغناطيسي. فخلال مباريات البطولة السابقة التي جرت في الفيليبين عام ١٩٧٨، مر المنافس على اللقب بمرحلة اضطراب نفسي بسبب وجود اختصاصي روسي بعلم التخاطر (باراسيكولوجيا) هو فلاديمير زوخار الذي جلس في صفوف المشاهدين وظل يحدج كورتشنوي بنظرات مربكة. وكان تصرفه الغريب والاعتقاد باحتمال تمتعه بقوى خارقة كافيين في الغالب للقضاء على طبقة الفكر الحساسة التي تعين استاذ شطرنج كبيراً، مثل فيكتور كورتشنوي، على تأمين معيشته.

لقد كانت خدعة زوخار أسلوباً فنياً عالي المستوى من أساليب الفوز المريبة، وقد توقع الجميع حدثاً

ولعبة الشطرنج ليست معركة الحواس والمواهب والذكاء فحسب، بل هي أيضاً معركة فرد ضد فرد، بكل ما في الكلمة من معنى. وليس مستغرباً أن يرى المشاهدون بعض المتبارين البالغين يكون ويصخبون في أعقاب هزيمتهم. وحدث قبل سنوات أن انهزم أحد المشتركين في مباراة في الدانمرك، بعدما أماتت ملكة خصمه شاهه، فما كان منه إلا أن عاد الى قاعة المباريات بعد حلول الليل وقطع رأس كل الملكات فيها. وأما أستاذ الشطرنج الروسي آرون نيمزوفتش، فقد كان يلعب مرة مع خصم هو دونه مرتبة ومقدرة، إلا أن هذا تمكن من احباط كل مناورات منافسه. فاعتاظ نيمزوفتش ووثب فوق الطاولة مبعثراً قطع الرقعة وهو يزعم: "هل يجوز أن انهزم أمام هذا الأبله؟"

اصغر الاساتذة - في البطولات
يتواصل التوتر ويبلغ التركيز درجة تكاد تهدد السلامة العقلية للاعب.

وفي الحالات المعقدة يستمر اللاعبون أحياناً في دراسة رقعة الشطرنج ساعة كاملة قبل القيام بنقلة حاسمة. وعلى سبيل المثال نذكر ان ديفيد برونشتاين الذي كان من اللاعبين السوفييت الاقوياء في الخمسينات، استغرق درسه لنقلته الاولى خمسين دقيقة.

وبما أن المؤهلات العقلية التي يتمتع بها عباقرة الشطرنج تكون دقيقة في توازنها، فلا عجب أن يظل تأثير التنويم المغناطيسي والتخاطر

الاوحد فيها هو لمقدرة العقل على وضع مجموعات كبيرة من المناورات والحكم على المواقع وتصور ما سيحدث على الرقعة خلال اثنتي عشرة نقلة أو أكثر أحياناً.

ثم أن عدد النقلات في مباراة للشطرنج قد يفوق كل تصور. والحقيقة أن أحداً لم يتمكن بعد من تعيين العدد الصحيح للنقلات الممكنة في اللعبة. وقد توصل أحد الباحثين الى ايجاد عدد هو في مرتبة الرقم واحد والى يمينه مئة وعشرون صفراً، فيما قال خبير آخر، محاولاً تحديد هذا العدد بطريقة شاعرية، ان عدد النقلات الممكنة في أي من المباريات التي جرت بين كاربوف وكورتشنيوي قد يكون مساوياً لكامل عدد الذرات في الكون.

وتجدر الاشارة الى أن جميع لاعبي الشطرنج المصنفين وهبوا منذ ولادتهم ذاكرة خارقة تخولهم احتمال مصاعب اللعبة وتعقيداتهما، او انهم يكسبون مثل هذه الذاكرة المذهلة بالممارسة الشاقة. وقد قيل عن بوبي فيشر انه قادر على تذكر كل نقلة قام بها في كل واحدة من المباريات التي خاضها، أما جوزف هنري بلاكبورن الذي كان لاعب شطرنج انكليزياً عظيماً في القرن التاسع عشر، فقال لخصمه مرة، فيما كانا في منتصف مباراتهما، انه سيفوز عليه بعد ست عشرة نقلة بالضبط. وهذا ما حصل فعلاً. وازافة الى ان هذا اللاعب توقع الفوز باماتة شاه خصمه بعد ذاك العدد الكبير من النقلات، فقد كان يلعب وهو معصوب العينين!

المتكبر المتعجرف وهو يهزم
سباسكي. وكانت هذه آخر مباريات
فيشر، وهو اليوم في التاسعة
والثلاثين من عمره، يعيش حياة عزلة
في كاليفورنيا.

بيد ان عالم ما وراء الادراك
الحسي بدأ يظهر أمراً مألوفاً مع
المنافسة التي قامت بين كورتشني
وكاربوف. ففي عام ١٩٧٤، وقبل ان
يهجر كورتشني الاتحاد السوفييتي،
لجأ الى عالم نفساني ليعاونه في
مباراته ضد كاربوف على
لقب بطولة العالم، وهو اللقب الذي
كان فيشر فاز به في ١٩٧٢ ورفض في
ما بعد الدفاع عنه. وقد يتساءل
القارئ: "ما شأن العالم النفساني
في الموضوع؟" والجواب هو أن
كاربوف كان لجأ الى مثل هذا
الاسلوب. وبعد ذلك بثلاث سنوات،
وفيما كان سباسكي يلعب ضد
كورتشني في الدور النصف النهائي
في بلغراد، بدأ بوضع قبعة نصفية
واقية للشمس على مقدم رأسه ثم
نظارتي شمس كثيفتين فنظارتين
خاصتين بالغوص تحت الماء، ليحمي
نفسه من نظرات كورتشني الثاقبة.
وفي خريف (١٩٨١)، عندما خاض
كورتشني وكاربوف صراعهما في
ميرانو، خيم على المباراة جو من
الضعينة طغت على نوبات الغضب
المعمودة. فبقي كورتشني جالساً
خلال عزف النشيد السوفييتي في
الافتتاح، متعمداً الاساءة الى خصمه.
وقد نشرت الصحافة السوفييتية الخبر
باسلوب ساخر. وجاءت نتيجة
المباراة كارثة على كورتشني الذي

هاجساً يقلق اللاعبين. وما من دولة
تشعر بوطأة هذا الهاجس أكثر مما
يشعر بها الاتحاد السوفييتي. ففيما
كان بوبي فيشر في طريق فوزه على
بوريس سباسكي في ايسلندا عام
١٩٧٢، طالبت البعثة السوفييتية بحق
اجراء فحص دقيق لكراسي اللاعبين
ومعينة معدات الاضاءة بحثاً عن
أجهزة مريبة، وقد استجيب لطلبها
فلم يعثر على شيء غير عادي.
وقد اجمع الخبراء على أن فيشر،
وهو احد معجزات الشطرنج، قد يكون
أعظم من عرفتهم اللعبة حتى الآن.
ففي ١٩٥٧ فاز ببطولة الولايات
المتحدة وهو لما يتجاوز الرابعة عشرة
من عمره، وأصبح بعد سنة استاذاً
كبيراً، فكان أصغر الفائزين في تاريخ
اللعبة بهذا اللقب الذي يعتبر أسماً
مراتب الشطرنج. فبوبي فيشر، ذاك
العبقري العاطفي المجادل المشاكس،
تمكن أخيراً من انتزاع بطولة العالم
من سباسكي عام ١٩٧٢، منفرداً ومن
دون اي مساعدة. فجاء فوزه حدثاً
شهد الشطرنج بفضل نهضة جديدة
في الغرب. وكنتيجة لتصرف فيشر
الذي لا يعرف قاعدة أو استقراراً،
ونظراً الى متطلباته التي زادت
باطراد، دخل الشطرنج عالم الألعاب
التي تقدم لفائزيها جوائز مالية
مرتفعة. فعندما تقابل فيشر
وسباسكي بلغت قيمة الجوائز حينئذ
مئتين وخمسين ألف دولار، وكان هذا
أكبر مبلغ خصص حتى ذاك التاريخ
لأي من مباريات الشطرنج. ويومها
جلس الملايين في أنحاء العالم
يتابعون على شاشة التلفزيون بوبي

الشطرنج

فيها سيطلب من كاربوف اللعب دفاعاً عن لقبه. وخلال السنتين المقبلتين، وفي سبيل الحصول على شرف مواجهته، سوف يتبارى أفضل لاعبي الشطرنج في العالم في ساحة مقسمة أربعة وستين مربعا أسود وأبيض. وستحفل ساعات يقظتهم اليومية بالمناورات والحسابات، وسيسيطر على منامهم عالم يغص بالافراس الراقصة والبيادق المتسللة وطيور الرخ ذات القعقة المخيفة.

■ رودولف تشلنسنكي

كان لعبه طائشاً وخالياً من الدقة. وفاز عليه كاربوف بستة انتصارات في مقابل اثنين، وكان لعبه دقيقاً ومنطقياً.

وقد منح كاربوف آنذاك وسام لينين وهو أرفع وسام يعطى للمدنيين في الاتحاد السوفيتي، فيما غادر كورتشنيو ميرانو وفي قرارته خيبة أمل عميقة إذ أن اللقب أفلت منه مرة أخرى وبقيت عائلته رهينة. ان السوفييت يتطلعون منذ الآن إلى ١٩٨٤ ويعتبرونها سنة حاسمة، إذ



كأس الهزيمة

إذا كنا نشرب نخب الانتصار، فحريّ بنا أيضاً أن نشرب نخب الهزيمة عندما نخسر. فنحن نحتاج اليه أكثر حينذاك، فضلاً عن أن النكهة واحدة.

ادمون ورد

وصلة اضافية

ما أن انهى أحد المطربين وصلته الغنائية حتى انفجر طفل في المقعد الامامي باكياً. وحاولت الام المرتبكة تهدئة روع طفلها. فما كان من المطرب الا ان حمله وراح يغني له تهويدة على المسرح. وتلاشى بكاء الطفل ثم خمد كلياً. وهمّ الجمهور بالتصفيق، لكن المغني وضع اصبعه على شفتيه علامة للناس كي يصمتوا. وأعاد الطفل الى امه، ثم اختفى بجلال وراء المسرح.

غ. د.

مكالمة في طوفان

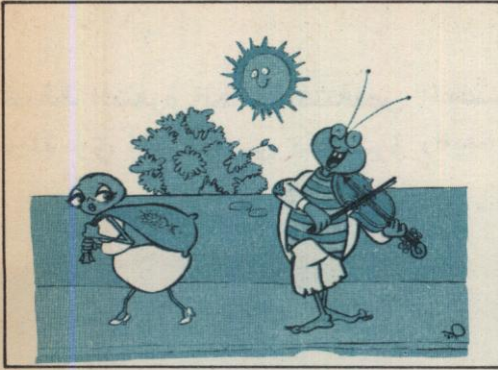
خلال طوفان نهري في ولاية كنساس الامريكية، غصت خطوط الهاتف بالمخابرات. وطلبت امرأة من ولاية اخرى أنسباء لها للاطمئنان الى حالهم، فأجابها موظف الهاتف ان ذلك يستغرق ساعات. لكنها راحت تنتقد مصلحة الهاتف، ثم أضافت: "يجب ان أحدث فوراً الى أنسبائي".

- متأسف يا سيدتي. سأحاول لاحقاً.

"هذا لا يفيد. فأنا قلقة في هذه اللحظة بالذات، ويجب ان أطمئن."

- ألا تطنين اني انا قلق أيضاً؟ فأنا واقف في نصف متر من الماء؟

م. م.



حديقة أفكار

■ الحياة نعيشها جيلاً واحداً. أما الاسم الكبير فيبقى مدى الاجيال.

مثل ياباني

■ اذا تكلمتَ قبل أن تفكر، فأنت تكتشف حقيقة أفكارك.

ب.ب.

■ مشكلة مكيفات الهواء أنها تزيد الحرارة في الخارج.

م.س.

■ السلام ليس نزوة. انه طريقة حياة.

ب.ا.

■ ما يجعل الحياة شاقة ليس ما ننصر من أجله، بل ما ننكسر من أجله.

ل.ك.

■ ما هو سيء خلقياً لا يمكن ان يكون صالحاً سياسياً.

وليم غلادستون

■ السعادة كالفراشة: اذا طاردها فرّت منك واذا جلستَ مكانك أتت اليك.

ن.ه.

■ الانضباط الذاتي يتم عندما يوحى لك ضميرك بامر فلا تعارضه.

و.و.

■ أحياناً أفضل التخلي عن سنين من حياتي في مقابل الاحتفاظ بلحظة واحدة.

بيير بايلي

تسقط الشفرة الهائلة فتتقلص العضلات وتموج الامعاء
ويلتوي الفم في تكشيرة رهيبة...٠

المقصلة: آلة الموت التي «أحييت» الحرية

بتحضيرهما لتأدية مهمتهما البغيضة
خلال خمسين ثانية٠ هاتان المقصلتان
كانتا نسختين طبق الاصل تقريباً عن
جدهما التي وضعت في الخدمة
رسمياً عام ١٧٩٢٠

وستمر سنوات قبل ان تعرض
المقصلة في متحف ما، تخوفاً من
قيام اضطرابات وتظاهرات شعبية،
خلال قرنين من العمل قطعت
المقصلة عشرات الالوف من رؤوس
الفرنسيين في وابل من الدم، محولة
الانسان النابض بالحياة اشلأ
مبعثرة٠ وقد ازدادت النقمة الشعبية
على استخدامهما فتضاءل عدد

دأب الناس على اعتبارها
اكثر الآلات ارهاباً، فباتت
تصطك الانسان لمرأها
وتتقلص الاحشاء لمجرد ذكرها٠ وهل
ينسى الناس كيف انها اغرقت الثورة
الفرنسية في بحر من الدم اذ تطايرت
تحت شفرتها رؤوس المحكومين؟ لكن
المقصلة اليوم هي بالنسبة الى
الفرنسيين مجرد ظاهرة تاريخية٠

حتى ١٨ سبتمبر (ايلول) ١٩٨١،
عندما الفت الجمعية الوطنية
(البرلمان) في فرنسا عقوبة الاعدام،
ابقيت مقصلتان في حال صالحة بحيث
ان مدة نصف ساعة كانت كفيلة



البرلمان ذلك البند الشهير ليضاف الى قانون العقوبات الفرنسي: "ان المحكومين بالموت تقطع رؤوسهم". وقد اسهبت صحافة ذلك الزمان في الكلام حول الدكتور غيوتان. فوصفته بالرجل المتأنق الذي يرتدي الحرير الفستقي او المشمشي ويحلم بألة معصومة عن الخطأ تلغي العذاب الناتج من بطء الجلادين. وتذهب الحكاية الى ان الفكرة راودته عام ١٧٩٠ عندما شاهد عرضاً للدمى المتحركة (العرائس) قطع خلاله رأس



الاعدامات تدريجاً بمرور السنوات. ولم يخف كل من الرئيسين الفرنسيين جورج بومبيدو وفاليري جيسكار ديستان اشمزازهما من تدحرج الرؤوس.

وعندما احالت حكومة الرئيس فرنسوا ميتران المقصلة على التقاعد، تحققت نبوءة فكتور هوغو وهو اشهر دعاة إبطالها، حين قال عام ١٨٦٣: "ان إلغاء عقوبة الموت لامر محتم في الدول المتحضرة".

ومن المثير للغربة ان اعتماد المقصلة اعتبر في الايام الغابرة خطوة انسانية. فمع ان لويس السادس عشر ابطل التعذيب بمختلف اشكاله، الا ان وسائل الاعدام بقيت تحمل وحشية القرون الوسطى.

وكان اعدام النبلاء يتم بقطع رؤوسهم بالسيف او بالفأس. اما المحكومون من عامة الشعب فكانوا يشنقون او يحرقون او يشدون الى دولا ب التعذيب، وهي محنة مروعة.

ألة الموت - في ٩ اكتوبر (تشرين الاول) من العام ١٧٨٩ ارتقى منبر الهيئة التأسيسية للجمعية الوطنية الفرنسية رجل ندد بهذه المشاهد المغيثة. وصرخ بأعلى صوته: "ان وسائل التعذيب هذه تضع الانسان في مرتبة ادنى من الوحوش الضارية".

ذلك الرجل كان الدكتور اينياس غيوتان، وهو طبيب مختص بالجدري وداء الكلب وعضو في الهيئة التأسيسية للجمعية الوطنية.

وفي يونيو (حزيران) ١٧٩١، تطبيقاً للمساواة في الموت، تبنى

فيتألف من لوح خشبي ثقيل يرفع عليه رأس الضحية المكبلة. ويترجح اللوح المذكور افقياً ليتيح القبض على عنق الضحية في كوة تكفل ابقاءها بلا حراك.

وفي العام ١٨٧٠ ادخلت مجموعة من النوابض والفكوك اللاقطة لتسمح بابقاء المذبة عالياً حتى تحين ساعة اسقاطها بالضغط على زر محدد، وذلك بدلا من الحبل والبكرة في النماذج السابقة. كما ادخلت سلسلة انابيب مطاطة لتكتم صوت المذبة النازلة على عنق الضحية. ولا يمكننا ان ننفل ذكر السلة المعدة من اماليد مجدولة والمغطاة بقماش زيتي لترقد فيها الجثة، والوعاء الذي يتلقى الرأس المتدحرج وبعض الدم المتناثر الذي يتدفق من الشريان السباتي المنتفض.

وفي ٢٥ ابريل (نيسان) ١٧٩٢ اسقطت المذبة للمرة الاولى على رجل حي هو نقولا - جان بيلتييه الذي دين بتهمة السرقة والاعتداء.

ارض الدم - صمم الدكتور غيوتان
هذه الآلة الرهيبة لـ "خدمة الاهداف الانسانية". لكن ذبوع اسمه مرتبطاً بآلة الموت المشؤومة القى الرعب في قلبه. انه لن يرضى بعد اليوم ان يشاهد تنفيذ حكم اعدام، ولن يتحمل سماع الاسم الذي اطلق على الآلة الوحشية (★). لقد غادر باريس حاملا احزانه لينجو من السخرية ويعمل

دمية بمذبة آلية على مرأى المشاهدين واستحسانهم.

"تسقط الآلة كالبرق الخاطف، فيتدحرج الرأس ويتدفق الدم ويهمد الجسد الى الابد." هكذا صرح الطبيب امام الجمعية الوطنية وملؤه التلطف لمشاركة الآخرين في حماسه "للخير الانساني". وانهالت عليه ملاحظات ساخرة من زملائه، لكنه اقنعهم بضرورة تعيين لجنة لدرس الفكرة.

وفي ١٧ ابريل (نيسان) ١٧٩٢ في ساحة مأوى للفقراء على مدخل باريس، عرض نموذج اولي للمقصلة. ومن بين مراقبين عديدين كان الدكتور غيوتان ومدير المأوى وابربعة رجال آخرون تبعث اسماؤهم قشعريرة في النفوس: الجلاد شارل - هنري سانسون واخواه وابنه الذين كانوا يعاونونه في مهماته.

ما رأوه اذهلهم. فقد ضربت اعناق ثلاث جثث في رمشة عين. ولا يختلف نموذج ١٧٩٢ عن المقصلة التي ابقيت حتى العام ١٩٨١ الا في تفاصيل ثانوية. فالعامتان ترتفعان اربعة امتار ونصف متر وتفصلهما مسافة ٣٧ سنتيمتراً. اما المذبة ذات الحافة المنحرفة فيبلغ وزنها سبعة كيلوغرامات، وقد احكم ربطها الى قالب فولاذي يوزن ٣٢ كيلوغراماً بثلاثة مزالج، وزن الواحد منها كيلوغرام. وهكذا، فبعملية حسابية بسيطة نرى ان القطعة التي تهوي على عنق المحكوم من علو مترين وربع متر يصل وزنها الى ٤٢ كيلوغراماً.

اما ما تبقى من اجزاء آلة الموت

(★) سميت الآلة بالفرنسية Guillotine "تيمناً" باسم

الدكتور Guillotin

الاناث فيتحتم عليهن ان يتزوجن جلاداً او مساعد جلاد. وقد توفي حفيد سانسون عام ١٨٨٩ من دون ان ينجب وارثاً ذكراً. وهكذا انتهت عائلة ارتبط ذكرها لقننين ونصف قرن بالكثير من الرعب الذي عرفه التاريخ الفرنسي.

وكان استخدام المقصلة تغيير في ذلك الوقت بحكم التغير الذي طرأ على العادات والافكار. وساهمت التعديلات الكثيرة لقانون العقوبات - كادخال بند الاحكام التخفيفية عام ١٨٣٢ - في الحد من الجرائم التي كانت تعاقب بالموت. ففي حين نفذ آخر جلادي سانسون (١١١ اعداماً، كان ابوه هنري نفذ ٣٦٠ حكماً في باريس وحدها. واخذت المدن الريفية، الواحدة بعد الاخرى، تحيل جلاديهها على التقاعد. وفي العام ١٨٧٠ كان هناك جلاد واحد في الاراضي الفرنسية باسرها، وهو عرف رسمياً باسم "سيد باريس" توخياً لابقاء شخصيته مجهولة. ولم يتوقف مفكرو تلك الحقبة عن اثارة قضية رفضهم العقوبة القصوى اي عقوبة الاعدام.

وقد اشارت احصاءات الاونيسكو للعام ١٩٦٣ الى ان اربعين دولة الغت عقوبة الاعدام. كما اوضحت احصاءات فرنسا نزعة واضحة الى ابطالها. فقد نفذ ١١ حكماً بالاعدام خلال الفترة الممتدة بين ١٩٥٩ و ١٩٦٩ ابان حكم ديغول، اي بمعدل اعدام واحد كل سنة. كما نفذت ثلاثة احكام بالاعدام بين ١٩٦٩ و ١٩٧٤ في عهد بومبيدو وثلاثة اخرى بين ١٩٧٤ و ١٩٨١ في حكم ديستان.

كطبيب مغمور في الجيش شمال فرنسا.

صباح ٢١ يناير (كانون الثاني) ١٧٩٣ اعدت منصة الاعدام في "ساحة الثورة" (ساحة الكونكورد اليوم) واحاط بها نحو ٣٠ الف جندي. وتوخياً لمزيد من الامن طوقت المدافع المكان. وحضر عشرات الالوف من الباريسيين لمشاركة الملك لويس السادس عشر في لحظاته الاخيرة. وهو مات بشجاعة يضرب بها المثل، الا ان لفظه "المقصلة" رجعت اصداً رهيبة في العالم اجمع.

وبلغ الذعر اشده ابان "عهد الارهاب" الذي امتد من مارس (آذار) ١٧٩٣ الى يوليو (تموز) ١٧٩٤، حين كان مجرد التبليغ عن شخص ما كفيلاً بارساله الى المقصلة لانه "وان لم يأت اي عمل مناف للحرية، فهو لم يقدم شيئاً من اجلها". وخلال تلك الفترة اعدم اكثر من ١٢٥٦ شخصاً في "ساحة الثورة". ويقال ان التراب في بعض الاماكن لم يعد قادراً على امتصاص مزيد من الدماء التي أهدرت فيه.

ولما كانت سلاطات الجلادين تتجاوز العهود التي خدمتها، فقد مات شارل - هنري سانسون ميتة طبيعية في باريس عام ١٨٠٦. وكان الخليفة الرابع لسالة شهيرة من الجلادين يعود تاريخها الى العام ١٦٣٥. ولم يكن الجلادون الرسميون مخيرين في انتقاء مهنتهم. واذ يوصم اولادهم بالعار لحظة ولادتهم وينبذهم المجتمع، فان الذكور منهم يتبعون خطى آبائهم عاجلاً ام آجلاً، اما

السجين حارسان يمشيان على رؤوس أصابعهما كي لا يوقظا السجناء الآخرين. ثم تبدأ طقوس قص الشعر والكأس الأخيرة والسيجارة الأخيرة والرسالة الأخيرة الى الاهل. وبعد ذلك يجر السجين الموثق اليدين والرجلين الى المقصلة التي تنتظره في ساحة السجن.

ومهما يكن فان ابطال عقوبة الاعدام نهائياً في فرنسا بقي نظرياً على رغم التعديل الذي عرض في جلسة البرلمان في ٢٤ اكتوبر (تشرين الاول) ١٩٧٨، والذي قضى بالغاء الموازنة المرصدة لصيانة المقصلة ودفع اجور الجلادين. وقد رفض هذا التعديل الذي قدمه النائب المحافظ بيار با.

وهكذا بقي "سيد باريس" يؤدي واجباته. وكان "السيد" الاخير من هذا النوع مارسيل شوفالييه (٦١ سنة) الذي يعمل في الطباعة. وكان يتلقى حتى العام ١٩٨٠ راتباً سنوياً مقداره ٤٥٠٦٠٠ فرنك. وكسابقه، كان عليه ان يبقي الآلة صالحة وان يجند ثلاثة مساعدين للسفر معه عند الحاجة.

ويقول شوفالييه: "انا رجل عادي. لي زوجة وولدان وحفيد احبه حباً كبيراً. وجميع اهل الحي يعرفونني ويحيونني عندما نلتقي. ولكن هناك قوانين، ويجب ان تتوافر ادوات بشرية مثلي لتنفيذها."

ويوماً ما سيمر طلاب المدارس بكلمة "مقصلة" في كتب التاريخ من دون ان يعرفوا كنه معناها الحقيقي. ■ جان - ماري جافرون

تشریح الاحياء - في اكتوبر (تشرين الاول) ١٩٦٥ ابرز البروفسور بييدليفر عضو اكاديمية الطب نتائج دراسات ازعجت ملايين الفرنسيين. فبعدما اخضع هذا الطبيب جثث عدد من ضحايا الاعدامات لفحوص دقيقة، استنتج ان الوفاة لم تكن فورية كما يظن الناس: "تتقلص العضلات ويكون اختلاجها مذهلاً. وتتموج الامعاء ويختل انتظام ضربات القلب ويلتوي الفم في تكشيرة رهيبة، ويحافظ بؤبؤ العين المتمددان على شفافية حية." من هنا توصل الى قناعة بان الضحايا تعرضت "لتشريح اجرامي ودفنت قبل ان تلفظ انفاسها الاخيرة."

ان استنتاجات بييدليفر تساعد في تفسير ظاهرة مهمة هي ان معظم المحامين الذين اضطروا الى حضور اعدام موكلهم اصبحوا من غلاة الداعين الى ابطال هذه العقوبة. فالى جانب الارهاب الناتج من "تشریح الاحياء" الذي ينفذ باسم الشعب الفرنسي، قال هؤلاء انه لو اجريت مقارنة بين عدد جرائم القتل (٢٠٠ الى ٣٠٠ سنوياً باستثناء تلك التي ترتكب في اوساط العصابات) وعدد الاعدامات، لظهر الى العدد الاخير اكثر استبداداً واعتباطاً.

وكما ذكر كامو مراراً، فان هناك تعذيباً نفسياً لا تعبر عنه الكلمات في انتظار الموت خلال الاشهر التي يستغرقها الحصول على قرار استرحام او على عفو رئاسي في حال تعذر الحصول على هذا القرار. واخيراً تحين الساعة الخامسة صباحاً، فيوقف

لا تدع الأنواء تفقدك صوابك •
إنها اعراض طبيعية لا مناص منها في رحلة الزواج

الزواج السعيد قوامه اثنان: المحبة والتسامح

اي زعر فيك حين يقع لك • وستدرك ان رفيق حياتك اذا لم يظهر لك محبته في كل لحظة، فذلك لا يعني أنه عزف عن الحب الذي بينكما •

ربما كان الشريك متضيقاً من رئيسه في العمل او يشعر بانقباض نفسي • وقد يتعذر عليه ان يفصح لك عن هذا الشعور، لكن ذلك العجز الموقت لا يقع وزره عليك انت • والسؤالان اللذان قد تطرحهما هما: "يا عزيزي، هل فعلت شيئاً اثار غضبك؟" اذا كان الجواب سلباً، فالسؤال التالي هو: "اذاً، هل لي ان افعل شيئاً لمساعدتك؟" واذا كان الجواب سلباً ايضاً، دع القرين وشأنه، لأنك اذ تتيح له ان يواجه المشكلة بنفسه، فانك تقدم اليه هدية مدهشة •

كل شخصين يتعايشان مدة طويلة من الزمن لا بد وان يواجهها بعض الاضطراب في حياتهما • ففي كل علاقة يكمن مقدار من النزاع • ولكن حين تتخطى الروح العدائية حدودها، يتحكم الغضب ويتفاقم ويتعرض الزواج لخطر حقيقي • وفي ضوء خبرتي كطبيب نفسي ومستشار في العلاقات الزوجية، فان بضعة اقتراحات تساعد في معالجة النزاع قبل ان يصبح مدمراً •

١ سلم بأن الغضب مظهر طبيعي •
اذا امكنك ان تقر بأن اي زوجين محبين قد يشعرا بنوع من الحسد والأنزعاج وحتى الغضب، احدهما من الآخر، فلن يثير بروز مثل هذا العرض



٢ كن حذراً تجاه "حقوقك"

من الطبيعي ان يرجو المرء تلبية بعض حاجاته في الزواج. وليس في سؤال القرين اشباع رغبة لم تتحقق، اي شكل من الانانية او الاثرة. لكن بعض الناس يقلقون اكثر من اللزوم على نيل حصتهم العادلة من الحقوق.

نحن نعرف اشخاصاً يقضون حياتهم في دفاع مستمر عن تصرفاتهم. لكن اولئك الذين يتمتعون باستقرار معقول لا يرون في اي سوء تفاهم مناسبة لاثبات الوجود. وفي وسع هؤلاء تسوية الامور من دون ان تمس كرامتهم.

قبل ان ترتبط ببتي وجيرالد فورد بالزواج تحدثا في الامر طويلاً. وتقول سيدة البيت الابيض سابقاً: "كان الامر جدياً تماماً. حددنا اهدافنا وقررنا عدد الاولاد الذين نرغب في انجابهم، واتفقنا على ان الزواج الناجح هو مشاركة بالتساوي. ثم عقدنا صفقة على اساس نسبة ٢٥/٧٥. فاحياناً تكون ٧٥٪ حصتي واحياناً تكون من نصيب جيري."

٣ قاوم الرغبة في الانفصال

كثيرون من الأزواج الذين يؤمنون عيادتي يكونون على اتم اهبة لحسم الامر. لكنني في معظم الحالات اقنعهم بان افضل زواج متاح لهما هو الذي يربط بينهما حالياً، وان من الممكن رأب الصدع فيه وانقاذه اذا رغبا في ذلك حقاً.

قد يبدو ابدال الشريك طريقة سهلة للخروج من المأزق. وفي البداية يظهر

الاياف الجديد متمتعاً بكل ما لم يكن في الاياف القديم. ويقول الرجل في صديقته الجديدة: "يمكنني ان اخبرها اموراً لم افدر على البوح بها لزوجتي". لماذا؟ لان ليس بينهما حتى الآن تراكم جروح ولا قضايا تعلماً تحاشيها. انها صفحة جديدة بيضاء. لكن هذه الصراحة لا تعني ان في الصديقة حسنة لم تملكها الزوجة.

وابدال الشريك في اغلب الاحيان لا يزيل المشكلة الزوجية الاساسية. وقد تحدث مستشارو الزواج الى مئات من الناس الذين اقدموا على محاولة ثانية، فقال معظم هؤلاء: "لو كنت اعرف حينئذ ما اعرفه الآن، لسعيت اكثر الى الابقاء على زوجي الاول."

٤ كن من يبادر الى التغيير

كثير من الأزواج يعلقون في نهج مسلكي معين. وقد يلجأ المعالج النفسي الى الضغط لاجراهم من ذلك الشرك. لكن هذا لن يكون ضرورياً اذا قرر احد الزوجين - انت - ان يتغير.

وليس هذا سهلاً. ففي فطرة كل منا مقاومة للتغيير في جذورها الكبرياء. فالتغيير هو اقرار بانك كنت على خطأ. ولكن اذا اخذت المبادرة وبدأت من جديد، فقد تفلح في حل العقد المستعصية.

ويروي صديقي بروس لارسون في كتابه "لم نعد غرباء" قصة امرأة قصده شاكياً: "انا وزوجي لا نختصم ابداً. فلم تبقَ بيننا اي علاقة. يأتي

٦ تحلّ بقليل من التسامح .

قرأت مرة هذا القول المأثور: "الحب ينكشف لأولئك الذين يمكنهم ان يعايشوا الطبيعة البشرية كما هي." ويبدو ان الذين ينعمون بالعلاقات الجيدة هم أولئك الذين يتغاضون عن هفوات من يحبون.

سئل الممثل بول نيومان عن زواجه الطويل مع جوان وودوارد، فقال: "على المرء الا يفقد صبره مع الحبيب. لكل منا نقائصه، فليحب احداً الآخر بحيث لا يسمح لتلك النقائص بالخروج عن نطاقها."

بعض انجح الزواجات التي عرفتها يجمع بين زوجين مختلفين كثيراً، واحياناً من ذوي الامزجة المتباينة، لكنهما متسامحان ويتكيفان معاً او يتغاضيان عما يثيرهما. ويقول العالم النفساني كارل روجر: "عندما اسير على الشاطئ لاستمتع بمشاهدة المغيب، لا اصرخ في الشمس ان زيدي ذلك الشفق البرتقالي الى اليمين او خففي ذلك اللون الارجواني الى الخلف. بل اني استمتع بمنظر المغيب كما هو. وجدير بنا ان نتصرف على هذا النحو مع من نحب." ■ آلن لوي ماكغينيس

هو من العمل الى البيت فيتناول عشاءه ويشاهد التلفزيون ثم يأوي الى فراشه. وحياتنا تجري على هذا النمط منذ سنوات." وسألها: "هل تحبينه؟"

قالت: "نعم، وترقرقت الدموع في مقلتيها ثم استطردت: "لكني واثقة من انه لم يعد يحبني، والا فلماذا غداً بارداً تجاهي وغير عابى بي؟"

- ولماذا تظنينه يأتي الى البيت كل ليلة؟ ربما كان يرجو ان يحدث ذات يوم ما يوقف جذوة الحب الذي جمعكما في اول عهد زواجكما. ماذا تتوقعين ان يحدث لك لو عمدت مرة، بعد العشاء، الى ارتداء ثوب جذاب ثم جلست بقربه على الاريكة؟ "قد يسخر مني."

وبعد بضعة ايام تلقى صديقي رسالة من الزوجة تقول فيها: "اتعرف ماذا حدث؟ انه لم يسخر مني."

٥ تعلم التواضع .

المحبة لا تفرض رغباتها. واصرار المرء على كونه محققاً دائماً ربما كان مرجعه الى الخوف من فقد السيطرة على الامور. ولكن اذا كنت لا تخطيء ابداً، فلن يمكنك ان تحتفظ بالمحبة.



الصبي والبنت

راحت الصغيرة تقص على امها ما حدث لها في حافلة المدرسة: "سألني احد الصبيان ان كنت صبية ام فتاة. ولما قلت اني فتاة، طلب مني برهان ذلك." وسالت الأم مضطربة: "وكيف برهنت له الامر؟" - اريته اسمي على دفتر الفروض المدرسية.

الاصبع الاسكندنافية واعراض الطيران ومرض الموظف
وحكاك الخباز وحمى البوهو وقدم التانغو وسواها امراض
غريبة ذات علاقة بنوعية العمل

الأمراض المهنية

الدجاج قبل الذبح • اما "الاصبع
الاسكندنافية المنتفخة" التي ذكرت
للمرة الاولى في صحيفة طبية كندية،
فهي التهاب شائع بين صيادي
الفقمة •



قد لا يتبادر الى ذهنك ابداً
ان شاربى الجعة يشاركون
عاصري رقاب الدجاج او
صيادي الفقمة الاسكندنافيين في
اي قاسم • لكن هذه هي الحقيقة •
فاصابعهم امدت عدداً من المجلات
الطبية الرائدة بمعلومات مثيرة حول
امراض غريبة، وحققت نوعاً من
الخلود الطبي اذ سميت بعض
الامراض باسمها •



عندما يستغرق المرء في دراسة
التركيب البنيوي البشري والامراض
المختلفة التي تطرأ على الجسد، مثل
توقف النمو والجدام والتشنج
والحكاك والتهدل والذبول، تكون

وصفت اصبع شارب الجعة في مجلة
الجمعية الطبية الامريكية كانتفاخ
تغير لونه الى لطفة زرقاء وذبل لكثرة
استعماله في جذب الحلقة الموجودة
على علبة البيرة • وفي الخمسينات
حدد اطباء بريطانيون "ظاهرة اصبع
عاصري رقاب الدجاج" بانها انحراف
جزئي والتهاب في مفصل الاصبع
الوسطى ناتجان من عصر رقاب

متزامنة تشكل قرحة ناشئة عن عمل العصارات الهضمية. واما ما يسمى "مرض ترجرج الطائرة المروحية" فيتسم بالدوار والتشنجات بسبب تطلع الطيار الى شفرات المروحة الدائرة.

وتصاب المضيفات بداء الطائرات النفائة الذي يحدث انتفاخاً في البطن يفترض ان سببه تمدد الغازات في المعدة والامعاء لدى التحليق عالياً. والمسافر الذي يقلع مع طيار عصابي ومضيفة منتفخة البطن ومراقب تستبد به القرحة، قد يهبط مصاباً بـ"اعراض الدرجة السياحية"، وهو الاسم الذي اطلقته مجلة الطب البريطانية على الاضطرابات الوريدية في الاطراف السفلى، كنتيجة لعدم الحراك خلال السفر بسبب حشر الركاب في حيز ضيق.

ولا شك في ان قيادة السيارة هي الاسوأ بين هذه الاختبارات جميعاً. وكأن السيارة صممت عن سابق تصور وتصميم لتفقد صاحبها اهليته، مسببة علا في عقب قدمه او في عموده الفقري، او تشوشاً مرده الى لوحة اجهزة القياس او صداً بسبب الزجاج الامامي او اعراضاً لارادية بسبب نفخ الابواق او كآبة على الطرق المعبدة للنقل السريع.

ولسنا هنا في معرض نقاش نوعية المركبة التي تفوقها لانها غير مهمة في هذا المجال. فاعراض مقود الدراجة النارية تنتظر على عجلتين، تماماً كالوقوفة المتقوسة لدراجي القرن التاسع عشر.

وهناك آلة حديثة اخرى، هي

الاصبع اقل الاجزاء تعرضاً لهذه الامراض. وكل جزء من الجسم يعاني مشاكله الخاصة التي تتفاقم كلما ازداد استعمالها. فكثير من الامراض تسببها نوعية العمل او اللذات التي يمارسها المرء، ذلك بأن جزءاً او آخر من التركيب البنيوي ارهق او ارغم على عمل محدد.

وقد اثارت هذه الحالات فضول الدكتور أ. ر. بلنكت الذي يمارس الطب المهني، فاندفع يفتش في المطبوعات المتوافرة في مكتبة ييل الطبية، ليجمع قوائم كاملة عن الامراض المتعلقة بمكان العمل او بمحاولات الانسان تناسي هذا العمل. وهو خرج من بحثه بقاموس فريد نشر عام ١٩٧٨ تحت عنوان "اسماء شعبية لامراض المهنة" (★).

ويمكن رد عشرين نوعاً غريباً من امراض الطيران الى الاخوين رايت، من خوف ركوب الطائرات الى



الاضطراب العصبي والوظيفي في الفضاء. اما راصدو الجو فلهم اعراض

"حمى البهو" عام ١٨٩٨ التي وصفتها مجلة الطب البريطانية كالآتي: ألم متواصل وحرارة وفقدان الشهية والفاعلية لدى القوات الراغبة في العودة الى الوطن. وفي العام ١٩١٩ بدأ الاطباء تشخيص حالات من الجنون العسكري الموقت بين المقاتلين السريعي الغضب والمرهقين في الحرب. لكن "ارهاق الحرب" لم يحدد كاسم لهذا المرض حتى العام



١٩٤٥ حين ورد في "مجلة الاضطرابات العصبية والذهنية". وقد تكون الحرب جحيم الارض، لكن الثقافة يمكن ان تحمل المقدار نفسه من المتاعب. فالموسيقى التي تهدىء قلب المسعور قد تترك الفرقة الموسيقية تعاني تشنج عازف المزمار والتواء فخذ عازف الفيتار وعصاب ناقر الطبل وعقدة المغني المنفرد. ويعتبر الرقص اقل خطراً بمقدار قليل، لانه يؤدي الى بعض العجز فقط، مثل ظاهرتي اصبع قدم راقص الباليه وقدم راقص التانغو، وهذا تشنج يصيب عضلات الساق.



الهاتف، لم يكن مضمي على تركيبها فترة طويلة حتى افادت صحيفة "لانست" عام ١٨٩٢ عن اعراض "أذن التلفون" وهي صداد ودوار وارق ناتجة من كثرة استعمال الآلة.

ويبدو ان قاموس الدكتور بلنكت مفعم بأمثلة حول الاجهاد الجسدي: حمى صانعي الفرش يسببها غبار القطن، واهتزاز مغلفي الصابون عرّض حركي غريب ناتج من لفّ قوالب الصابون. والى كل ذلك هناك ركبة باسط السجاد وحكاك الخبز وورم عقدة إبهام قدم المجصّص، كذلك الضحك الذي يبتلي العمال في مخازن الحبوب بسبب السعال الناجم عن الغبار.

اما تلك الفئة من الموظفين المرموقين الذين تقتضي وظائفهم الظهور امام الناس مظهرًا انيقًا، فأكثر شكاوهم تتناول تصلبًا في الرقبة ومشاكل في الجلوس و"مرض الموظف" وهو قرحة في المعى الاثني عشري ناتجة من الضغط والارهاق. ويصاب موظفو المكاتب باعراض مكيفات الهواء الرئوية وتشنج الآلات الكاتبة وظاهرتي لسان لاعقي الطوابق وأصابع ثني الاوراق.

ومن الواضح ان الحياة العسكرية محفوفة بالاعطار، لكن هناك امراضاً عسكرية تفوق التصور، وتعود الى

الامراض المهنية

اما المتزحلّقون على الماء فيعانون
"عقدة التزحلّق" وهي تورم في القدم
والساق.

وقد يعود متسلقو الجبال بانسحاق
في اصابع القدم نتيجة الانحدار، هذا
اذا عادوا على الاطلاق.

ولا داعي الى ان تستثيرنا هذه
الاعتلالات الوظيفية جميعاً (قليون
حتماً يمكن ان يصابوا باصبع صيادي
الحبال او رئة نازعي الغلاف عن
المومياء). ولكن لا مجال هنا للخلاص
من الشكاوى.

فحين نموت سيحملنا حفار القبور
والتابوت يضغط على كتفيه والشلل
الارتجافي يخدر ذراعيه.
■ بول تراكتمان



وماذا عن انواع الرياضة؟
يعتبر الاولاد محظوظين اذا لم
يصبهم اكثر من ظاهرة اصبع الصحن
الطائر (فريزيبي) او طفح المزلبة.



كل انسان بلسان

الكاتب المعروف تشارلز بيرلitz هو حفيد ماكسيميليان بيرلitz صاحب الطريقة
الشهيرة في تعليم اللغات التي استعملها عام ١٨٧٨. وقد نشأ في بيت يتكلم سكانه
خمس لغات. فوالدته لم تكن تتحدث اليه الا بالفرنسية. وكان والده يخاطبه
بالانكليزية بينما يتكلم جداه الالمانية وأحد انسبائه الاسبانية. أما الطباخ والبواب
فكانا يتكلمان لغة ويلز الغالية.
ويعلق بيرلitz على ذلك بأنه لم يجد اي غرابة في الامر، بل ظن ان الاشخاص
المختلفين ينطقون لغات مختلفة.

ر.د.

الشمس للقم: "لماذا تبدو شاحباً هكذا؟"
- لأنني أعمل دائماً في الليل.

س.ت.

لا شيء يشفي الارق أكثر من معرفة صاحبه ان الوقت حان كي يستيقظ.

ب.غ.



صوّر من الحكياء

اعمى يقود اعمى

يعيش في بلدنا ثلاثة اخوة يجمعهم شبه عجيب في التركيب الفيزيولوجي كما في التصرفات والممارسات والاخلاق. كونهم يشكون كلهم خلا في النظر، فهم يمارسون عملاً واحداً هو صناعة التوابيت وتأمين مستلزمات دفن الموتى.

وكان الناس يتحاشون مصادقة الاخوة الثلاثة. فكيف يرتاح احدهم ويأمن لمن سيهلل لخبر مماته عاجلاً ام آجلاً؟ فالموت عندهم وسيلة للحياة وباب للرزق، لذلك نجدهم معاً في جميع تنقلاتهم وجلساتهم وسهراتهم.

وبعد ظهر يوم عطلة، بينما كان يوسف وعبدالله يتنزهان في بولفار المدينة، تطور حديثهما الى جدل عن منهما اقوى نظراً من الاخر. ولدى مرورهما امام محل بقال، اقترحا محاولة قراءة كلمات على ثلاثة داخل المحل. ولما اخفق الاثنان في ذلك، قررا تأجيل المباراة الى صباح اليوم التالي. فقد يساعد نور الشمس في توضيح الكتابة. وبعد ساعات عاد يوسف وحده ودخل المحل ووقف امام الثلاثة. وبعدما وضع على عينيه نظارتيه السميكيتين قرأ: "سندويش، عصير، فواكه." ثم غادر المحل مطمئناً الى فوزه في المباراة.

لكن هذه الخطة لم تفت عبد الله، اذ

توجه هو ايضا الى المحل وقرأ العبارة نفسها، ولكن مذيلة باحرف صغيرة هي اسم الخطاط الذي كتبها.

وفي اليوم التالي اجتمع الاخوان على الرصيف المقابل للمحل وبدأ يوسف القراءة بثقة وارتياح: "سندويش، عصير، فواكه." وبضحكة هزء وسخرية بادره عبد الله: "واين اسم الخطاط يا اعمى؟ اني اكاد اراه امامي كما اراك انت تماما، وبأحرف حمراء واضحة." ولدى اعتراض يوسف وتأكيده عدم رؤيته الاسم على رغم حملته، اتفقا على اجتياز الطريق ودخول المحل وقراءة العبارات من قرب. ولكن يا للمهزلة، كان الباب الخارجي للمحل ما زال مغلقاً.

خليل ابو منصور
رحلة، لبنان

حكمة أب

كانت نصائح أبي كلها مليئة بالحكمة. ولن انسى نصيحته لدى بلوغي السادسة عشرة. فقد قال لي وأنا اقطع قالب الحلوى: "اذهبي، يا فتاتي، الى كل مكان! تعرفي على كل شيء! افعلي كل شيء." ولما اكمل ذلك علمني كيف اقول "لا" في ١٦ لغة مختلفة.

ر.ع.

إِمْتَحِنْ مَعْرِفَتَكَ لِأَوْلَادِكَ!

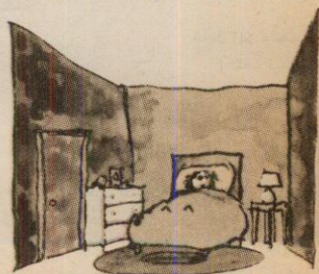
مهما يكن الوقت الذي يقضيه الآباء والأبناء معاً، تبقى أمور أساسية كثيرة بينهم طي الكتمان. ولكي تدرك إلى أي حد تعرف أولادك، اجب عن الاسئلة الثلاثين الواردة ادناه. (في حال وجود أكثر من ولد واحد اجب عن الاسئلة نفسها على اوراق منفصلة). بعد ذلك هيء جلسة مع كل من أولادك لترى نتيجة عملك. وسوف يتيح لك هذا الاختبار فرصة لتقويم الذات، بل انه سيفتح امامك مجالاً أوسع للتعرف إلى عائلتك.

٥٠ ما الذي يبعث مخاوفه الكامنة؟

١٠ من هو صديق ولدك المفضل؟

٢٠ ما اللون

الذي يفضلُه لجدران
غرفته؟



٦٠ في الملعب،

هل يفضل

كرة السلة

أم التمارين

الرياضية

أم السباقات؟



٧٠ ما هي موسيقاه المفضلة؟

٨٠ أي شخص، خارج نطاق العائلة،

ترك الاثر الأكبر في حياته؟

٣٠ من هو مثاله الأعلى؟

٤٠ ما الامر الذي يخرجه أكثر من

سواه؟

- ٠٩ ما هي المواد المدرسية التي يفضلها وتلك التي لا يعيرها اهتماماً؟
 ١٠ ما الانجازات التي يفخر بها؟
 ١١ ما هي شكاواه الاهم في ما يتعلق بالعائلة؟



- ١٨ ماذا
 يتمنى
 ان يصبح
 عندما يكبر؟

- ١٩ أيشعر ان حجمه اصغر او اكبر من سنه؟
 ٢٠ ما هي خيبة الامل الكبرى التي ألمت به هذا العام؟
 ٢١ ما الهدية التي يعزها اكثر من سواها؟
 ٢٢ ماذا يختار لقضاء العطلة: الالتحاق بمخيم ام زيارة مدينة كبرى ام رحلة بحرية؟
 ٢٣ ايّاً من هذه المهمات يكره اكثر من سواه: تنشيف الاطباق ام ترتيب غرفته ام رمي القمامة؟



- ٢٤ اي
 كتاب
 غير مدرسي
 انهى قراءته
 اخيراً؟

- ٢٥ ما هي المناسبة العائلية المفضلة لديه؟



- ١٢ ما هو
 برنامج
 التلفزيوني
 المفضل؟

- ١٣ ما هي الرياضة التي يتمتع بادائها اكثر من سواها؟
 ١٤ اذا ما اتاحت له فرصة شراء اي شيء في العالم، فماذا سيكون اختياره الاول؟
 ١٥ من هو استاذ المفضل؟



- ١٦ ما الذي
 يثير غضبه
 فعلاً؟

- ١٧ أيشعر أنه محبوب من رفاقه في المدرسة؟

امتحان معرفتك لاولادك

٢٠ ما هو الشيء الذي يملكه ويقدره حق قدره؟

٢٦ اي طبق من الطعام يحبه او يكرهه اكثر من سواه؟

٢٧ ما هي الالقاب التي يطلقها عليه رفاقه في المدرسة؟

٢٨ في اي وقت يفضل ان يؤدي فروضه المدرسية: بعد المدرسة مباشرة ام بعد العشاء ام قبل النوم ام في صباح اليوم التالي قبل التوجه الى المدرسة؟

٢٩ ما هو الحيوان الاليف الذي

يفضل امتلاكه:

هرام

كلب ام

عصفور

ام سمكة؟



العلامات

٢٥ - ٣٠: انت تستمع الى اولادك وتصفي جيداً الى احاديثهم. حافظ على علاقتك الطيبة بهم.

١٤ - ٢٥: انت تعرف اموراً غير قليلة عن اولادك، ولكن عليك ان تصفي اكثر الى احاديثهم.

صفر - ١٤: انت لا تقيم اتصالا كافياً باولادك. ابدأ الآن بالتكلم اليهم وقتاً اكثر وأظهر رغبة اكبر في الاصغاء.



مشاكل التوائم

طلبت مني ابنتي ان ارعى طفلتيها التوامين في غيابها. ولما عبرت لها عن خوفي من ألا اميز احدهما عن الاخرى، قالت وهي تخرج مسرعة: "ان أخاهما يعرف ذلك جيداً".

ونزعت الثياب عن الصغيرتين ووضعتهما في الحمام لاغسلهما. وبعد قليل ناديت حفيدي ذا السنوات الاربع وسألته: "أي الاثنتين سعاد وأيهما منى؟" فقال وهو لم يزل أمام التلفزيون: "هذا أمر بسيط! اختي منى تلبس الازرق دائماً".

ب.و.

الحاشية والمرجع

كانت زوجتي تطيع رسالة جامعية ذات هوامش وحواش كثيرة. وصادف اني عطست، فقالت: "حفظك الله"، وتابعت الطبع. وبعد قليل عطست مرة اخرى، فقالت: "المرجع نفسه".

ت.ل.



عودة السندباد

مغامر معاصر يبني سفينة من الماضي، مستعيداً بها
امجاداً طالما تفتت بها الحكايات

العرب الذين، في العصر الذهبي العربي، اخترقوا حدود عالمهم سعياً إلى المجهول.

السندباد المستعاد

بعدما تكونت لديّ هذه المعرفة، طرأ لي أن أستعيد رحلات السندباد. وهذا يقتضي بناء سفينة عربية تجارية تحاكي سفن القرن التاسع الميلادي، والابحار بها على امتداد الخط البحري العربي، مما يعني قطع عشرة آلاف كيلومتر من شبه الجزيرة العربية إلى مرافئ الصين الساحلية. ولكن كيف للمرء أن يحاكي سفينة عربية من القرون الوسطى؟

إن بناء السفن العرب لم يتركوا لنا خطاً مفصلاً، إذ كانوا يعتمدون الفطرة معظم الأحيان. غير أنني وقعت على خريطة برتغالية تعود إلى العام ١٥١٩ وتحمل رسوماً تفصيلية لمراكب عربية. وكانت تلك الرسوم منسجمة والمعلومات التي جمعتها من الكتب العربية القديمة حول حجم المراكب وشكلها.

ومن أجل استكمال معلوماتي، زرت سلطنة عمان حيث لا يزال فنّ بناء السفن تقليداً مستمراً من الماضي البعيد. وعرضت خطتي السندبادية على حاكم البلاد السلطان قابوس بن سعيد الذي ارتأى تمويل المشروع، مقترحاً بدء الرحلة في ٢٣ نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٨٠، خلال احتفالات الذكرى العاشرة لتسلمه

هبت ريح عاصفة فجأة عند الفسق، فانحرفت السفينة وقفز ملاحوها من أسرهم

وقد سمعوا صوت اصطدام تحتهم. وتشبث آخرون على السطح بكل ما وصلت إليه أيديهم. ثم برز أولئك الرجال المغممون من أبواب العنبر كما الجنّ، وهم يصيحون لا ذعراً بل جذلاً، امتدت أيديهم الخبيرة ترفع ذراع الدفة والنشاع المزيني عند مؤخر السفينة.

وهكذا استعادت سفينتنا توازنها وارتفع مقدمها وانطلقت تمخر العباب.

وبعد ساعة برز جمال الأشعة المزخرفة تحت سماء ملأى بالنجوم.

وهي ثلاثة أشعة مثلثة أخذت تنتفخ وقد اعتلت كلا منها شارة قرمزية تمثل سيفين متقاطعين وخنجرًا معقوفًا. وما إن هدأت العاصفة حتى استرخى البحارة تحت مشكاة. وبدوا كالقراصنة وقد ارتدى بعضهم السراويل القصيرة فيما اكتفى الآخرون بالمآزر،

واعتمر نصفهم العباءم. وتكلم عدد منهم بالانكليزية وآخرون بالعربية. وخيل لي أن تلك الرحلة مشهد من رحلات السندباد في "ألف ليلة وليلة". والسفينة التي أبحرنا فيها كانت، بمعنى، سفينة السندباد عينها.

ويظن أن ما جاء في الروايات عن رحلات السندباد السبع لم يكن كله من نسج الخيال، وإن بطل تلك الروايات كان مجموعة من الملاحين والتجار



البحار من زنجبار الى الهند سعيًا الى
الاخشاب والافاويه والعاج. وفي شهر
يوليو (تموز) الذي بلغت حرارته ٤٨
درجة مئوية، خرقنا الثقوب وعددها
عشرون الفاً، ومررنا عبرها الحبال
مستخدمين صمغ الشجر الطبيعي
لتثبيتها. وفي نهاية اغسطس (آب)
أقيم احتفال محلي أطلق فيه اسم
"صحار" على السفينة، تيمناً بالبلدة
التي يُظن أنها مسقط رأس
السندباد.

وفي الاسابيع الاخيرة اخترت
طاقم الملاحين، وكانوا ثمانية
عمانيين وهندياً واحداً وعشرة رجال
غربيين بينهم ثلاثة علماء بحريين
وغواصان ومصوران. ومن سوء حظنا
ان رجلاً اسمه شني انضم إلينا. هذا
جاء الى المرسى في اللحظة الاخيرة،
وكنا نبحث عن طبّاخ. وادعى شني
انه طبّاخ. وكان في منتصف العمر،
قذر الملبس وله سحنة من نجا من
غرق. ووقف مترجم عرض عليه
شرطي، وهو اني اقرر اختياره أو
عدمه بعد تجربته.

وأعد شني وقعة بالخُضر والكري
صالحة للأكل، وان تكُن خالية من
النكهة. ودفعنا ثمن اختياره بعضاً من
شهر كُتب علينا أن نتناول خلاله تلك
الوقعة القابضة للصدر.

وفي ٢٣ نوفمبر (تشرين الثاني)
انطلقت "صحار" من مسقط على
أناشيد البحارة: "يلا يلا، والله
المعين". واصبحنا وسط بحر العرب
بعدما هبت علينا الرياح الموسمية
الهندية من الشمال الشرقي. وكان
نهارنا يبدأ بالصلاة يؤديها

الحكم. وكان أمامي خمسة عشر شهراً
أصمم فيها السفينة وأبنيها وأجمع
لها طاقم ملاحين.

والمعروف ان بناء السفن العرب
كانوا يستوردون خشب الساج
(التيك) من ساحل ملابار الهندي،
الى أن منعت الهند ذلك. ومن حسن
الحظ ان الحكومة الهندية لم تفرض
حظراً مماثلاً على خشب العيني الشبيه
بالساج. وفي سبع زيارات للهند،
أشرفت بنفسي على قطع أخشاب
العيني وشحنها. وبلغت ١٤٠ طناً
جرتها الافيال من الغابات الى
الشاطئ قبل ارسالها الى عمان.

وحفاظاً على دقة التقليد، قررت
استخدام الياف جوز الهند بدلا من
المسامير لجمع الواح سفينتي بعضاً
الى بعض. وأخذني بحثي عن العمال
الذين ما زالوا يمارسون هذه الطريقة
القديمة الى جزيرة أغاتي التي تبعد
٣٩٥ كيلومتراً جنوب غرب الهند، وهو
المكان نفسه الذي قصده رجال
السندباد بحثاً عن حبال جوز الهند.
وهناك اكرتيت عشرة عمال أعدوا لي
حبالاً جوزية بلغ طولها ٦٥٠ كيلومتراً.
ونقعوا قشور الجوز في ماء البحر
كي تلين، ثم أخذوا يضربونها
بمطارق خشبية لأن مطارق الحديد
توهن الألياف، قبل ان يفتلوهما
بأيديهم. والحبال المصنوعة آلياً
أضعف مقاومة من تلك المصنوعة
باليد.

في اليوم الاول من ١٩٨٠، اجتمع
فريق البناء في بلدة صور الساحلية
التي شهدت، طوال قرون، بناء
السفن العربية التجارية التي جابت

بدت كالجنة داخل شطآنها البيضاء المتلائة. لكن تلك الجنة لم تكن تخلو من اضطراب. فقد لاحظت، وأنا في دائرة الشرطة، ملفاً يحمل عبارة "سجل الاجرام". والمعلوم تاريخياً ان تلك المجموعة من الجزر لم تعرف الجريمة. غير ان الضابط المسؤول قال لي: "لقد دخلت الجزر العصر الحديث، فلم يكن بد من بعض اجرام".

وعدنا الى البحر لنرسو مرة اخرى في بيبور، بالقرب من كاليكوت على البر الهندي. وهناك تخلصنا من شنبي استجابة للاحاح أفراد الطاقم جميعاً. وجاءنا طباخ ترك وظيفته الحكومية المضجرة، فكان نعم الطباخ.

وما فتىء البحارة العرب يقصدون بيبور ويبحثون عن زوجات لهم بين النساء المحليات، اسوة بالبحارة في كل زمان ومكان. ولم يدّر في خلدي ان الزواج لا يتم الا باذن من الربان الذي يقرض البحار المهر المطلوب.

وجاءت المفاجأة المذهلة من مسلم، احد افضل البحارة. وكان تعرف على فتاة من كاليكوت وشاء الزواج بها. ولما طلب مني ان اقرضه مهراً، سألتها ماذا سيفعل بعد ابحار "صّحار". فأوضح انه سيرسل المهر الى عائلة الفتاة ويدبر امر انتقالها الى عمان لاحقاً. وهذا يعني انه لن يفارقنا. ولكن ماذا عن زوجته في عمان؟ انها، كما قال، سترحب بامرأة اخرى تعينها في الطبخ وتنظيف المنزل.

وكان ان اقرضتُ مسلماً مبلغ الف روبية، اي ما يعادل ١٣٠ دولاراً، وأنا

العُمانيون، يعقبها فطور من الخبز او الفطائر المحلاة. غير ان بلادة شنبي بلغت حدّاً جعلنا نخلط الفطور والغداء.

اما انا فتسنى لي تطبيق الملاحه العربية على بعد ٥٠٠ كيلومتر من مسقط. وكان البعد عن خط الاستواء يحسب بواسطة النجوم، وأحياناً باللجوء الى خشبة مستطيلة يخترقها خيط معقد يسمونه "الكَمَل" ويقيسون به ارتفاع نجم الشمال عن الأفق.

وأبحرت "صحار" على نحو بديع وهي تأخذنا الى الجنوب الشرقي. وكنا نقطع نحو ١٣٠ كيلومتراً يومياً، لكنني خشيت أن يأتي الملل على زملائي الاوروبيين الذين كانوا يختبرون ذلك الضرب من الابداح للمرة الاولى. الا ان العُمانيين ما انفكوا يتكلمون وينشدون ويحكون شبك الصيد، ثم يستسلمون للنوم وقد سدلو عائمهم فوق رؤوسهم. وما لبث الغربيون ان انضموا الى زملائهم المحليين في المرح والعمل، مما ولد الوحدة والانسجام بين أفراد الطاقم. وعلى غرار السفن العربية القديمة، كانت مراحيض "صحار" عبارة عن شرفات جانبية تشبه مقاصير المسرح. وكنا، في الامسيات القاظة، نقف هناك ونستحم بماء البحر بعد رفعه بالدلاء.

مفاجأة مذهلة

في العاشر من ديسمبر (كانون الاول) نزلنا الى اليابسة للمرة الاولى، وكان ذلك في جزيرة شتلات التي

بعدما جمع زملاؤه عدداً كبيراً من الاسماك في شباكهم وافرغوها على ظهر السفينة. والقى القصة الى الماء بعدما عين مجموعة من سمك القرش. وما هي الا عشر دقائق حتى تراكمت اسماك القرش على سطح السفينة. واجهز عليها العمانيون بالهراوات والنابيت والاو تاد فيما هي تتمعج وتتلوى وصرخت فيهم: "بس! بس" (كفى) وقد خشيت ان تؤذيهم تلك الاسماك العاتية. وكانت الحويلة سبع عشرة سمكة من القرش ملحنها وقددنا لحمها تحت الشمس.

وعادت الريح الى الهبوب في الخامس من ابريل (نيسان) ونفخت اشرة "صحار" من جديد. وبعد عشرة ايام ابصرنا مضيق ملقا، وهو البوابة الفاصلة بين الشرقين الاوسط والاقصى، خصوصاً بالنسبة الى ناقلات النفط العابرة الى اليابان. واتجهت نحونا قافلة من عشر سفن ضخمة، ثم ما لبثت ان بددتها عصفه ريح ماطرة. وخرجت "صحار" ناجية من ذلك المأزق. وبعد ايام وجدنا انفسنا في ميناء سابانغ، الجزيرة القريبة من رأس سومطرة الشمالي.

اكله لحوم البشر

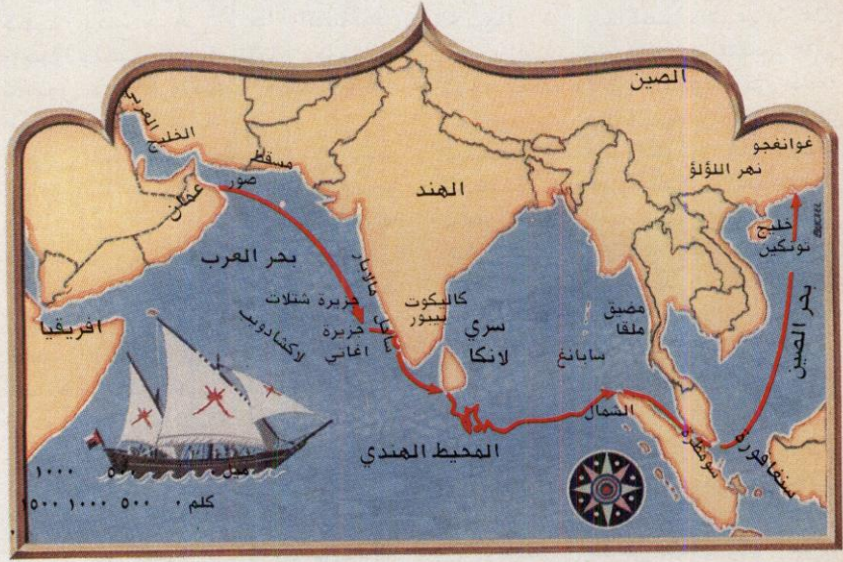
كان زوار سومطرة من العرب الاقدمين يخشونها ايما خشية، بحجة ان اهلها من اكلة لحوم البشر. ويقال انهم كادوا ان يأكلوا السندباد وصحبه لدى شرود سفينتهم وتحطمتها على شواطئ تلك الجزيرة. وحمل الناجون الى الملك كهدية من اللحم

اعرف جيداً ان ذلك يشكل سابقة خطيرة. وصح خوفاً اذ جاء العمانيون واحداً واحداً - باستثناء واحد - يطلبون مهراً لزواجهم. وهكذا عادت السفينة بسبعة عرسان جدد.

وفي الحادي والعشرين من يناير (كانون الثاني)، حاذينا ساحل سري لانكا (سيلان) او "سرنديب" كما دعاها العرب الاقدمون. ومنها عبارة السرنديبية التي دخلت بعض اللغات الاوروبية لتعني القدرة الفطرية على كشف النفائس المادية او النفسية مصادفة، بناء على اسطورة امراء سرنديب الثلاثة. وربما كانت سرنديب عينها هي الارض الوارد ذكرها في احد نصوص رحلة السندباد السابعة، حيث قبض عليه القراصنة وباعوه في سوق الرقيق لتاجر عاج. وقد عمد هذا التاجر الى ارغام السندباد على قتل فيل يومياً للحصول على الانياب الثمينة. وما كان من الفيلة الا ان دلت السندباد على مقبرتها، فبات يحصل على العاج من غير ان يحتاج الى قتلها.

وغادرنا سري لانكا أملين ان نقذفنا الريح الى سومطرة. لكن الريح هدأت طوال اسابيع ثلاثة، فطلبت من البحارة تقنين الماء. وكان في اواسط مارس (آذار) ان سقطت علينا زخة مطر، فمددنا اقمشتنا المشبعة كي يتجمع لنا فيها بعض الماء النقي.

وفي ١٨ مارس (آذار) كان يوم اسماك القرش. فعند الظهر ظهرت مجموعات من سمك الاسقمري تحت صفحة الماء الهادئة. واسرع احد العمانيين الى وضع طعم في صنارة



الرياح . غير ان ريحا قوية هبت قبل ضحى اليوم الخامس، وبلغت اشدها بحيث خشيت انقلاب السفينة . وتداعى الصاري الرئيسي تحت عتو الرياح، لكن ذلك اعاد الى السفينة توازنها . وانزلنا الصاري المعطوب واصلحناه على عجل . وكان ذلك من حسن حظنا، اذ هبت علينا من الغرب غيوم عاصفة راحت تقصف مثل نار عظيمة . وكانت تلك ظاهرة محلية يُطلق عليها اسم "الرياح المقنطرة" لأنها تأتي في هيئة قناطر . وما ان مرت بسلام حتى عززنا جميع الصوازي تحسباً لاي اعصار آخر . وكان ذلك اليوم امتحاناً عسيراً لنا . ومرت فوقنا ثلاث "قناطر" من الرياح نجونا منها جميعاً، وان تكن أتت على ثلاثة صوار اخرى، بما في

الحي . لكن السندباد غافل أهل البلاط وفر من هناك .

وفي مطلع مايو (أيار) اقلعت "صحار" من مضيق ملقا الى سنغافورة . وكنا ارسلنا خبراً عن موعد وصولنا، فلاقانا على الشاطئ حشد من الاهالي الذين راخوا يرقصون ويغنون على الطراز الملاوي والصيني . وتلقينا عدداً لا يحصى من الدعوات كي نحل ضيوفاً على اهل المدينة . ولكن لم يسعنا البقاء طويلاً، إذ علينا بلوغ الناحية الغربية من بحر الصين قبل ارتفاع الاعاصير الاستوائية، علماً اننا تأخرنا بعض الوقت .

وهكذا غادرنا سنغافورة ومخرنا عباب يم اطلق عليه العرب الاوائل اسم بحر قدردان وبحر سانخاي . وكانت الايام الاربعة الاولى هامة

بجهد في عكس مجرى النهر، مرّ بنا قارب عسكري، فرفعنا العلم الصيني ودلينا المرساة. ويبدو ان بحارة القارب راقهم ذلك، فاسرعوا في طريقهم.

وفي صباح اليوم التالي ظهرت سفينة جرّ كبيرة. وسمعنا على المذياع صوتاً يتكلم الانكليزية بلا عيب: "كيف حالكم؟ انا السيد ليو من وزارة الخارجية الصينية، جئت من غوانغجو لملاقاتكم".

وعرفنا لاحقاً اننا بلغنا شاطئ الامان قبل ٤٨ ساعة من هبوب الاعصار الاستوائي الاول لذلك الموسم. وادركت انها المرة الاخيرة التي يكون ملاحو "صحار" معاً. لقد حققنا ما انطلقنا من اجله، اذ تبعنا خطى السندباد وقطعنا ربع المسافة حول العالم. وها هي مغامرتنا الكبرى شارفت النهاية.

كما ان "صحار" خدمت الغاية التي بنيت من اجلها. وبعد قليل ستشن الى مسقط لعرضاها هناك. والواقع ان حلم السندباد استحالة حقيقة بفضل الحماسة والكرم لدى السلطان قابوس وشعب عُمان، كذلك بفضل مثابرة اولئك الرجال الذين بنوا السفينة وابحروا بها. والآن، اتغدو تلك الرحلة، كمثّل رحلة السندباد السابعة، في عداد الحكايات؟

■ تيم سيفرين

ذلك الشراع الامامي. وعلى رغم الثمن الغالي، الا ان الريح العاتية وضعت السفينة في وجهتها الصحيحة. وقطعنا في احد الايام مسافة ١٨٠ كيلومتراً، وفي اليوم التالي سجلنا رقماً قياسياً هو ٢١٧ كيلومتراً.

في الخامس والعشرين من يونيو (حزيران)، جزنا خليج تونكين وقد خلفنا الريح المقنطرة وراءنا. وبات بيننا وبين نهر اللؤلؤ مسافة ٥٦٠ كيلومتراً تفضي بنا الى بغيتنا، اي الى مرفأ غوانغجو (كانتون) الصيني. غير اننا كنا في مياه القراصنة.

وبعد الغداء في اليوم التالي، ظهر زورق بخاري صغير على بعد ثلاثة كيلومترات من مؤخر السفينة. وبقي الزورق يدنو منا، فطلبت من البحارة الوقوف على سلاحهم.

لكن الزورق كان خالياً من اي قرصان، وكان يقل عدداً من "لاجئي القوارب" الفيتناميين في طريقهم الى تايوان، وهم سبعة رجال وسبعة اطفال واربع نساء. وزودناهم بماء الشرب والطعام والثياب والادوية، واصلحنا لهم البوصلة اليدوية. ثم رسمت لهم خريطة تقريبية، مبيناً الزوايا المؤدية الى تايوان.

وبعد يومين لمحنا ساحل الصين. وكان ثغر نهر اللؤلؤ منفجراً ومهجوراً على نحو مخيف. وفيما شققنا طريقنا

السكنى فوق الغيوم

رفض أحدهم ان يستأجر شقة سكنية في ناطحة سحاب، قائلاً انه لا يجوز ان ينظر المرء الى الطائرات تحلق تحته.



Photo: Irene Stern

انه حقاً قوام الحياة ورمز البقاء

خبزنا اليومي

الخبز الذي شم رائحته في الفرن ذات يوم من العام ١٨٢٧ الى احدى ابشع المجازر في تاريخ الولايات المتحدة • والخبز، كالعلم، يشير الى مكان نشأته • فخبز المكسيك القومي هو الترتية المدورة، وخبز الهند هو الشاباتي المسطح والبوري المنتفخ،

ان أقل نسمة تهب من فرن كافية لفتح مسام الشهية لدى المرء • وتروى أخبار عن افعال جنون اقترفها بعضهم لانه حرم الخبز الساخن • ومن هؤلاء هندي امريكي من بلدة بايرون الصغيرة من اعمال ولاية ميشيغان، ادى حرمانه



وأنواعه، جزءاً من الحياة لا يتجزأ، ودخل الأمثال الشعبية رمزاً للغذاء، بحيث سُمي الكلّ باسمه. فالخبز اليومي، الذي يصلي الناس للحصول عليه، يعني قوام الحياة، أي الطعام من أي نوع كان.

مصر أمّ الخبز - لئن يكن الخبز هو الطعام الأكثر انتشاراً، ألا أنه ليس أكثر الأطعمة تغذية. ومن الحيف ان تعزى اليه تهمة تسمين الناس لامتلائه سرعات حرارية. والواقع ان شريحة من الخبز الابيض تحوي ٧٠ سعرة، في مقابل ١٦٠ سعرة يحتوي عليها كوب حليب كامل الدسم و٨٥ سعرة في تفاحة متوسطة الحجم. غير ان الخبز مصدر أولي للطاقة الجسدية لاحتوائه على خليط من الكربوهيدرات.

وربما أمكن رد أصول الخبز الى كعكة مسطحة من حبيبات خشنة ابتكرها أناس العصر الحجري الذين عاشوا على ضفاف البحيرات السويسرية قبل ٨٠٠٠ سنة، بعدما توصلوا الى سحق الحبوب ومزجها بالماء ووضعها فوق حجار محماة.

أما الخبز المصنوع بالعجين المخمر فيرجعه المؤرخون ثلاثة آلاف سنة، وبالتحديد الى مصر. كما يعزون الى المصريين ابتكار الافران وتحويل صناعة الخبز فناً. وكان لهم منه ما يربو على خمسين صنفاً بين مدور ومكعب ومضفور ومكون على هيئة حيوانات.

وفي العام ١٩٣٦ عثرت بعثة من متحف متروبوليتان للفن في نيويورك

وخبز اسكونلدا هو الكعكة المسطحة المدورة وفطيرة الشوفان الرقيقة، والخبز الانكليزي رغيف من قطعتين مستديرتين توضع صفراهما فوق الكبرى، وخبز ايرلندا هو خبز الصودا، وخبز الشرق الاوسط هو الخبز العربي المنتفخ، وخبز الولايات المتحدة مصنوع من دقيق الذرة.

وتختلف أشكال الارغفة وأحجامها باختلاف هوية الخبز. فالاطليان يصفرون العجين بمهارة، حتى اذا قُطع بدت كل قطعة مختلفة عن الاخرى. والخبز الايطالي ذو القشرة الكثيفة يَرش، معظم الأحيان، بحب اليانسون أو السمسم، أو يَحشى بأنواع اللحوم الباردة والاجبان. ولدى الايطاليين أيضاً خبز خاص بالاعیاد هو البانيتوني الذي يَحشى بمقدار وافر من الزبيب والفاكهة المجففة.

أما خبز الغريسيني، وهو عبارة عن قضبان هشة، فقد اختلفت بداياليا. وبين صنوف الخبز الكثيرة التي أبدعها الفرنسيون فطيرة الهلال (الكرواسان) المكونة من رقائق تتخللها الزبدة، كذلك فطيرة "البريوش" المحلاة والمعدة مع قليل من الزبدة والبيض. وهذان النوعان من الخبز الفرنسي اكتسحا أمكنة كثيرة حول العالم.

والألمان، بدورهم، اختلفوا بصنوف الخبز المصنوعة من دقيق الجاودار، وهي تراوح بين الخبز الناعم الفاتح والخشن القاتم اللون. اما الخبز الاكثر سواداً وحموضة فهو السلواتسكي الروسي.

ولقد أضحى الخبز، بمختلف أشكاله

للخاصة . وكانت الطبقة الاجتماعية للمرء تُعرف من كمية الخبز الابيض التي يقدمها على مائدته . لكن الآلة عكست اليوم، اذ بات الخبز الابيض هو الخبز العادي، والاسمر أو الادكن خبزاً خاصاً غالي الثمن .

الشاطر والمشطور - ربما كان أروع ابتكار في عالم الخبز هو الشطيرة المحشوة التي تعود الى القرن الثامن عشر في انكلترا، يوم طلب أحد الاشراف الفاسقين، وهو ايرل سندويش الرابع جون مونتاغو، ان يحمل اليه الخدم قطع لحم ضمن شطائر من الخبز لانه لم يشأ النهوض عن طاولة القمار . ومنذ ذلك الحين كان للسندويش الاثر الاكبر في تبديل عادات الطعام في العالم كله .

وفي أمريكا الشمالية لجأ المستوطنون الى دقيق الذرة بدلا من دقيق القمح، الى أن حمل بعض الوافدين الجدد حبوب القمح معهم . وغدا الخبز غذاء أمريكياً رئيسياً، يعد في البيوت وفي محلات صغيرة . وفي العام ١٨٥٠ كان عدد المخازن في امريكا ٢٠٢٧ مخبزاً، تنتج سنوياً ما قيمته ١٣ مليون دولار من الخبز .

وظلت المخابز هناك حوانيت صغيرة حتى القرن التاسع عشر، يوم برزت الحاجة الى مزيد من الافران تبعاً لازدياد عدد السكان . ثم ابتكر مخبز آلي ينتج ثمانين رغيفاً في الدقيقة .

ويبلغ عدد أفران الولايات المتحدة اليوم ١٩ ألفاً بين كبير وصغير، يعمل فيها أكثر من ٣٥٠ ألف موظف .

على أرغفة عدة تعود ٣٥ قرناً الى الورا، بالقرب من وادي عساسيف في مصر . وذهل العلماء اذ وجدوا بين ذلك الخبز ما يشبه الجاودار العصري . ويقال ان العبريين، لدى خروجهم من مصر، حملوا معهم أسرار تلك المهنة . وفي أيام عيسى عليه السلام كانت الافران التجارية منتشرة على أرض فلسطين كلها . وبعد ظهور الخبز المخمر في بلاد الاغريق نحو العام ٦٠٠ قبل الميلاد، غدا اليونانيون خبازين ماهرين وتوصلوا الى انتاج ٧٢ صنفاً مختلفاً من الخبز . وكان معظم خبازيهم عبيداً .

وطور الرومان لاحقاً فن صناعة الخبز، فابتكروا الفرن المقبب والمخباز، وهو اللوح الطويل الذي يستعمل لادخال العجين الى الفرن واخراجه منه خبزاً . كما ابتكروا المطاحن المائية والعجانة "الآلية" التي كانت تديرها الجياد والحمر . وكان الخبز من الأهمية للرومان بحيث ادخلوه برامج المعونات الاجتماعية، فكانوا يوزعونه على الفقراء (وهم نصف سكان الامبراطورية تقريباً) كي يشغلوا أفكارهم عن السياسة ومثالب رجالها .

وخلال القرون الوسطى في اوربا، كان الخبز القاتم اللون منتشرأ على أوسع نطاق . ويظن ان الاوروبيين استعملوا الخبز الابيض للمرة الاولى في الكنائس . وبعدما كانت الافران مقصورة على الاديرة، انتشرت الى المزارع حيث باشر الاقطاعيون انتاج الخبز الابيض لاستهلاكهم الخاص . وهكذا غدا الخبز الابيض امتيازاً

يوميًا و١٥ في المئة من النياسين و١٤ في المئة من الريبوفلافين و٢١ في المئة من الحديد و١٢ في المئة من الكالسيوم و١٠ في المئة من الفوسفور.

والافران الامريكية اليوم تنتج ما يزيد على ٧٠ صنفًا من المخبوزات المطعمة بالنخالة او العسل او الدبس او الحبوب او الجوز او الفاكهة او الجلب المكسيكي المسهل. الا ان الخبز الابيض يبقى سيدها جميعاً، اذ يُقبل عليه ٦٥ في المئة من المستهلكين.

لكن بعض ذواقي الخبز ينتقدون ليونة الخبز الابيض المصنوع تجارياً. وجواب أصحاب المهنة ان غالبية المستهلكين ترى في ليونة الخبز برهاناً على جودته، في حين ان القسوة تعني القدم.

ومن أعظم أنصار الخبز الابيض الاطفال. والحق انه لا بديل منه في الساحة من حيث اللذة والتغذية اللتين يمنحهما للصغار، خصوصاً بعد اضافة المربيات والمحليات اليه.

ومهما تكن مادة الخبز وشكله، يبقى ان رغيماً منتفخاً خارجاً لتوه من النار يشبع اقدم جوع لدى الانسان. ولا غرو ان يضحى الخبز رمزاً للغذاء كله، وان يثير شهية المرء وذكرياته الجميلة أكثر من أي طعام آخر.

■ جاك دنتون سكوت

والموطن الامريكي يستهلك ما معدله ٣٢ كيلوغراماً من الخبز سنوياً، تمده بغذاء أكبر في مقابل كلفة أقل بالمقارنة مع الاغذية الاخرى. وفي دراسة على الخبز الابيض من أحد عشر بلداً مختلفاً، تبين ان الخبز الامريكي أكثرها تغذية.

وسبب احتواء الخبز الامريكي على المزيد من العناصر المغذية هو انتشار عدد من الامراض الناجمة عن سوء التغذية في الولايات المتحدة خلال العشرينات والثلاثينات من هذا القرن، ومنها "البري بري" والبلاغرا أو الحُصاف ونقص الريبوفلافين وفقر الدم. ومن شأن الفيتامين "ب" ومركبات الحديد التغلب على هذه الامراض. ولكن على أي أساس ينبغي ان تُضاف الى الخبز؟

بعد اجراء اختبارات في هذا الحقل، اقترح مجلس الاطعمة والتغذية الامريكي اضافة هذه المواد الى الخبز الابيض بنسب معينة. وهكذا عمدت المخابز الامريكية منذ العام (١٩٤١)، الى اغناء الخبز بمركبات الفيتامين "ب" والحديد. وبات ٩٥ في المئة من الخبز الابيض الامريكي يحوي هذه المغذيات وسواها. وبمبلغ تسعة سنتات فقط يحصل المرء على ثلاث قطع من الخبز الابيض. وهذه تحوي ٢٤ في المئة من الثيامين الذي يحتاج اليه الجسم



السمنة مشكلة مزمنة

حرصت طوال حياتي على محاربة السمنة والمحافظة على قوام رشيق. وذات مرة قلت لزوجي: "ساكون سعيدة حين نغزو جديين، فمن يعير باله لاجساد الجدات؟" فأجاب: "الجدود".

د.ك.ا



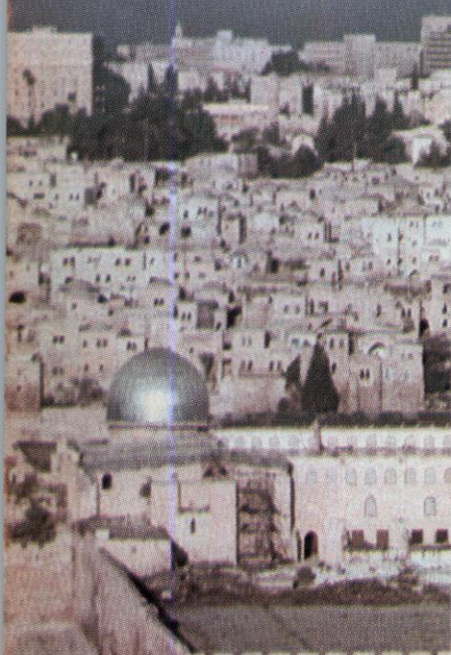
لا تزال قبة الصخرة كما كانت تقريباً حين شيدت في عهد الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان في القرن السابع للميلاد.



يقدمها الأديان الثلاثة وتحتل مركزاً فذاً في التراث الثقافي الإنساني

قبة الصخرة الذهبية تشرق على الحرم الشريف والقدس القديمة.

قبة الصخرة



في عهد السلطان العثماني سليمان القانوني،
أبدلت الفسيفساء الخارجية للقبة وجددت مداخلها.
وهذا أحد المداخل.

ويجل المسلمون الصخرة المنتصبة
وسط الحرم الشريف، ويؤمنون بأنها
منطلق المعراج الذي ارتقاه النبي
محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى السماء بعد أسراته
من المسجد الحرام.
في الألف الأول قبل الميلاد كان

الحرم الشريف الذي تشرف
على قبة الصخرة المشرقة، مكان
مقدس لآديان الثلاثة:
يقدس المسلمون والمسيحيون
واليهود الموقع باعتباره المكان الذي
قصده إبراهيم للتضحية بابنه إسحق.



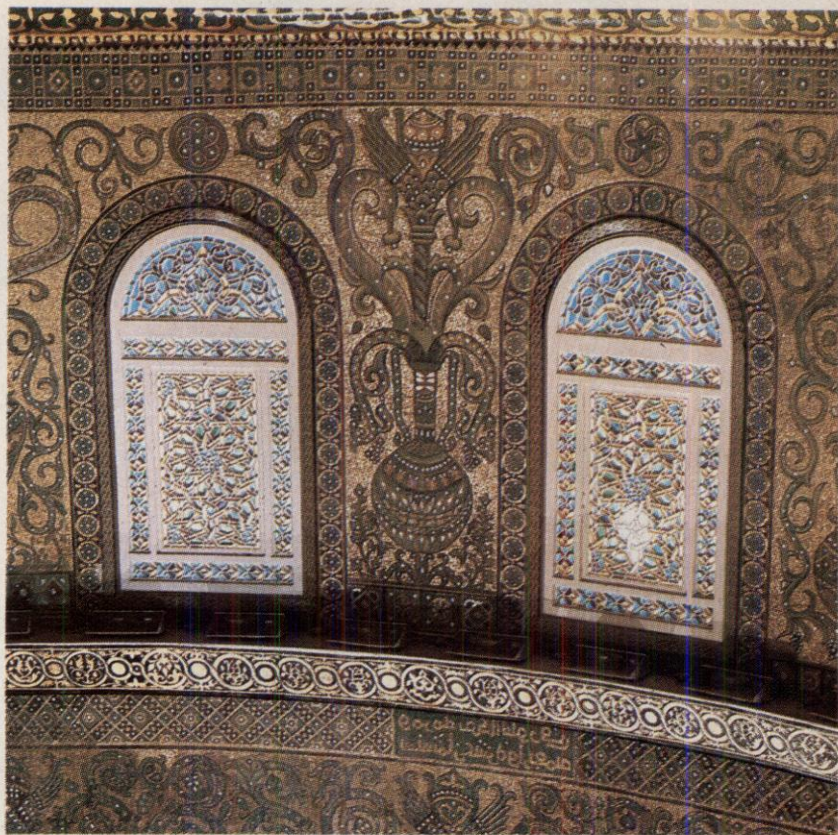




باطن القبة الزاهي
بالنقوش الذهبية
والخطوط العربية
الرائعة، يرتفع ٣٠,٢
متراً • وتنتصب
القناطر فوق قاعدة
القبة •



مصابيح كاشفة وضعت
مكان القرنين اللذين
يعتقد انهما للحمل
الذي ضحى به ابراهيم
قبل اكثر من ٢٠٠٠
سنة، وهما كانا
مثبتين فوق الصخرة
المشرقة •



نوافذ الزجاج الملون تضيء القبة نوراً زاهياً يرقى الى ايام الملك سليمان .

افضت الى تدمير الهيكل الثاني في العام ٧٠ الميلادي . وبعد انقضاء نحو ٦٠٠ سنة شمل الفتح الاسلامي مدينة القدس ، واقيم المسجد الاقصى في جوار قبة الصخرة . وفي يونيو (حزيران) ١٩٦٧ ، في اوج حرب الايام الستة بين العرب واسرائيل ، اقتحم الجيش الاسرائيلي القدس القديمة واحتلها .

■ جيري لاندي

► يتوج موقع الحرم هيكلاً سليمان الحكيم الذي هدمه نبوخذنصر عام ٥٨٦ قبل الميلاد ، ثم اعاد الملك هيرودوس بناءه بعد خمسة قرون . اما "الهيكل الثاني" ، كما كان يدعى ، فاضى خزنة للذخائر اليهودية ومركزاً للقلل التي افتعلها اليهود ضد الحكم الروماني . وفي محاولة شرسة للقضاء على المتمردين ، شنت روما حملة قمع فاسية ضد اليهود

تأملات معاصرة



الوعد الغامض

ان علامة الاستفهام المرتسمة على وجه كل مولود جديد هي تذكرة لنا بما هو المهي في نفوسنا: في عقولنا وادراكنا وبصيرتنا. وهذه العلامة تتعلق فوق مهد الوليد مثل قوس غمام، وتشير الى تلك الكتلة الضعيفة التي تنطوي على سحر وعموض كبيرين. ففي الرأس الضئيل قبس من عبقرية، على وجه يختصر جمال الكون. والطفل، اذ يغفو، يبدو بريئاً كالثج الطاهر، ثم يغضب كمن له سلطان، وترتفع من يده قبضة صغيرة تمسك محراثاً أو تدير دفة سفينة أو تمنح المرضى الشفاء أو تهز الجموع أو تخط طريقاً الى عالم جديد.

ويات كوبر

الصوم الروحي

أحياناً ينقطع الناس اياماً عن مأكول وعادات كان يجب ان ينقطعوا عنها قبل زمن. وهذا الانقطاع تمرين للعضلات الروحية. الا ان ثمة أصواماً روحية يومية تقتضي تضحية أكبر وتسفر عن مكافآت أجل.

لماذا، مثلاً، لا نحاول التخلي عن حلاوة النار وأطاييب الثرثرة ومغذيات الغرور وخبز الكبرياء؟ إن هذا هو صومنا الحقيقي.

الجمال صنو القدم

اننا نحب المباني القديمة وقطع الأثاث القديمة والفضيات القديمة والقواميس القديمة والمطبوعات القديمة... لكننا نسينا جمال اولئك الذين تقدمت بهم السنون. وعندي ان تذوق هذا النوع من الجمال ضرورة لحياتنا. ويبدو لي ان الجمال، حتى في البشر، هو صنو القدم.

لين يوتانغ
(فيلسوف وكاتب صيني)

التبذير في الحب!

كن مبذراً في الحب! فالحب هو الكنز الوحيد الذي يتكاثر بالقسمة. وهو لهدية الوحيدة التي تكبر كلما أخذت منها، والتجارة الوحيدة التي تزدهر بالتبذير. لذلك اعطه الآخرين، أفرغ جيوبك منه، اطرحه هنا وهناك وفي كل مكان... وستصحو غداً وقد امتلأت حباً كالأول وأكثر.

كاتب مجهول

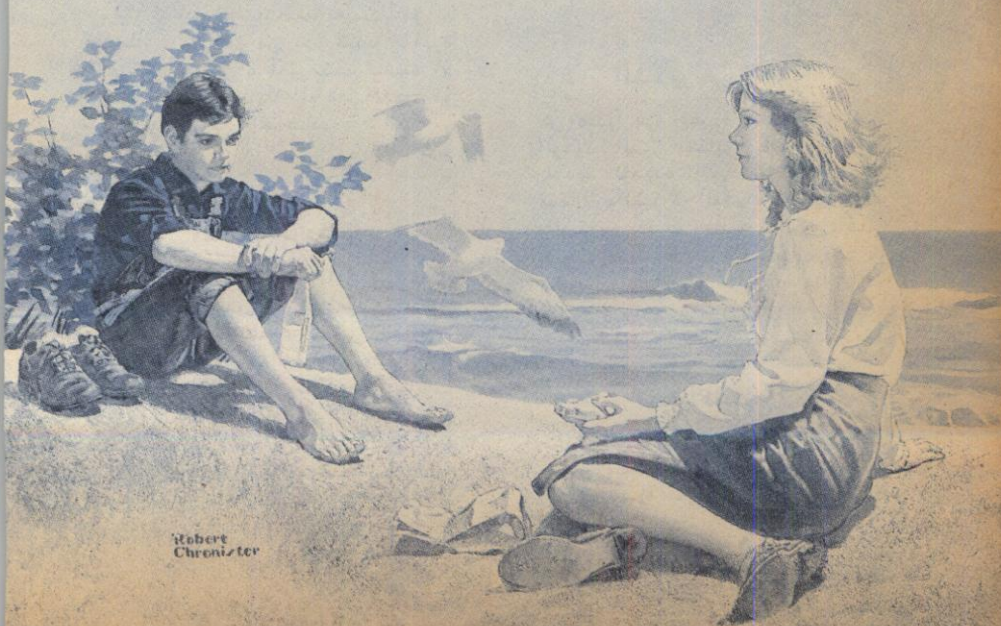
سن النضج

سأل صبي أباه كم يلزمه من الوقت كي ينضج ويفعل ما يشاء. فأجابه الوالد: "لا أدري يا بني! فإن أحداً لم يعمر ليبلغ تلك المرحلة."

بريان أوكونر

فيت بالدوين

قصة قصيرة



Robert
Chrenitzky

كانا شخصين غير عاديين
في عالم عادي، حيث اللقاء بين فتى وفتاة
لا يعني سوى امر واحد

مُعَلِّمة لا تُنسى



المرء يستحم في مياه جدول فوكس هيل وقد لوحت الشمس بشرته وبدأ مثل سمكة بطيئة. وأحياناً كان يأتي صوته من قمم الاشجار التي تأوي اليها الريح، ثم تراه نازلاً ليسترخي وحده ويتأمل في الكون المائل امامه. ذلك الصباح، عندما دخلت الآنسة تيلور الصف وكتبت اسمها على اللوح، غرقت الغرفة في فيض من نور كان السقف أزيع من مكانه. وكان بوب اعد ورقة بللها باللعب ليرميها على المعلمة الجديدة. ولكن ما ان رآها وسمع صوتها حتى اسقط الورقة من يده. وبعد انتهاء الدرس احضر دلو ماء ونظف اللوح.

ونظرت اليه من مقعدها حيث كانت تصحح الفروض، وسألته: "ما هذا؟" فأجابها وهو يتابع عمله: "كان اللوح متسخاً. واطن انه كان ينبغي استئذائك قبل الشروع في تنظيفه." - لننظاها بأنك استأذنتني.

قالت هذا وهي تبتسم. وكان هو فرغ من تنظيف اللوح وراح ينفذ

عندما قصدت أن تيلور مدرسة غرين تاون كمعلمة، كانت ستبلغ الرابعة والعشرين ذلك الصيف، وكان بوب سبولدينغ على عتبة سنه الرابعة عشرة. وكانت أن من المدرسات اللواتي يحب التلاميذ ان يحملوا اليهن ثمار البرتقال الكبيرة وباقات الزهر. ولم تنفك تطرق الدروب في الأيام الصافية، كلما اخضرت الظلال تحت قناطر السنديان والدردار. وكان محياها يحاكي خوخ الصيف وسط ثلج الشتاء. وبدأت كالحليب البارد في صبيحة حارة من شهر يونيو (حزيران). والحق انها كانت تشبه تلك الايام النادرة من السنة التي يعتدل فيها المناخ. وهي ايام يجدر ان تحمل اسمها.

اما بوب سبولدينغ فكان يشبهها حين يجوب شوارع البلدة وحيداً في اماسي شهر اكتوبر (تشرين الاول)، وقد تطايرت اوراق الخريف امامه كسرب من الفئران. وربما ابصره

سألته آن: "ماذا تريد ان تكون، يا بوب، في شبابك؟"

- اود ان اكون كاتباً.

"يا له من طموح عظيم."

- أعرف ذلك، وسأحاول. لقد قرأت كثيراً.

وفكر لحظة ثم قال: "تحققين لي

رغبة ايتهال الآنسة تيلور؟"

- الأمر وقف على رغبتك.

"لقد اعتدت ان امشي، كل يوم

سبت، في محاذاة الجدول الى بحيرة

ميشيفان. وذلك المكان مليء

بالفراش والسمك. فهلا رافقتني

اليه؟"

- اني مشغولة هذا السبت.

وبدأ يسألها عما يشغلها، لكنه

توقف ثم قال: "اني آخذ معي شطائر

ومرطبات، وأكل متى جعت... الا

تأتين؟"

- شكراً يا بوب. ربما رافقتك في

يوم آخر.

"كان يجب الا اطرح عليك هذا

السؤال، اليس كذلك؟"

- بل لك الحق في أن تسأل ما

شئت.

مفاجأة السبت - بعد ايام اعارته

نسخة من رواية "الآمال الكبيرة"

للكاتب تشارلز ديكنز. وسهر الليل كله

يقرأها، ثم تكلم عنها. وظل بوب

يرى الآنسة تيلور كل يوم، وهي دائماً

تهم بان تطلب منه وقف تلك

اللقاءات، من غير ان تقوى على

ذلك.

وراحا يتحدثان عن ديكنز

وكيبليغ وبو في طريقهما من

الفرشة بسرعة حتى بدا الغبار كالثج.

فراش وسمك - في الصباح التالي

صادف ان مر بوب حيث كانت آن

تقيم. ورأها في تلك اللحظة تهم

بالانطلاق الى المدرسة. وبادرها: "انا

هنا."

- هذا لا يفاجئني كما تعلم.

"اتسمحين لي بأن احمل كتبك؟"

- لا حاجة الى ذلك. شكراً يا بوب.

وسارا بضع دقائق لم يقل خلالها

شيئاً. ونظرت اليه ملياً وادركت مدى

سعادته. ولدى بلوغهما حدود المدرسة

قال لها: "يحسن ان اتركك الآن، اذ

ان الآخرين سيسئون الفهم."

- ولا اظنني انا افهم.

"ماذا؟ السنا صديقين؟"

قال بوب هذا بعفوية. واستدارت

آن نحوه وقالت: "يا بوب... لكنها

لم تتابع، بل اكتفت بقولها: "لا

تشغل بالك"، واكملت طريقها.

واستمر الاثنان على هذا المنوال،

في الصف وعلى الطريق، طوال

الاسبوعين اللاحقين. وبقي يرافقها

وهو لا يتفوه بكلمة، وينظف اللوح

وهي تصحح الاوراق. ويرين عليهما

صمت فيما الشمس تنحدر الى الافق،

ولا يسمع سوى حفيف الاوراق وصوت

القلم. وكان هذا الصمت يستمر

احياناً حتى الخامسة عصراً، اذ تنظر

الآنسة تيلور فلا ترى سوى بوب

منتظراً في المقعد الاخير، فتقول له:

"لقد حان الوقت للذهاب الى البيت."

ويسرع لاحضار قبعتها ومعطفها،

ثم ينطلق الاثنان في الباحة الخالية

ويتحدثان في امور كثيرة. ومرة

لكني اجهل سبب مجيئي الى هنا .
وهكذا انتهى لقاء الآنسة آن تيلور
وبوب سبولدينغ، وكانت حصيلته
ثلاث فراشات ملكية ونسخة من كتاب
ديكنز وعشر سمكات واربع شطائر
وزجاجتين من المرطبات .

الساعة الخامسة - الاثنين التالي
انتظر بوب طويلا، الا ان الآنسة تيلور
لم تظهر خارج منزلها . وكانت سبقته
الى المدرسة . وقد غادرت باكراً عصر
ذلك اليوم بحجة الصداق . ولكن بعد
صف الثلثاء بقي الاثنين في الغرفة
كالعادة ، وهو يسمح اللوح وهي تصحح
الاوراق . وفجأة دقت الساعة الخامسة
واخترق رنينها الاضلاع ليعلن انقضاء
ساعة اخرى من الزمن .

ووضعت آن القلم من يدها وقالت:
"بوب، تعال الى هنا . فترك
الاسفنجة وقال: "نعم ايتها الآنسة ."
وتفرست فيه بعضاً من الوقت حتى
اشاح بعينه . ثم قالت: "لا ادري، يا
بوب، ان كنت تتوقع ما سأكلمك عنه ."
- اجل، انك ستكلمين عنا نحن
الاثنين .

"كم لك من العمر يا بوب؟"
- سأبلغ الرابعة عشرة قريباً .
"تعرف كم عمري؟"

- نعم، لقد سمعتهم يذكرون
الرابعة والعشرين يا آنسة . وانا
سأبلغ الرابعة والعشرين بعد عشر
سنين . لكنني اشعر احياناً اني بلغت
هذه السن .

"هذا صحيح، بل انك تتصرف
احياناً كما لو كنت في الرابعة
والعشرين ."

المدرسة واليها . غير انها لم تجرب
على ان تتلفظ باسمه في الصف او
تسأله شيئاً حول الدرس . وكانت في
كل مرة تتردد حيال ذلك، ثم تنادي
تلميذاً آخر . كما لم تكن تنظر اليه
وهما يسيران جنباً الى جنب . لكنها
كانت مراراً ، وهو يسمح رموز
الرياضيات عن اللوح في وقت متقدم
من العصر، تنظر اليه ثواني كاملة
وقد رفع ذراعه عالياً ليبلغ قمة اللوح .
وفي صباح يوم سبت، وهو واقف
في الجدول وقد طوى سرواله حتى
الركبتين واستعد لصيد السمك، نظر
وراءه فرأها هناك .
وقالت له وهي تضحك: "حسناً، انا
هنا ."

- اتعرفين؟ ان ذلك لا يفاجئني .

"أرني السمك والفراش ."

وسارا الى البحيرة، وجلسا على
الرمل وقد هب نسيم ساخن لوح
شعرها واهداب قميصها . وجلس على
بعد امتار منها وهما يأكلان الشطائر
ويشربان المرطب بهدوء .

وقالت له: "لم يدر في خلدي البتة
اني سأخرج في نزهة من هذا النوع ."

- تعنين مع فتى صغير .

ولم يتكلما سوى القليل القليل بقية
الوقت حتى العصر . وقال بوب لاحقاً:
"بيدو لي ان هذا خطأ، لكنني لا ادري
لماذا . اقصد انه من الخطأ ان نسير
هكذا ونتبع الفراش والسمك ونأكل
الشطائر . ولو علم والداي بالامر
لسخرا مني، كذلك اصدقائي . كما ان
زملائي المدرسين سيسخرون منك اذا
اكتشفوا الامر . . . اليس كذلك؟"
- يؤسفني ان يكون الامر هكذا ،

- احقاً تقولين؟

"الآن، اجلس بهدوء. من المهم جداً ان ندرك ما الذي يحدث. ولكن دعنا نقرّ، اولاً، بأننا اعظم صديقين في العالم. اني لم اعلم تلميذاً مثلك، لا ولم يختلج قلبي لصبي عرفته قبل الآن."

وهنا احمر وجه بوب، اما الآنسة تيلور فتابعت: "واذا سمحت لي ان اتكلم عنك، فلا شك في انك وجدت فيّ الطف معلمة عرفتھا." - بل اكثر من ذلك.

"ربما كان اكثر، لكن ثمة حقائق علينا مواجهتها. فهناك هذه البلدة بسكانها، وهناك انت وانا. لقد تأملت ملياً في علاقتنا يا بوب، فوجدت صداقتنا غريبة في بعض الظروف... انت لست بالصبي العادي، وانا لست بالمریضة نفسياً او جسدياً. ولقد كشفت لي جوانب كثيرة من حسن طويتك. لكن هذه الامور لا يكثر لها العالم الا اذا كانت صادرة عن شخص اكبر سناً. ولست ادري ان كنت محقة في ما اقول."

- لو كنت اكبر بعشر سنين واطول باربعين سنتيماً، لكانت الامور غير ما هي.

"اليس هذا غريباً يا بوب؟ ان مشاعرك صادقة ونبيلة، لكنها تسكن جسد فتى يافع. وربما تطور العالم يوماً ليحكم على الانسان انطلاقاً من فكره وشعوره، فيدعوه رجلاً على رغم انه في الثالثة عشرة جسدياً. ولكن حتى ذلك الوقت، ينبغي ان تتبع هذا العالم العادي، فنقيس الامور بالسن والارتفاع."

- لا احب هذا.

"ربما كنت انا ايضاً لا احبه. ولكن لا يمكننا تبديل الامور في ما يخصنا نحن الاثنين." - اجل، اعرف هذا.

"الحياة تعوّض" - قالت آن: "لذلك

يجب ان نقرر ما نفعله... ان في امكاني تدبير امر انتقالي الى مدرسة اخرى..."

- ليس عليك ان تفعل هذا. فنحن ذاهبون، انا واهلي لنعيش في ماديسون في شيكاغو.

"وهل لهذا القرار علاقة بنا؟"

- كلا، على الاطلاق. لقد حصل ابي على عمل جديد هناك. والمدينة لا تبعد سوى ثمانين كيلومتراً عن هذا المكان، مما يعني ان في امكاني زيارتك.

"اوظن هذا حسناً؟"

- كلا.

وجلسا بعض وقت في الغرفة الصامتة. ثم قطع بوب السكون ليسأل بكآبة: "متى بدأت القصة كلها؟"

- لا ادري، ولا احد يدري. وهذا السؤال طرحه الناس لآلاف السنين. وفي احيان يقع المرء في حب شخص لا يناسبه. ولا يمكنني تفسير ذلك.

واخيراً قالت آن: "ثمة امر واحد اود ان تتذكره، وهو ان الحياة ملأى بالتعويضات. فانت مكتئب الآن، وانا كذلك. ولكن لا بد من حدوث شيء يسوّي هذا الوضع. فهل انت تؤمن بهذا؟"

واجاب دونما تفكير: "في ودي ان اؤمن به. ولكن انتنظريني؟"

ربيعةً • واستأذن زوجته بالخروج،
وسأل الناس الذين صادفهم عن
الآنسة أن تيلور • فقال له أحدهم:
"اجل، انها المعلمة الحسنة • لقد
ماتت عام ١٩٣٦، بعد وقت قصير من
مغادرتك •"

— الم تتزوج؟

"كلا، لقد بقيت عزباء •"

وتوجه الى المقبرة، وهناك شاهد
الحجر الذي يحمل اسمها: "آن تيلور،
وُلدت عام ١٩١٠ وتوفيت عام
١٩٣٦ •" وقال لنفسه: "ست وعشرون
سنة؟ انا الآن اكبر منك بربع سنوات
ايتها الآنسة تيلور •"

وفي وقت لاحق من النهار، رأى
اهل البلدة زوجة بوب سبولدينغ تهرع
لموافاته تحت اشجار السنديان
والدردار • لقد كانت حقاً خوخ الصيف
وسط ثلج الشتاء والحليب البارد في
صبيحة صيف حارة • وكان ذلك اليوم
من الايام النادرة التي يعتدل فيها
المناخ، والتي يجدر ان تحمل اسم
زوجة بوب سبولدينغ •

■ راي برادبوري

— تعني أنتظر عشر سنين؟
"سأكون اذذاك في الرابعة
والعشرين •"

— اما انا فساكون في الرابعة
والثلاثين، وقد اصبحت شخصاً مختلفاً
عما انا الآن • فكيف لي ان انتظر؟
وجلس بوب طويلاً، ثم قال: "لا، لن
انسك •"

— بل سوف تنسى •

"سأجد طريقة لثلا انساك •"
وذهبت الى اللوح لتمسحه، فقال
لها: "دعيني امسحه عنك •"
واجابت بسرعة، "كلا، كلا، بل
اذهب الى البيت •"

وانصرف بوب • وقبل ان يغادر باحة
المدرسة، نظر نحو الصف فرأى
الآنسة تيلور مكبة على اللوح لتنظفه •
وفي الاسبوع التالي انتقلت العائلة
الى مكان اقامتها الجديد • وعلى رغم
المسافة القصيرة بين البلدين، الا ان
بوب لم يَزُرْ غرين تاون في السنوات
الست عشرة التالية • ولما جاءها وهو
في الثلاثين، كان متزوجاً • ومكث
يوماً واحداً في فندق، وكان الفصل



الاخت سراجيها

شاعت فتاة أن تعدّ مقبلاً لاختها على أثر تسلمه منصباً تعليمياً • فدخلت الصف
وجلست على مقعد في مؤخره بحيث لا يلاحظها • ولكن ما أن تكلم دقائق حول موضوعه
حتى رأى اخته • وصعق الطلاب لدى سماعه وهو يصرخ مشيراً بيده الى مؤخر الصف:
"اخرجي من هنا حالا!"

وسرعان ما ضحكوا جميعاً اذ وقفت وقالت: "سأخبر أمي ما فعلته بي •"

ف ١٠

في سعيها الى تدفئة بيوتنا وسد كل شق فيها،
نحبس اشكالا من التلوث قد لا نراها
ولا نشمها، لكنها تحمل خطراً
ربما كان الموت

التلوث المنزلي أشدُّ خطراً من التلوث الخارجي

وكان الجهاز، كحامله، يتنشق الغاز المتدفق من مصارف الدخان في سيارات النقل الكبيرة. وذهل ريباس حين كشف له الجهاز انه تلقى اكبر مقدار من التلوث الهوائي حين كان ينتظر نضج الغداء في مطبخ بيته. يحذر كثير من العلماء من ان التلوث داخل بيوتنا ومكاتبنا غالباً ما يبلغ مستويات من التكدف تعتبر في الخارج مخالفة للقانون. وبما ان معظم الناس يقضون سواد وقتهم داخل بيوتهم، فان التلوث هناك يغدو

ذات يوم من خريف ١٩٧٩ قرر جايمس ريباس، المحلل الاجرائي في الوكالة الامريكية لوقاية البيئة، ان يجعل من نفسه حقلاً تجارب. فحمل جهازاً متطوراً لرصد الهواء واخذ يتنقل به طوال النهار في البيت وفي العمل. ووضع الجهاز بجانبه وهو يقود سيارته في ساعة ازدحام السير في مدينة واشنطن العابقة بالدخان.



مشكلة خطيرة . وما يزيد المسألة تعقيداً رغبة اصحاب البيوت في توفير الطاقة من طريق عزل بيوتهم حرارياً وسد الشقوق فيها من اجل خفض كلفة المحروقات .

ومن المؤسف انه لم تبذل اي جهود حقيقية ، لا من جانب الحكومات ولا من جانب خبراء البيئة ، للفت الناس الى هذه المسألة وتحذيرهم من الخطر المحتمل . والمعلومات المنشورة في هذا المقال تهدف الى تعريف القراء بالحقائق لكي يتمكنوا من اتخاذ تدابير فردية من اجل تخفيف هذه الاخطار .

الاجهزة العاملة بالغاز . كثير من الناس يسكنون بيوتاً تشتعل فيها النار ليلاً ونهاراً - المراجل والمواقد واجهزة تسخين الماء ومجففات الثياب والمدافىء والافران التي تحرق الغاز . والغاز انظف احتراقاً من الفحم والحطب اللذين حل محلهما ، وهو يكاد لا يطلق دخاناً منظوراً في البيوت . ولكن لا نار بلا دخان . وقد وجد العلماء ان بعض ما ينتج من الاحتراق في اجهزة الغاز ربما كان اشد خطراً مما يظن .

ورصد الباحثون في مختبر لورنس باركلي في كاليفورنيا الملوثات التي تنفثها مواقد الغاز عند حرارة ١٧٧ درجة مئوية . فوجدوا ان المطابخ الضعيفة التهوية ربما احتوى هواؤها على نسبة من غاز اول اوكسيد الكربون توازي ما في جو مدينة لوس انجلس في يوم عابق بالدخان . ان غاز اول اوكسيد الكربون قد

يكون مميتاً . فذات ليلة من خريف ١٩٨٢ اوقد أب في لوس انجلس مدفأة الغاز في بيته ، ويبدو انه سها عن التأكد من نظافة مصرفها . وبعد ايام عثر عليه ميتاً مع ابنتيه وقد اختنقا بغاز اول اوكسيد الكربون .

عندما يدخل اول اوكسيد الكربون الرئتين ، تتعلق ذراته بمادة الهيموغلوبين في كريات الدم الحمراء بقوة تفوق بـ (٢١) اضعاف قوة تتعلق الاوكسيجين . وهكذا ، فان مقداراً قليلاً من اول اوكسيد الكربون يعطل قدرة الدم على نقل الاوكسيجين الى الجسم .

وقد حددت الوكالة الامريكية لوقاية البيئة "تسعة اجزاء في المليون" - اي تسعة جزيئات من الغاز في مقابل كل مليون جزيء من الهواء - كحد امان اقصى للتعرض لغاز اول اوكسيد الكربون خلال ثماني ساعات . ومرضى القلب والاعوية الدموية يصابون بآلام الذبحة الصدرية عند هذا الحد . وحين يبلغ المستوى ١٥ في المليون ، يصاب المتعرض للغاز باختلال خطر في انتظام نبضات القلب ، وعند مستوى ٣٠ يشعر البعض باضطرابات في الرؤية والتحكم العضلي يعطل القدرة الصحيحة على قيادة السيارات .

ومع كل ذلك تفيد تقارير الاكاديمية الوطنية للعلوم في الولايات المتحدة ان هواء بعض المطابخ المنزلية في الولايات المتحدة - في فترات قصيرة تصل الى مدة ساعة واحدة - قد يبلغ مستوى ٥٠ جزءاً في المليون "نتيجة استخدام مواقد الغاز للطهو، خصوصاً عندما

الكربون وتنفث غازات غريبة مثل "بنزوبيرين" المعروف عنه انه يسبب السرطان. وتلقي العائلة في المدفأة اي شيء قابل للاحتراق، جاهلة ان مثل هذه الاشياء - كالحطب المعالج بالمواد الكيميائية الواقية - قد يطلق غازات سامة.

العوازل الحرارية • خلال

السبعينات، ابان ازمة الطاقة، حاول بعض الناس الحد من نفقات المحروقات بعزل منازلهم حرارياً من طريق استخدام رغوة "يوريا - فورمالديهايد". وقد كشفت اختبارات وجود ابخرة "الفورمالديهايد" بكثافة ٠،٥ في المليون او اكثر في المنازل منذ ذلك الحين. ويصاب بعض الناس بتهيج في الحنجرة والجزء الاعلى من الرئتين لدى تعرضهم لنسبة ٠،١ في المليون. وعند نسبة ٠،٢٥ في المليون يواجه الاطفال ومضى الربو اخطاراً. المادة الاخرى المستخدمة كعازل حراري هي الآسبستوس او الحرير الصخري غير القابل للاحتراق. ويعرف عن هذه المادة انها تشكل خطراً جدياً على الصحة. فغبارها الليفي الدقيق يتسرب من طريق التنفس الى الرئتين حيث تسبب بلوراتها نمو انسجة متليفة. كذلك فان ابدال بلاط الفينيل المبطن بالآسبستوس في ارض الغرفة يمكن ان يشكل خطراً. فاذا شق البلاط، اطلق غبار الآسبستوس في الهواء.

مكيفات الهواء • هذه الاجهزة هي

مصادر للتلوث بالكائنات الحية -

تحرف اوعية الطهو اللهب او تحبسه".

وينتج لهب الغاز ايضاً اوكسيدات النيتروجين بما فيها الاوكسيد النتري المعروف بـ "الغاز المضحك" وثاني اوكسيد النيتروجين. وان مستوى التلوث الذي تسمح به وكالة وقاية البيئة بالنسبة الى اوكسيدات النيتروجين في الهواء هو فقط ٠،٥ في المليون. وعندما يبلغ التلوث بهذا الغاز نسبة ٠،١ في المليون يحدث صعوبات في التنفس. وعند مستوى ٠،٥ في المليون اظهر هذا الغاز انه يؤدي الى تعرض اشد للمرض لدى الحيوانات.

ويشك العلماء في ان ثاني اوكسيد النيتروجين هو السبب الرئيسي في ازدياد امراض المجاري الهوائية بين سكان المنازل المجهزة بمواقد الغاز. وقد اجرى الدكتور فرانك سبايزر من كلية الطب في جامعة هارفرد دراسة على ٨٠٠٠ طفل تراوح اعمارهم بين ٦ و ٩ سنوات، نصفهم يقطنون بيوتاً تستعمل فيها مواقد الغاز والنصف الآخر بيوتاً تستعمل فيها مواقد كهربائية. فتبين له ان الفئة الاولى تعاني امراضاً في الجهاز التنفسي تفوق بنسبة ١٥ في المئة ما تعانيه الفئة الثانية.

المواقد المنزلية • عاد كثير من الناس الى استخدام المدافئ المنزلية في الشتاء. لكن مداخل هذه المدافئ هي في الغالب سيئة التهوية، والنار التي تشتعل فيها قد ترفع مستوى غاز اول اوكسيد

فيها اول اوكسيد الكربون و"الفورمالدهايد" وثاني اوكسيد النيتروجين. والاطفال الذين يعيشون في بيوت المدخنين يتعرضون للاصابة بامراض مجاري التنفس ويدخلون المستشفيات بنسبة اكبر كثيراً من الاطفال الآخرين.

وفي المكاتب حيث يسمح بالتدخين، تمكن العلماء من رصد مستويات من هباءات يتنشقها الناس هي أشد كثافة باضعاف مما يسمح القانون للمصانع بان تنفثه في الجو خلال ٢٤ ساعة كاملة. والمدخن المفرط يشكل خطراً في السيارات المغلقة النوافذ، حيث المجال الهوائي المحدود يسرع تكثف اول اوكسيد الكربون ليبلغ نسبة ٣٥ في المليون، وهو مقدار قد يؤثر في قدرة السائق على التحكم بسيارته اذ يضعف سمعه واحساسه ومهارته في القيادة.

الاشعاع. ان التراب ومواد البناء العادية مثل الصوان والاجر والاسمنت يمكن ان تكون مشبعة طبيعياً بالرادون المشع ومشتقاته مثل "البولونيوم - ٢١٨" و"الرصاص - ٢١٤" و"البزموت - ٢١٤". ومن سخرية القدر ان هذه هي المواد المفضلة في بناء البيوت المصممة لامتصاص الطاقة الشمسية. وما أفرع العلماء هو ان هذه البيوت المغلقة تحفظ الرادون الطبيعي وتسمح له بالتراكم.

في العام (١٩٨١) دعا مقال افتتاحي في "صحيفة الجمعية الطبية الاميركية" الى "وقف مؤقت لبرامج

الجراثيم والفطر والأميعة (المتمورة). وكثيراً ما تؤدي مكيفات الهواء واجهزة ترطيبه الى انتشار امراض الرئتين، خصوصاً في ابنية المكاتب الحديثة المجهزة بنوافذ لا تفتح حفاظاً على الحرارة. ومثل هذه الابنية المخصصة للاداريين تمتص التلوث ايضاً من المرائب القائمة تحت الارض.

وفي حين تتوافر لعمال المصانع وكالات حكومية ترصد التلوث في اماكن العمل، فان مستخدمي المكاتب لا يلقون مثل هذا الاهتمام، على رغم ان الآلات، ومنها آلات التصوير الناسخة، تطلق بعض مركبات التلوث مثل الأوزون وسواء من المواد الكيميائية. وفي العادة توضع هذه الآلات في غرف خلفية قليلة التهوية.

مواد الرش. حين نرش مبيدات الحشرات داخل بيوتنا بواسطة اوعية مضغوطة، فان رذاذاً دقيقاً يبقى هائماً في الهواء لبضع ساعات. بعد ذلك تأخذ هذه المواد الكيميائية في التساقط والاستقرار على السجاد والاثاث. وفي كل مرة يحبو طفل على سجادة، تتطاير في الهواء حوله غمامة من الغبار الخطر. كذلك فان رذاذ الشعر ومزيلات رائحة العرق وسواها من مستحضرات الرش تشكل غمامم من الكيميائيةات التي يتنشقها المرء فتتسرب الى مجرى دمه.

دخان التبغ. حين يدخن المرء سيجارة واحدة، فانه يتنشق اكثر من ٣٦٠٠ نوع مختلف من الكيميائيةات بما

التلوث المنزلي

الغرفة • والافضل من ذلك الا يدخنوا قطعاً داخل البيت •

● اذا قام خطر بوجود غاز الرادون في منطقتك - والخطر كبير خصوصاً في الاقبية - اسع الى سد الشقوق والثقوب في اسس البيت • فمصارف المجاري في الاقبية هي ايضاً مداخل محتملة للغاز •

● ابحث في اماكن استخدام مبادل حراري بين داخل البيت وخارجه • وتراوح كلفة هذا الجهاز بين ٣٠٠ و ١٠٠٠ دولار، ويمكن تركيبه كمكيف الهواء في النافذة • وهو يستخدم الحرارة المنبعثة من الهواء الذي يضخه الى خارج البيت لتسخين الهواء النقي الذي يضخه الى الداخل في الوقت نفسه • وهو يدخل الهواء النقي ايام الشتاء بينما يحفظ ٧٠ في المئة من حرارة بيتك الباهظة الكلفة • ويمكنك كذلك ان تجهز هذا المبادل بمصفاة تزيل الدخان والملوثات •

ان بيتنا هو حصننا • وفي سعينا الى جعله مقاماً مكتمل الصفات، ملأناه بأجهزة خطيرة وجعلنا هواءه ادفاً واوسخ مما يؤمن تنشقهُ • والى ان تتوافر لنا اجهزة مستحدثة تنقي الهواء الداخل، فان التهوية المناسبة هي العلاج الاسرع للتلوث داخل البيوت •

■ لويل بونتي

بناء البيوت الحافظة للطاقة الى ان يتوافر فهم اوسع لآخطار التلوث داخل المنازل • واحد الأوجه الجديرة بالبحث هو كيف ان "مزائج" الملوثات يمكن ان تتصافر لتغدو أشد خطراً • فالذين يدخنون ويتعرضون في الوقت نفسه اما للاشعاع واما لغبار الآسبستوس، مثلاً، يواجهون خطراً أشد مما يحمله التعرض لأي منها على حدة •

والى حين تتوافر معرفة اوفى بالتلوث داخل المنازل، فالحكمة تقضي على الناس بان يتخذوا اي تدابير متاحة لهم لوقاية انفسهم من الاخطار التي تأكدت بالبرهان • فما الذي تستطيع انت فعله لخفض التلوث داخل منزلك؟

● الزم الحذر حين تستخدم المدفأة او موقد الغاز • فموقد الغاز غير المضبوط ينفث اول اوكسيد الكربون بمعدل اعلى من الموقد المضبوط • واحد الادلة على حاجة الموقد الى الضبط هو ان يكون رأس اللهب اصفر لا ازرق • في هذه الحال استدع عاملاً مختصاً لاصلاحه • ومن الافضل ان تجهز مطبخك بمروحة تدور تلقائياً لدى اشعال الموقد او الفرن، فتصرف الغاز الى الخارج •

● على المدخنين ان يحصروا التلوث الذي يبيتونه في غرفة واحدة من البيت، وان يتأكدوا من فتح نافذة

العصر

أخيراً أدركت سبب الالم الشديد في ظهري • لقد فرش مكتنا قبل اسبوعين باثاث من الطراز الحديث • وكنت طوال هذا الوقت اجلس في سلة المهملات • مجلة "ويك اند"، انكلترا

مَشْلُول يقود طائرة



قصة شاب مشلول الاطراف استطاع بعزمه وقوة ارادته
ان يقود طائرة ويصنف طياراً تجارياً

ألقي باترسون نظرة على أطراف
هندرسون، فعرف أنه عاجز عن دفع
دواسات الطائرة بقدميه وأنه لا يملك
القدرة على تحريك أصابع يديه.
فكيف يمكنه إذاً أن يقود طائرة؟ وبدا
له أن ما يصبو اليه الشاب أمر
مستحيل. ولكن، ما الذي منعه من
مصارحته بهذا؟

لعل تصميم الشاب الواضح ورغبته

كان بات باترسون طياراً
أمضى في مهنته خمساً
وعشرين سنة. لكنه خلال
هذه المدة كلها لم يرَ مثيلاً للشاب
مايك هندرسون الذي التقاه في مطار
مدفورد (ولاية أوريغون) في ٢٨ يونيو
(حزيران) ١٩٧٦. وكان مايك مشلولاً،
وقد أتى على كرسي نقال مبتغياً أن
يتعلم دروساً في الطيران.



وصارحه طبيب مختص بجراحة الاعصاب أنه لن يتمكن من القيام وحده بأي عمل. فأثار هذا غضبه وقال في نفسه: "هذا ما يقوله الطبيب الجراح، لكن احداً لن يمنعني من أن أحاول."

التحدي الكبير - في فترة النقاهة كان مايك يقضي ساعات طوالاً ويبدل جهداً مضمناً ليمسك بأصابعه أجزاء من قطع الحلوى التي تقدم اليه وينقلها من صحن الى آخر، اضافة الى أعمال أخرى. لقد عزم أن يتكل على نفسه، فتعلم قيادة السيارات بعد مغادرته المستشفى وذهابه إلى منزل والديه. ثم التقى فتاة تدعى روث تانر وتزوجها بعد فترة قصيرة. وهو استطاع، بعد إصابته بالشلل، انجاز اعمال تحتاج الى جرأة عظيمة. منها اشتراكه في سباق للسيارات بسيارة صنعها بنفسه، ومنها عبوره نهر كولورادو بعجلة من المطاط.

غير ان التحدي الرئيسي الذي واجهه كان قيادة طائرة من طراز "بايبر تشيروكي" بقمرتها الصغيرة وجناحيها العريضين البراقين.

ثبت مايك كرسيه النقال الى جانب الطائرة، ثم وضع إحدى يديه على حافة الجناح والاخرى على ذراع الكرسي واندفع الى عل بكل قواه. ثم أخذ يزحف على الجناح مستعيناً بمرفقه الأيمن ليصل الى باب الطائرة. وبعد خمس وأربعين دقيقة، كان أثناءها يجرب بدنه جراً، بلغ قمره القيادة وجلس في مقعد الطيار والدم يسيل من مرفقه.

الملحة في تحقيق هدفه كانا السبب وما كان من باترسون الطبيب، الممتلىء الجسم، إلا ان قال له بارتباك: "قد يكون في وسعي أن أعلمك الطيران، لكن قوانين الطيران الامريكية تقضي بأن تكون قادراً على الصعود الى الطائرة والنزول منها وحدك." فمز هندرسون رأسه موافقاً. واضاف باترسون: "أنا ذاهب لأشرب فنجاناً من القهوة. وإذا وجدتك هنا عندما أعود، فيمكننا حينئذ أن نبدأ الدرس الاول."

كان مايك هندرسون ركب الطائرة قبل ثلاثة أسابيع فحلقت به عالياً في الفضاء. فقال في نفسه: "يمكنني ان اقود الطائرة بنفسني وأحلق بها عالياً أيضاً." ولم يكن يعوزه الوقت والمال اللازمان ليتلقى دروساً في الطيران. وكان همه الاول أن يعلم هل يمكنه أن يتحكم بجهاز القيادة أم لا. وعرف أن هذا رهن قدرته على صعود الطائرة وحده.

لقد اعتاد مايك أن يواجه تحديات كبيرة. فقبل ثماني سنوات كان شاباً في الثانية والعشرين يعمل خفياً للسواحل في الجيش الامريكي. وبينما كان واقفاً ذات يوم على رصيف الميناء، زلت به قدمه فسقط على قطعة من الخشب كبيرة، فكسرت فقرتاه الخامسة والسادسة. ورجح الاطباء ألا يقوى على المشي ثانية لأنه أصيب بشلل تام في الجزء الاسفل من جسمه ولم يبق لديه سوى قدرة ضئيلة على تحريك يديه وذراعيه. أما كونه استعاد الاحساس في بدنه وأطرافه فلم يكن ليحديه.

بصنع عقيقة معدنية يضعها حول معصمه ويستعملها بحسب حاجته. وكان النموذج الأول الذي صنعه في بيته سواراً فولاذياً ثقيلاً جرح معصمه، فصنع سواراً آخر من صفائح الالمنيوم الخفيفة فكان هو السوار الملائم.

وحيداً في الطائرة - بعد ثلاثة اسابيع على الدرس الاول، أي بعد تحليق بلغ مجموعه ثماني ساعات طيراناً، اتصل مايك وباترسون بالاكثور ستودارد يدعوانه الى الحضور الى المطار. فوصل الطبيب فرأى مايك يدور حول الطائرة بخفة ورشاقة متفحصاً المكان بدقة. ثم صعد الثلاثة الى الطائرة وأخذ مايك يتفقد آلاتها قبل الاقلاع. وبعد دقائق قليلة أدار المحرك، فاندفعت الطائرة الى الأمام وما لبثت أن أقلعت وانطلقت في الفضاء.

وكان مايك يقود الطائرة ببراعة فائقة، فتارة يجتاز الممر العريض المتلوي بين سلسلتي جبال كاسكاد وسيكيو، وتارة يعلو أو ينحدر أو يدور برشاقة تامة. أما الدكتور ستودارد فكان ينظر الى رفيقيه بدهشة فيرى ابتسامتيهما العريضتين. وبعدما وافق على إعطاء مايك الشهادة الطبية المطلوبة، اشار عليه ان يطلب الى جراح الأعصاب أن يعيد النظر في تقويم حاله الصحية. وكان ستودارد يأمل ان يحصل مايك من دائرة الطيران الاتحادية على إفادة تثبت قدرته على قيادة الطائرة.

وكان باترسون يراقب ما يجري ولا يصدق عينيه. ولكنه عرف أن من يتحمل ألماً كهذا فلن يقف شيء في طريقه.

ويشترط في من يمارس قيادة الطائرات ان يحصل على ترخيص من الحكومة الامريكية يؤكد قدرته على هذا العمل. وحين ذهب مايك إلى دائرة الطيران الاتحادية ليفحصه الطبيب فغر هذا فاه دهشة عندما رآه. وقال الطبيب، واسمه ديفيد ستودارد، حين حدث باترسون على الهاتف: "ان مايك لا يستطيع تحريك عشر جسمه، فكيف له ان يقود طائرة؟ غير ان باترسون لم يكن ليتراجع عن عزمه، وتوصل الى اقناع الطبيب بأن يجعل قراره في شأن مايك وقفاً على النجاح الذي يحققه الشاب.

وبعدما اصبح الأمر متوقفاً على الأستاذ وتلميذه، أخذ هذان يعملان على تذليل العقبات التي تعترضهما. وغدا في امكان مايك أن يحرك جناح الطائرة في الاتجاه الذي يريده. واغنته سماعتا الرأس عن امساك المذياع بيديه. كذلك صنع الرجلان قضيباً معدنياً للتوجيه يتحرك عمودياً، فلم يعد مايك مضطراً الى ادارة الدفة بقدمه، بل أصبح يفعل ذلك بواسطة ذراعه اليمنى.

سراً باترسون كثيراً بالبراعة المتزايدة التي اظهرها مايك في استعمال أصابعه. غير أن ما كان يخشاه هو عجز الشاب عن التحكم في جهاز القيادة عندما تهب ريح شديدة أو لدى هبوط الطائرة أو إقلاعها، وخطر لمايك أن يحل هذه المشكلة

وكان بات باترسون في انتظاره على أرض المطار. وعندما نزل من الطائرة سأله: "كيف كانت التجربة؟" فأجاب مايك: "كانت رائعة حقاً". واضاف في نفسه: "إن هذه التجربة هي مقياس لمدى تحمل الانسان مسؤولية أعماله. والحق أنني اجتزتها بنجاح".

وبعد بضعة أشهر أصبح مايك هندرسون، بمساعدة الدكتور ستودارد، أول مشلول يحصل على شهادة تصنيف وعلى رخصة لقيادة الطائرات التجارية.

وكان الدكتور ستودارد يقول: "إن إرادة مايك هندرسون هي التي جعلته إنساناً فريداً، وإن ما أنجزه رائع حقاً، بل هو يكاد لا يصدق".

وفي الوقت الذي كان مايك يكتسب مزيداً من المهارة في مهنته الجديدة، التقى عدداً أكبر من الطيارين ذوي الخبرة. وكان بات يرى أن بعض هؤلاء لم يكونوا يفهمون حقيقة القوة الحافزة في الانسان، فكان يعيد على مسامعهم قوله المأثور: "إنهم ذهبوا في نزهة مع مايك، وحينئذ تفهمون هذه الحقيقة".

■ جاك فينشر

ولم يكن هذا الأمر سهلاً، لكن الدكتور ستودارد أفلح في تحقيقه بعدما أجرى عدداً من الاتصالات بفرع التأهيل الطبي في الدائرة نفسها.

والحق أن أحد المفتشين المختصين رافق مايك في نزهة بالطائرة ووافق على أن يمنحه ترخيصاً يخوله الطيران بمفرده. وفي ١٤ نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٧٦ كان مجموع الساعات التي قضاها مايك في الجو بلغ عشرين ساعة. وبينما كان يدرج بالطائرة ليووقفها، نزل منها باترسون وصاح به: "أقلع ثم اهبط، ثم أعد الكرة، وبعد ذلك وافني في المكتب".

وكانت هذه هي المرة الاولى التي يقود مايك الطائرة بمفرده. فبعد ما أدار المحرك، حلّ الكابح اليدوي وحرك الدفة بالقضيب المعدني مستعملاً يده اليمنى وحدها، ثم أدرج الطائرة. ولم تمض دقائق معدودة حتى كان في الفضاء.

ولما علت الطائرة أخذ مايك يرتعش كما لم يفعل من قبل، إذ لم يسبق أن وجد نفسه وحيداً في الطائرة على علو ألف قدم (٣٣٠ متراً). لكنه رأى أن هذا هو أعظم ما أنجزه في حياته.

ممنوع الوقوف!

بعد امتحان عسير توجهت وأحد الزملاء الى مقهى الجامعة لتناول المرطبات. ولما حاول ان يوقف سيارته في مكان ممنوع، قلت له: "لا يمكنني ان أدفع عنك الغرامة بعد الآن". لكنه أجاب: "هون عليك يا صديقي! فقد ابتكرت طريقة ضد الغرامات، وهي انتزاع ماسحتي المطر".

الضحك خير دواء



تحرر جامعي

بينما كنتُ ذاهبة الى السوق سألني ابني، وهو طالب جامعي يصرف من مدخراته الضئيلة، ان اشترى له معجوناً للحلاقة. ولما سألته عن النوع الذي يريد، قال: "لا أدري".
- وأي معجون تستعمل عادة؟
"معجون أبي".

•ك•

زوجة خبير

ذات صباح قارس البرد من شهر يناير (كانون الثاني) تلقت زوجتي مخابرة هاتفية تطلب فيها احدى الزبونات من مكتبنا المختص باصلاح الآت التدفئة ارسال خبير الى منزلها فوراً لانها تكاد تقضي برداً.

وأخذت زوجتي تهديء من روعها وتقول: "لا تقلقي يا عزيزتي. لازمي السريـر، وسأرسل زوجي اليك حالا".

•ب•

الضمائر وشعر الرأس

قال القاضي للمتهم مؤنباً: "يبدو ان ضميرك اسود مثل شعرك لكي تقدم على هذا العمل". فرد المتهم: "ارجو الا تقاس الضمائر بشعر الرأس، فانت اصلع يا سيدي".

عصام حمدان، جامعة الكويت

قروي في المدينة

سألت قروية عجوز زوجها بعد عودته من المدينة: "ما هو اغرب ما شاهدته في المدينة؟"

فاجابها: بوقار مصطنع: "في معظم العمارات تجدين خزانة في حجم خزانتنا، وفيها ازرار بعدد طبقات العمارة. وما ان تضغطي احد الازرار حتى ينزل اليك الطابق الذي تريدينه".

محمود شباط

الرياض، المملكة العربية السعودية

سيارة تليق بصاحبها

عاد رجل اعمال الى المرأب ليأخذ سيارته، فسأله الحارس: "أأنت صاحب السيارة الحمراء الصغيرة في الطبقة السابعة؟"

- نعم، ولكن لماذا تسألني؟
"هناك خبر مفرح، وآخر مزعج، حول سيارتك".

- ابدأ بالخبر المزعج.
"لقد انزلت سيارتك من تلقائها عن حافة البناء وهوت الى أسفل وتحطمت".

- صحيح؟ وما المفرح في هذا؟
"انها قطعت مسافة طويلة من غير وقود".

•ك•ش•



طائر السَّعادة

الكركي الياباني الجميل هو رمز السعادة والحب



حدايق الحيوان في اليابان، وذلك بعد أسره. وتقدير عمر الطائر في حياته البرية يراوح بين ٣٠ و ٥٠ سنة. وهو غير مزواج، وعندما يتخذ قريته يبقى مخلصاً لها مدى الحياة وفي جميع الفصول. ولا غرو ان يصبح رمزاً للاخلاص الزوجي والحب.

معظم طيور الغرنوق حبته الطبيعة قصة هوائية بالغة الطول وقد تتجاوز المتر. ويلتف ثلثاها داخل عظمة الصدر مثل بوق. وصوت الغرنوق موسيقي وفي معظم الاحيان عالي النبرة. واذ تتجمع افواج الغرائيق من مختلف الفصائل وتحط وتطير في هجرتها، تبدو اصواتها كعزف المزامير في فرقة موسيقية.

وان أبدع صوت يطلقه الغرنوق هو المناجاة الثنائية بين زوجين. يقوس الطائران عنقيهما ويرفعان منقاريهما نحو السماء. واحياناً يواجه كل منهما الآخر او يقفان ظهراً لظهر. ان وقفتهم المنسجمة هي الجمال عينه.

في الخريف والشتاء والربيع تتكرر النجوى الثنائية، ويبدو انها تعزز الاواصر بين الزوجين. والنجوى التي يغنيها الطائران بأعلى صوتهما تكون ايداناً بان فرخاً جديداً نفق بيضته. وعندما يبدأ طائران نجواهما تشرع ازواج اخرى في التناجي ايضاً.

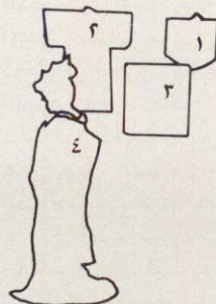
بين كل الطيور من فصيلة الغرنوق، ينفرد الكركي الياباني في اكتمال شكله وجمال ريشه. انه رمز السعادة والشباب الدائم. وهو الوحيد الذي يقضي فصل الشتاء في جزيرة هوكايدو الباردة شمال اليابان. ويبدو هذا الطائر المهيب كراقص باليه على الثلج في حلة بيضاء مع مسحة سوداء وقبعة قرمزية فوق رأس مرفوع بكبرياء. انه ظل طوال قرون مصدر وحي للشعراء والفنانين، حتى استحوذ على خيال الشعب الياباني وغدا - مع الشمس المشرقة وزهرة الاقحوان - رمزاً وطنياً.

الكركي الياباني (★) مدين بمظهره المهيب لطول قامته. فالطائر البالغ يصل طوله منتصباً الى متر ونصف متر. والبقعة الحمراء العارية من أم رأسه اعطته اسمه العامي المحلي "تانشو" اي التاج الاحمر. وهذه البقعة تزداد احمراراً حين يعمد الطائر الى ارباب خصم او استمالة عشيرة.

وثمة سجلات تثبت ان كركياً يابانياً عاش ٣٦ سنة في احدى

(★) اسمه العلمي Grus Japonensis ويدعى ايضاً "الكركي ذا التاج الاحمر" و"كركي منشوريا".

طائر السعادة



١
كركي يزين ابريق شاي من القرن الثامن عشر.

٢
غدا الكركي رمزاً للاخلاص الزوجي، وكثيراً ما يبدو مطرزاً على "كيمونو" العرس.

٣
غطاء صندوق من القرن الثامن عشر مطعم بطيور كركي من رصاص وفضة.

٤
"كيمونو" من القرن الثامن عشر يبرز شعار الكركي.



تبدأ رقصة الكركي بانحاء رصينة •

عندما تزداد حماسة الراقصين ،
يقفزان الى ارتفاع يصل الى ثلاثة امتار •

اجمل دعاء للكركي هو النجوى بين زوج وزوجة يتخذان وقفة رومنطيقية استعداداً للمناجاة •





فرخ ناقف حديثاً يصفي الى أخ يصّي وينقر ليفتح طريقاً الى هذا العالم.



يفضل الابوان ان يطعما فراخهما، مع ان الفراخ يمكنها ان تتدبر امرها.

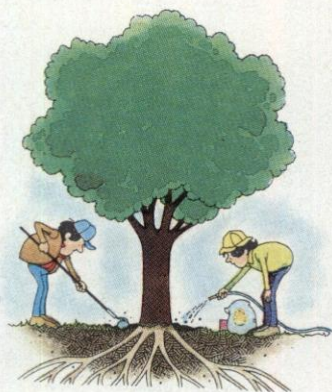
قبيلة "أينو" الاصلية في اليابان تسمي هذه الطيور "آلهة المستنقعات" واليوم لا يزال الكركي الياباني يرخم ويربي فراخه في مستنقع كاشيرو في المنطقة الشرقية من جزيرة هوكايدو. وفي بداية هذا القرن كان الكركي يصاد حتى كاد ان ينقرض. ولكن منذ ذلك الحين اعلنت اجزاء من مستنقع كاشيرو محميات محرمة. غير ان قسماً يسيراً جداً من اماكن ترخيم هذه الطيور لا يزال آمناً حقاً من عدوان التطور الصناعي والزراعي. والحاجة تدعو الى اتخاذ تدابير حماية أشد اذا كان لهذه الطيور المهمة أن تواصل حياتها في البرية.

■ د د بریتون وت • هاياشيدا

ولعل اجمل منظر في عالم الطيور هو رقصة الكركي. فبحافز ما، واثناء الطعام، ينظر أحد الزوجين الى الآخر فجأة ويبدأ احناء رأسه ورفع. ويستدير الطائر الآخر ليوافقه فريته، وبعد فترة يأخذ هو ايضاً في الانحناء. وللحال يصفق الاول بجناحيه وهو يواصل تحريك رأسه. عندئذ ينضم اليه الحبيب وجهاً لوجه ويشرعان في الرقص. فيرتفعان في الهواء مصفيين بأجنحتهما ثم يهبطان على مهل.

وعندما يبدأ زوجان الرقص، يحاكيهما في الغالب زوجان آخران. وسرعان ما يتحول المكان مهرجاناً راقصاً. وكثيراً ما تنضم الى الرقص فراخ وغرانيق عزباء.

١٠. خَارَ: سقط - فتر وضعف - انتن - اشتد جوعه.
١١. قَوَّيْتُ: عوج - ازاح بقوة - نسب - حدّد قيمة.
١٢. دَرَأَ: دفع - اضمر شراً - فاجأ - تجنب.
١٣. صَدَدَ: حقل خصب - قصد - إقدام - سواد القلب.
١٤. قَوَّضَ: دعم - عوّض - هدم - بادل شيئاً بشيء.
١٥. خَامَرَ: نادى - ارتاب - نزع الخمار - داخل.
١٦. رَوَّعَ: بكاء مرير - غضب - اول الشباب - فزع.
١٧. ضَرَّأَ: عمياء - شدة - امرأة الزوج - وحشية.
١٨. قَحَّفَ: قشر وجرف - صبّ - عقف - ايبس الزرع.
١٩. شَابَ: اشتد حره - عاب - خلط - تغزل.
٢٠. مَقَّيْتُ: صعب - وافر القوت - موقت - بغض.
٢١. دَحَضَ: ابطل - اثبت بالبرهان - هزم - منح ثقته.
٢٢. رَعَنَ: انف الجبل - صخر - طائش - عناد غبي.
٢٣. اصْطَفَقَ: مضى في سبيله - اتفق - مات - اهتز واضطرب.
٢٤. كُنَّهَ: رهبة - جوهر - رائحة عطرة - جمال.
٢٥. سَوَّغَ: اغرى - نمّق الكتابة - خدع - اباح.
٢٦. قَابَ: سمم - قوس قزح - مقدار - من الاشجار.
٢٧. انْكَفَأَ: رجع - تجهم وجهه - تقدم - استنكر.
٢٨. حَلَّكَ: عباءة - شدة السواد - سوار - شعر جعد.
٢٩. انْبَجَسَ: خبثت نفسه - انفجر - تلاأى - أخذ بغتة.
٣٠. هَبَّأَ: فراغ - جلال - احسان - غبار.



دائرة المعارف

كلمات الدائرة في هذا العدد مأخوذة من الإعداد الثلاثة الأخيرة من "المختار". وقد وضع امام كل كلمة اربعة معان، واحد منها صحيح والمطلوب من القارئ ان يختار المعنى الذي يعتبره صحيحاً، ثم يقلب الصفحة ليحصل على الاجوبة ويقيس مستواه.

١. احتذى: تملك - انتحى جانباً - اقتدى - تحاشى.
٢. عاثَ: افسد - داس - التقط - العث - تعثر.
٣. أبرم: تذر - احكم - اخلف الوعد - اتفق.
٤. قرينة: زواج - قرن صغير - زاوية - دليل.
٥. مِرَاسَ: رسن الفرس - قوة - اسد - جمع مرساة.
٦. جذوة: جمره ملتهبة - حب - بهجة - عود يابس.
٧. رَانَ: نظر بعطف - اخضر - خيّم - وغب - اختفى.
٨. نَزَحَ: اقترب - اثقل المزاج - نفد - تسرب.
٩. صَلَّدَ: صاف - سليط اللسان - عنيد - صلب امليس.

١٤. قَوَّضَ: هدم. القَيْضُ: قشرة
البيضة اليابسة.

١٥. خَامَر: استتر. ولَزِمَ وخَالَط. خَامَر
القلب: داخله.

١٦. رَوَّع: فزع. ايضاً: اعجاب. الرُّوع:
موضع الفزع من القلب.

١٧. صَرَّأَ: شدة ونقيض "سَرَّعَ".

١٨. قَحَف: قشر وجرف. ايضاً: سعل،
شرب بشدة.

١٩. شَاب: خلط. ايضاً: خان وغش،
ابيض شعره.

٢٠. مَقَّيْتُ: بغيض. زواج المَقَّت: ان
يتزوج الرجل امرأة ابيه بعده، وكانوا
يفعلون ذلك في الجاهلية.

٢١. دَحَضَ الحِجَّة: ابطها. دَحَضَت
الشمس: زالت الى جهة الغرب.

٢٢. رَعَنَ: انف الجبل. ايضاً: جبل
طويل.

٢٣. اصْطَفَقَ: اهتز واضطرب. اصْطَفَقَ
البحر: تلاطمت امواجه.

٢٤. كُنَّه: جوهر الشيء وقدره
وحقيقته وغايته.

٢٥. سَوَّغَ: جوَّزَ واباح. ساغ
الشراب: هنا وسهل مدخله الى الحلق.

٢٦. قَاب: مقدار. ايضاً: ما بين منتصف
وتر القوس وطرفه. يقال: هو على قاب
قوسين، والمراد قاباً قوس.

٢٧. انْكَفَأَ القَوْم: تبددوا ورجعوا.
ايضاً: انهزموا.

٢٨. حَكَّكَ: شدة السواد.

٢٩. انْبَجَسَ المَاء: انفجر. عين
بجيس: غزيرة. بجس الجرح: شفه.

٣٠. هَبَاء: غبار. ايضاً: قليلو العقول.



الأجوبة الصحيحة

١. احتذى: انتعل. احتذى مثاله وعلى
مثاله: اقتدى به.

٢. عاث: افسد.

٣. ابرم الامر: احكمه. يقال: قضاء
مبرم، اي قاطع.

٤. قرينة: زوجة. قرينة الكلام: ما
يصاحبه ويدل على المراد به.

٥. مِرَاس: شدة وقوة. ايضاً: مزاوله
ومعاناة.

٦. جذوة: (بتثنية الجيم) جمرة
ملتزمة.

٧. رانَ هواه على قلبه: خيمَ وغلب
عليه. رانت نفسه: خبت.

٨. نرح: بعد: نرحت البئر: قلَّ
ماؤها او نفذ.

٩. صكَّد: صلب املس. ايضاً: لا يعرق.
رجل صلد: يخيل.

١٠. خار: فتر وضعف. ايضاً اختار
وفضَّل. خار البقر: صوَّت.

١١. قوَّم: عدَّلَ وازال الاعوجاج.
قوَّم المتاع: حدّد له قيمة.

١٢. درأ: دفع.

١٣. صدَّد: قصد. يقال: نحن في صدد
فلان، اي في قصده وحديثه.

٢٥ - ٣٠: ممتاز

المستوى ١٩ - ٢٤: جيد

١٨ - ١٣: مقبول

المقهى الإيطالي: أجمل مكان في العالم



Chiara Visconti



Francesco Tenze



كيفما ذهبت في إيطاليا
المرصعة بالمقاهي، تجد
اماكن وحدت التاريخ
والادب والفن والمال طوال قرون. الا
ان عزَّ هذه المقاهي لا يعود الى
الماضي العظيم وحده، فما زلت ترى
مشاهير الايطاليين قابعين هناك بين
الزبائن العاديين.
على الواجهة المائية لمدينة تريستا

في مقهى "توماسيو" في تريستا ساعة
حائط تعمل منذ نحو ١٥٠ سنة. ولم تتوقف
ضرباتها الا في يوم واحد، عندما شق
اوبردان. الى اليسار: طاولات على الرصيف
في موسم العمل.



G. Costa

داخل مقهى "فلوريان" في
البندقية • الغرفة الاولى كانت تجمع
السياسيين والثانية العشاق والثالثة
الفنانين • فوق: لوحة من القرن
التاسع عشر للرسام جيوسيبي
برتينى، تظهر طاوولات المقهى في
ساحة القديس مرقس •

المزخرف واشغالا جصية ومرايا
غريبة •

ستندال وجياني ستوباريتش
واومبرتو سابا وجايمس جويس
وايتالو سفيغو امضوا وقتاً طويلاً
هناك • واختار سفيغو المكان موقعاً
لاحداث قصته القصيرة "الخدعة
الناجحة" • كما صور المخرج
السينمائي مورو بولونييني هناك
بعض المشاهد من فيلم "سنيليتا" •
الا ان التقاليد الادبية للمقهى تمتد
الى يومنا • ففي ليالي الشتاء
الباردة، حين تصفر ريح الشمال،
يكون المقهى هو الملتقى المفضل
لخليط من الحضارات • ومنذ العام

في الشمال يقوم اليوم مقهى
"توماسيو" على "ريفا ٣ نوفمبر" •
في السابق لم يكن هناك سوى الماء •
وقد انتزعت هذه المساحة من البحر
وبني عليها المقهى • وحين تهب
العواصف تفيض الغرف ماء ويتأكل
الجص الاصفر بفعل الرواسب
الملحية • ولكن لا الزمان ولا البحر
يمكنهما تدمير هذه "المؤسسة" في
تريستا • وقد عهد في هذا المقهى
الى مصلحة الآثار والفنون الجميلة
التي حفظته كما كان عام ١٨٣٠، وهو
عام افتتاحه • هناك ترى طاوولات
رخامية ذات قوائم من الحديد
المسبوك وعلاقات قبعات من الحديد

المقهى الايطالي

١٧٢٠. وهو كان محظوظاً. فمدينة البندقية المحبة للمتعة كانت تشهد انحطاطاً عسكرياً وسياسياً، فتقبلت هذا الجديد بسرعة وعجّ المقهى بوجهاء المدينة وزوجاتهم. وبين هؤلاء جياكومو كازانوفيا أشهر عشاق ذلك الزمان.

واختلط برواد المقهى غرباء غير مزعجين كانوا يعملون مخبرين لدى السلطة التي اعتبرت المكان مناسباً لكشف الأسرار السياسية والخانات البسيطة والعظمى ومخططات التآمر ضد الحكم.

وقد اعيد تزيين المقهى عام ١٩٥٨. وفي وسع المرء ان يعجب باللوحات المحمية بالزجاج السميكة

١٩٧٥ يصدر "توماسيو" مجلة خاصة هي "رسائل من مقهى عتيق" تتناول معظم الاحداث الثقافية في المدينة. وإلى رجال الادب يعج المقهى بزبائن متجانسين. فتحجز طاولة لربابنة البحر المتقاعدين واخرى للمعلمين وغيرهما للتلاميذ والكهول الذين يمضون الصباح في قراءة الصحف. انه عالم صغير من الرواد الذين يصفون على المقهى جواً حياً.

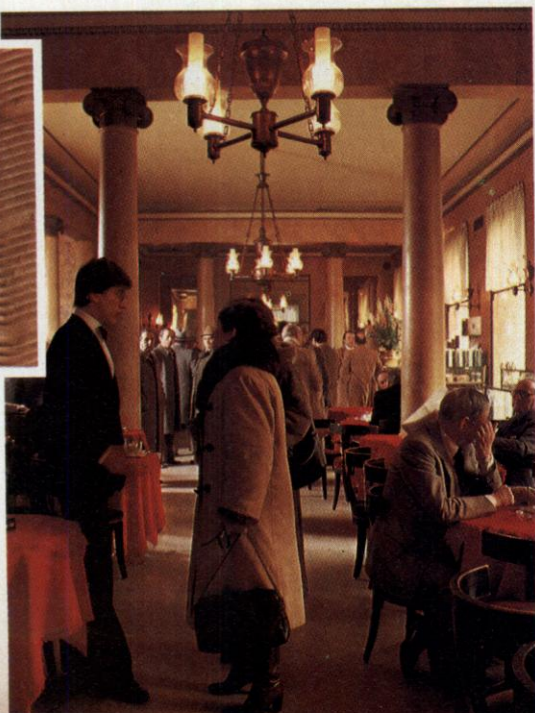
"أجمل مكان في العالم" - في ظلال اعمدة ساحة القديس مرقس في البندقية افتتح فلوريانو فرنسيسكوني اول مقهى حديث في اوروبا في ٢٩ ديسمبر (كانون الاول)

Chiara Visconti



Bergamaschi / Rizzoli

مقهى "بدروتشي" في بادوفا يفتح من بزوغ الفجر حتى بزوغ فجر آخر. وهو لم يقفل الا في ١٩ اكتوبر (تشرين الاول) ١٩١٦ بناءً على اوامر حكومية بسبب القصف النمساوي. فوق: صفيحة علقت تحت الثقب الذي احدثته الرصاصة النمساوية عام ١٨٤٨.



والأرائك المخملية الحمراء والمصابيح التي تحملها تماثيل والارض المفروشة بخشب الجوز.

اوغو فوسكولو وايبوليتو بندمونتي وريتشارد فاغر ومارسيل بروسست وارنست همنغواي وفليس كاسوراتي وسلفادور دالي واريك ماريا ريمارك، كلهم جالوا في المقهى وجلسوا الى طاولاته.

ولعل اكثر المدائح مغالاة ما قاله الكاتب النمساوي كارل هرنولد: "ايطاليا اجمل بلد في اوربا، والبندقية اجمل مدينة في ايطاليا، وساحة القديس مرقس اجمل ساحات البندقية، وفلوريان هو اجمل مقاهي الساحة. لهذا اشرب قهوتي في اجمل مكان في العالم."

"بين الطلاب والامراء" - "بدروتشي" مقهى الطلاب في مدينة بادوفا شمال شرق ايطاليا. ويعود ذلك الى سببين. فالجامعة تقع على مرمى حجر من المقهى، ثم ان الحكايات الشعبية تروي ان مؤسسه انطونيو بدروتشي صرح انه لا يجوز ان ينكر على اي طالب حقه في مكان للجلوس وفي ابرة وخيط ليرتق ثيابه او في مظلة تقيه المطر. وقد توقف

فوق: صورة التقطت قبل سنوات للرسام جورجيو دي تشيريكو في "حافلة" مقهى "غريكو" في روما.

تحت: صورة تاريخية التقطها ارفين بن قبل ٣٠ سنة، وتجمع شخصيات شهيرة، بينها شعراء وكتاب وممثلون ورسامون.

Bergamaschi / Rizzoli

اللمسة الاخيرة على رائحته "الارواح الميتة" وهو جالس الى احدى الطاولات الرخامية هناك .

واكبر غرف المقهى الثلاث مجاورة للمدخل ومحفوظة للرواد الدائمين . ويجلس في الغرفة الوسطى المتقدمون في السن، بينما يستقبل الرواد الشباب في "الحافلة" وهذه سميت كذلك لأنها، في شكلها وسقفها الزجاجي، تشبه وسائل النقل القديمة .

وحين أعلن "غريكو" عام ١٩٥٣ مَعْلَمًا وطنياً، اوصى مديره بصنع اقداح للشاي والقهوة من الطراز الذي ساد عام ١٨٥٠ . لكن مئتين من الاقداح كانت تنكسر كل سنة، لذلك سارع المدير الى سحب الآنية الغالية التي تباع اليوم تذكارات الى السياح .

ولم يخفت الوقت بهاء "غريكو" فما زال العديد من الشخصيات الشهيرة يزوره، امثال الامير ريموندو اورسيني وكارلو دونا - كاتان وجيوفاني ملاغودي ومصمم الأزياء بينو لانسيستي وريئاتو غوتوسو وفيدريكو فيليني .

"غريكو" هو الملتقى العالمي الذي حفظ لموقع فيا كوندوتي سحره القديم .

■ اريبرتو سيغاللا

المقهى عن تقديم هذه الخدمة بعد اختفاء عدد كبير من المظلات .

افتتح المقهى في التاسع من يونيو (حزيران) ١٨٣١ . وهو يقع في قلب المدينة ويتألف من ثلاث غرف كبيرة، واحدة بيضاء وثانية حمراء واخرى خضراء . وقد حفظت الأخيرة لطلاب الجامعة الذين ما زالوا يلتقون هناك للدراسة او التحدث او التمتع بعشاء احتفالي . وقد لعب الطلاب دوراً مهماً في تاريخ المقهى . ففي الغرفة البيضاء ثقب احداثته رصاصة اطلقت من مسدس يوم تظاهر الطلاب ضد الحكومة النمساوية في الثامن من فبراير (شباط) ١٨٤٨ . ولم يكن الطلاب رواد المقهى الوحيدين، فكل امير من آل سافوي اختال تحت سقفه النبيل .

"لؤلؤة فيا كوندوتي" - ان عبارة "١٧٦٠ م.ب" المنقوشة على النافذة تخلد تاريخ افتتاح مقهى "غريكو" في روما . وهو سمي كذلك لأن مؤسسه نقولا ديلا مادالينا من اصل يوناني . ومع ان رواد المقهى الاصليين كانوا من الطبقة العاملة، فسرعان ما اجتذب شخصيات شهيرة من شعراء وكتاب وادباء وموسيقيين من انحاء العالم . ومن هؤلاء آرثر شوبنهاور وانطونيو كانوفا وغوغول الذي وضع

فائدة دهرية

من يقول ان الفوائد على الديون مرتفعة هذه الايام؟ لقد جاء في سجل شركة لندنية يعود الى العام ١٦٢٠ ان مجموعة مهاجرين استدانن مبلغاً من الشركة، ثم اوفته خلال ٢٣ سنة بفائدة ٤٣ في المئة .

• ل.ب

لوجبة خفيفة.



وسعره بسيط .

كل شيء من مولينكس مُمتاز

إن فتاحة العلب مولينكس لا تكتفي بحماية الأيدي من خطر أطراف المعدن الحادة بل تتعدى ذلك إلى شحذ السكاكين.

كما أن الشواية "إكسپرس ديلوكس" ففالة في تسمير الساندويش كما هي في شوي أشهى اللحومات. أما مجموعة خفافة البيض والكريما "مايجور" فهي الأداة المثلى لخفق البيض وتحضير الكريما الخفيفة كما أنها تغني عن عناء تحضير المعجنات للحلويات. مولينكس تجعل الوجبة الخفيفة بسيطة.

فتاحة علب مع سكين سكاكين - مرجع ٣٤٣
شواية إكسپرس ديلوكس - مرجع ٧٠٧
مجموعة خفافة "مايجور" - مرجع ٥٥٨

سَلِمَتْ يَدَاكَ يَا

Moulinex

مولينكس

زمرة من جواسيس ورجال
اعمال وانتهازيين راغبين في
الاثراء السريع تهدد كبرى
الشركات وتثير الهلع في
القطاع الصناعي

النَجِيسُ الصِّنَاعِي

والمذهل في الامر ان الشركتين المتورطتين في هذه القضايا هما من الشركات البارزة، وان القضايا التي تورطت فيها هي على جانب كبير من الضخامة. وبحسب قول احد المدعين العامين، تقدر قيمة المعلومات التقنية المسروقة من شركة "آي بي ام" بملايين الدولارات. وقد اتهمت وزارة العدل الاميركية شركة "هيتاشي المحدودة" بدفع مبلغ ٦٢٢ الف دولار للحصول على المعلومات،

وجه المدعون العامون في الولايات المتحدة، في شهر يونيو (حزيران) ١٩٨٢، اتهامات الى شركتين يابانيتين معروفتين - هيتاشي وميتسوبيشي - بسرقة اسرار تجارية من شركة "آي. بي. ام" ونقلها الى اليابان. وقد أوقف ستة مديرين في كاليفورنيا وصدرت مذكرات توقيف غيابية في حق اكثر من عشرة آخرين في اليابان.



كيف بدأت القضية؟ - مهما يكن الحافز، فإن التجسس الصناعي يشكل تهديداً خطيراً للابداع والتحديث. ويقول المدعي العام الامريكي جوزف روسونيالو الذي يلاحق القضايا اليابانية: "اذا كنا غير قادرين على حماية ابحاثنا واختراعاتنا، فهذا يعني اننا خسرنا ميزتنا في التقدم". والواقع ان القلق من السرقة المادية وتقليد قطع الغيار الالكترونية - وليس قضية التجسس الصناعي - هو الذي حدا مكتب التحقيق الاتحادي على القيام بالعملية التي أدت الى ادانة شركتي "هيتاشي" و"ميتسوبيشي". ففي سبتمبر (ايلول) ١٩٨١ تدبر مكتب التحقيق الاتحادي افتتاح مؤسسة "غلنمار" وهي في ظاهرها مؤسسة استشارية، في قلب منطقة "سيليكون فالي" التي تمتد مسافة ٥٠ كيلومتراً جنوب سان فرنسيسكو ويقطنها صانعو الاجهزة الالكترونية وتجارها والمستشارون في شؤونها. وتسلم المفوض آلان غاريتسون ادارة مؤسسة "غلنمار" المزعومة واتخذ اسماً مستعاراً وانتقل الى شقة استأجرها له مكتب التحقيق. وقدمت شركة "آي بي ام" مساعدة فنية للمشروع بتدريب موظفي مكتب التحقيق و"تغطية" خلفياتهم المهنية كمستخدمين سابقين لديها.

وتقول الحكومة الامريكية ان القضية ابتدأت حين تلقت مؤسسة "بالين"، وهي شركة استشارية محترمة في سيليكون فالي، برقية من "هيتاشي" تفيد بأن لديها نسخاً من

وشركة "ميتسوبيشي" لادوات الكهربائية" بدفع ٢٦ الفاً. واعترفت الشركتان اليابانيتان بهذه الدفوعات، لكنهما زعمتا انهما لم تعرفا ان المواد مسروقة. وفي المقابل زعم المدعون العامون الامريكيون انهم سجلوا محادثات هاتفية تظهر ان رجال الاعمال اليابانيين كانوا يدركون انهم متورطون في اعمال غير مشروعة.

هذه القصة ليست فريدة. وفيض القضايا التي كشفت اخيراً يدل على ان التجسس الصناعي في تصاعد، خصوصاً من جانب بلدان شرقية تسعى الى اللحاق بالتكنولوجيا الغربية. غير ان ظاهرة التجسس الصناعي ليست مقتصرة على الصناعات التقنية العالية، بل تتعدها لتشمل مستحضرات التجميل والدمى ومساحيق التنظيف وحتى الحلوى والمعجنات. وقد حكم على مستخدم مفصول في شركة "مادرز كايك اند كوكيز" في كاليفورنيا بدفع غرامة مقدارها ٦٠٠ دولار، مع العمل "في الخدمة العامة مدة ٢٠٠ ساعة من دون مقابل"، وذلك جزاء محاولته بيع وصفات الى شركة "بيباريدج فارم" للخبز والمعجنات. وكانت هذه اتصلت بتلك ونبهتها الى الامر.

قد يكون الانتقام هو الذي حمل المستخدم المفصول على هذا العمل، الا ان الدافع الاساسي في كثير من الحالات هو الجشع فحسب. فلماذا تدفع شركة ملايين الدولارات على الابحاث، في حين يمكنها ان تسرق حصيلة جهود شركة اخرى؟

مقابل تأمين الكتيبات الاضافية
واتاحة الفرصة لمهندس آخر من
"هيتاشي" لمعاينة الدماغ الالكتروني
"٣٣٨٠" الرائج الذي تصنعه "آي بي
ام".

وبعد مضي اسبوع ذهب غاريتسون
برفقة مهندس من "هيتاشي" يدعى
جون ناروس في زيارة سرية الى
مصنع "برات وهويتني" في هارتفورد
(كونتيكت) لمعاينة الدماغ
الالكتروني "٣٣٨٠" الذي استأجره
المصنع من "آي بي ام". وكان
غاريتسون رتب الزيارة سراً مع شركة
برات وهويتني. وفي موقف السيارات
امام الشركة حصل غاريتسون على
شارتي تعريف في مقابل "رشوة"
لرجل مجهول. واخذ ناروس يلتقط
صوراً للدماغ الالكتروني "٣٣٨٠"
داخل المصنع. وبعد ذلك عاد
وغاريتسون الى الفندق حيث اعطاه
٣٠٠٠ دولار في مقابل تدبيره الزيارة،
مع وعد بـ ٧٠٠٠ دولار أخرى حين
تسليم الكتيبات المنشودة. وقد تم
في ما بعد تسليم الكتيبات وتسلم
بقية المبلغ.

ويقول مكتب التحقيق الاتحادي انه
بعد انقضاء اسابيع تلقى غاريتسون
طلبات تتعلق بمواد سرية من "آي بي
ام". وسرعان ما غدا مضيفاً يستقبل
بعثة صغيرة من المهندسين اليابانيين
في مكتبه في "غلنمار". وهو ذهب
في زيارتين الى هونولولو ليلتقي
زبائنه، كما تبادل بضع رسائل مع
هيتاشي وسواه من مديري
"هيتاشي". وقدم غاريتسون للشركة
دفعات من المواد "السرية" التي

كتيبات خاصة بالادمغة الالكترونية
التي تصنعها شركة "آي بي ام"
وانها ترغب في الحصول على مزيد
منها. وكان سبق لرئيس شركة
"بالين" ماكسويل بالي ان شغل
وظيفة مستشار مع "هيتاشي" وقبل
ذلك لدى شركة "آي بي ام". فأدرك
ان الكتيبات تحوي اسراراً تجارية.
وهو في ما بعد اخبر بيت كاري
المحرر في صحيفة "مركوري نيوز"
في سان خوسيه (كاليفورنيا) انه
اتصل بشركة "آي بي ام" ثم التقى
ريتشارد كالاهاان المستشار الامني
فيها. وشاء كالاهاان ان يتوسع في
التحقيق، ووافق بالي على التعاون.
وفي اكتوبر (تشرين الاول) سافر
الرجلان مع احد شركاء بالي وشريكه
طوكيو. وهناك اجتمع بالي وشريكه
بالمدعو كنجي هياشي، وهو مهندس
رفيع المركز في "هيتاشي"، وتأكدوا
من انطباعهما الاول بأن "هيتاشي"
كانت تسعى الى الحصول على مواد
سرية من شركة "آي بي ام". وفي
اواخر ذلك الشهر عاد الثلاثة الى
الولايات المتحدة وابلغوا مكتب
التحقيق الاتحادي بالامر، فوافق على
التدخل في القضية.

خطة الايقاع - في ٦ نوفمبر (تشرين
الثاني) (١٩٨١)، في مدينة لاس
فيغاس، عرف بالي السيد هياشي
الى كالاهاان الذي قدمه بدوره الى
غاريتسون. وبحسب رواية مكتب
التحقيق، المحفوظة بين وثائق
المحكمة، عرض هياشي ان يدفع
لغاريتسون مبلغ ١٠ آلاف دولار في

كان يزودها بهذه المواد على ارض الولايات المتحدة. لذلك لم يكن لدى "هيتاشي" اي سبب يدعوها الى الظن بأنها كانت تطلب اسراراً تجارية حين ارسلت تلك البرقية الى مؤسسة "بالين". وحتى بعد ذلك، بحسب اللائحة القانونية التي قدمها فلمنغ، نصح بالي "هيتاشي" بما يجدر ان تطلبه من معلومات اضافية من طريق "غلنمار". وهكذا، فعندما عملت الشركة بالنصيحة، كانت تعتقد انها انما تطلب معلومات مشروعة.

في النهاية، ستقرر المحاكمة ما اذا كانت "هيتاشي" مذنبه او ضحية عملية ايقاع. وبغض النظر عن كون الرابع في الدعوى، فان هذه القضية لا تزال تشكل مثالا للاتجار بالاسرار الصناعية، عن قصد او عن غير قصد.

هندسة عكسية! - اما محامو "ميتسوبوشي" فيقدمون دفاعاً مماثلاً ويدعون ان الشركة ما كانت تتورط في عمليات يزعم انها غير مشروعة لو لم تصلها مؤسسة "بالين" التي ظلت لأمد طويل مستشارة لها، بمؤسسة "غلنمار". ويعتبر محامو "ميتسوبوشي" ان تعاون "بالين" مع مكتب التحقيق يشكل "سلوكاً فاضحاً" من قبل وزارة العدل يكفي لصرف النظر عن القضية.

وكانت مشتريات "ميتسوبوشي" من معلومات "آي بي ام" من طريق غاريتسون اقل كثيراً من مشتريات "هيتاشي"، بحسب ما جاء في دعوى الحكومة. والمفاوضات التي كانت جارية لشراء المزيد توجب قطعها

هياتها "آي بي ام" كجزء من خطة الايقاع، في مقابل مال دفعته "هيتاشي".

وتدفت الطلبات من اليابان لمزيد من المعلومات. ويقول جون غياكينتو احد كبار مفوضي مكتب التحقيق الذي أشرف على العملية: "ان لائحة مطالبهم الاخيرة كان من شأنها تدمير شركة "آي بي ام" تجارياً لو هم نالوا ما ورد فيها". وقد وافق غاريتسون على تلقي مبلغ ٥٢٥ الف دولار في مقابل تأمين ما ورد في اللائحة على ان يدفع له ٣٠ ألفاً سلفاً ويسدد الرصيد عند التسليم. وفي ٢٢ يونيو (حزيران) وصل ممثلون لشركة "هيتاشي" الى "غلنمار" حاملين اشعاراً مصرفياً بتحويل مبلغ ٤٩٥ الف دولار الى حساب "غلنمار". وكان الزبائن يجمعون البضاعة التي اشتروها حين دهمهم رجال مكتب التحقيق واعتقلوهم.

ولا غرابة ان تروي "هيتاشي" القصة على نحو مغاير. ويقول بيتر فلمنغ الابن، احد محامي "هيتاشي"، في المستندات التي قدمت الى المحكمة في خريف ١٩٨٢، ان الحقوق القانونية للمدعى عليهم "انتهكت ونقضت" لان دعوى الحكومة قامت على محاولة شركة "آي بي ام" ايداء "هيتاشي" بدافع المزاومة بينهما.

ويزعم فلمنغ ان الدفعة الاولى من الكتيبات التي تسلمتها "هيتاشي" جاءت من دون طلب منها. كما يزعم ان ماكسويل بالي، المستشار الذي اعتمدت عليه الشركة، "للتأكد من تقيدها بقوانين الولايات المتحدة"

تسلمه ٢٥ ألف دولار كدفعة أولى من دونلاب. وكشف تفتيش اجري في مكتبه لاحقاً اسراراً تجارية مسروقة تخص "انتيل" وشركات اخرى. ولا يزال غوبال طليقاً بكفالة في انتظار بت استئنافه بعدما دين "في اربع قضايا تتعلق بحيازته ممتلكات مسروقة اضافة الى التآمر والرشوة".

ويحاول جون كلارك، محامي غوبال، ان يستأنف الحكم مدعياً ان ليس في العملية اسرار تجارية لان المعلومات كانت متاحة لأي شخص يمكنه اجراء "هندسة عكسية" اي تفكيك آلة لكشف اسرار صنعها. والهندسة العكسية ليست عملاً غير مشروع. الا ان النجاح في اثبات هذه النقطة لن يكون سهلاً. اما غوبال فيدعي انه أوقع في شرك.

وفي وسع اي شركة ان تعرف بطرق مختلفة ان اسرارها التجارية سرقت. ففي قسم "كاست" من مؤسسة "كومباستشن انجينييرنغ" في كليفلاند عام (١٩٨١)، لاحظ المسؤولون ان معدل بيع قطع الغيار لا يجاري نسبة الآلات التي تخرج من المصنع. وما لم تكن قطع هذه الآلات اكتسبت قدرة احتمال عجائبية، فان مزاحماً مجهولاً لا بد وان يكون اجتذب كثيراً من زبائنها. وكشف تحقيق ان ثمة شركة مزاحمة في السوق تصنع تلك القطع وتبيعها. وقد دين اثنان من موظفي الشركة واثنان من الموظفين السابقين بتهمة سرقة الاسرار التجارية واستخدامها في تجارة خاصة.

ان ارباح التجسس الصناعي تكون

عندما انتهت عملية "هيتاشي". وبعد وقت قصير من صدور مذكرات التوقيف اقفلت مؤسسة "غلنمار" ابوابها.

وفي حين اثارت دعاوى "هيتاشي" و"ميتسوبوشي" البلاد الامريكية، فان سكان "سيليكون فالي" كانوا تذوقوا من قبل طعم التجسس الصناعي على نطاق واسع في محاكمة بيتر غوبال عام (١٩٨١). وكان هذا مستشاراً في سانيفيل، كاليفورنيا. وفي شهر سبتمبر (ايلول) ١٩٧٨ التقى لورنس وورث، وهو مدير كبير في شركة "سيميكونداكتور الوطنية"، عارضاً ببيع معلومات كاملة عن اساليب تصنيع ستة منتجات من رقائق الذاكرة الخاصة بشركة "انتيل" للأدمغة الالكترونية، وذلك في مقابل مليون ونصف مليون دولار. وكان غوبال يعتقد ان تلك الشركة ستقبل العرض لان وورث كان فوتح بالامر سراً من طريق احد شركاء غوبال. اما ما لم يعرفه غوبال فكان ان وورث اطاع المدير الاعلى لشركته على ما يجري، وهذا نبه "انتيل" الى الامر.

وانتدبت "انتيل" مهندساً يدعى توم دونلاب لينتحل صفة مدير في شركة "سيميكونداكتور" ويفاوض غوبال. وفي ٢٦ سبتمبر (ايلول) ١٩٧٨ تم ترتيب الصفقة الاولى، وهي ١٠٠ ألف دولار في مقابل خطط تصنيع رقاقة الذاكرة "٢١١٤" الشهيرة التي تنتجها "انتيل". وقد أكد غوبال لدونلاب ان المعلومات "اصلية".

في اليوم التالي اوقف رجال الشرطة غوبال بعد وقت قصير من

التجسس الصناعي

على ارساد الاموال للابحاث والتطوير .
ما هو الحل ؟
يقول روجر ميلغريم وهو مرجع كبير في قانون الاسرار التجارية :
"الجد والضبط الداخلي والاجراءات الوقائية . فمن المدهش ان شركات كبيرة ومتطورة تنتظر وقوع اسرارها التجارية في أي يد غريبة قبل ان تتخذ التدابير المناسبة لحماية مصالحها ."
ولا ضرورة لسن قانون أشد صرامة .
فالمطلوب هو استعداد ارباب الصناعة لابلاغ السلطات بالمخالفات واحكام الاقفال من القمة حتى القاعدة . وان عمليات كالتي نفذاها مكتب التحقيق الاتحادي في الولايات المتحدة تكون حققت غاية نافعة اذا نبهت الشركات الى ان تبقى على حذر .
■ اروين روس

في الغالب هائلة ، مما يمكن الجواسيس من دفع رشاوى ضخمة .
وقد عرض رجل الاعمال البلجيكي مارك دي غيتر مبلغ ٥٠٠ الف دولار ثمناً للحصول على نظام رموز اساسية يدعى "آداباس" تملكه شركة "سوفتوار" في رستون (فرجينيا) التي تقدر قيمته بعشرة ملايين دولار .
اما زبون دي غيتر فكان شركة "تكماشجورت" ، وهي مؤسسة تجارية سوفيتية . وقد ارتكب دي غيتر خطأ فادحاً اذ دفع الرشوة لأحد مفوضي مكتب التحقيق الاتحادي .
ان التجسس الصناعي جريمة خطيرة لانه يثبط التقدم . فاذا عجزت الشركات عن المحافظة على اسرارها ، سواء أكانت هذه اساليب او منتجات ، فانها في النهاية تفقد الحافز



الليبر المهضم

بينما كنت انتظر موعد اقلاع الطائرة في مطار روما الدولي، وجدت في جيبى ٣٠٠ لير ايطالي اردت صرفها قبل مغادرتي . فتوجهت الى مقهى المطار واخترت ارخس ما وجدت على اللائحة من غير ان ادري ما هو . ولكن كانت خيبتى عندما اعطيت كوب ماء وحبة دواء للمهضم .

ش . س .

عبرة نقابية

في مصنع بريطاني للافلام ، أبقيت بضعة أطنان من الاعشاب البحرية في شاحنة فيما دار جدل بين نقابتين عماليتين حول من يفرغ الحمولة . فاذا كانت حية ، وجب على عمال الحدائق انزالها . واذا كانت ميتة ، وقع ذلك على عمال المسرح . وبعدما بقيت الاعشاب أياماً تحت الشمس وفسدت ، أنزلها أخيراً عمال التنظيفات .

ب . ن .

جبل افرست
٨٨٤٨ متراً

الحرف
الغربي

الحرف الشمالي الشرقي

الحرف الشمالي

تشانغتسي
٧٥٥٣ متراً



في كل بيت
اقامه، كان
مسنر
يخفف حملة.

جبال حملايا في الفكر لا ترتجى
بلا تعب وجهد وأخطار.
فهنالك أكثر من هوة وعاصفة
بينك وبين إفرست الجبار.

سيسيل داي لويس

فوق قمة افرست

سالكاً طريقهما من الجهة التيبية
للجبل.

قبل سنتين وقفت على رأس ذلك
الجبل اثناء الحملة النمسية لتسلق
افرست. كان ذلك عام ١٩٧٨، وقد
انطلقنا من نيبال عبر الجهة الجنوبية
للجبل، واعتبر ذلك إنجازاً ضخماً.
لكنني هذه المرة جئت أواجه الجبل

شق الصباح صمت الجبل
الشامخ. وبدأت أتبين كل
شق على الطرف الشمالي.

في تلك البقعة شوه البريطانيان جورج
مالوري واندرو ايرفين للمرة الاخيرة
اثناء سعيهما الجبار الى القمة عام
١٩٢٤. وها انا اليوم مزعم على بلوغ
تلك القمة التي تعلو ٨٨٤٨ متراً،



الحائط. فحملت مطرقة الجليد بيد والمزلجتين بأخرى، ورحت أحمل قدمي صعوداً على ذلك المنحدر، متأنياً لئلا أفقد توازني، فأغرز في الجليد قدماً تلو الأخرى الى ان بلغت شفة الهوة.

ورفعت المزلجتين عالياً وغرزتهما في الجدار الوعر كمرساة، وترجحت بينهما. فوجدت نفسي فجأة فوق، وانتصبت واقفاً على الجهة الشمالية للجبل على ارتفاع ٦٩٩٠ متراً ولم تمض ساعتان على تركي المخيم.

كنت وحدي في وجه عملاق حملايا، وكالحزون، احمل بيتي فوق ظهري وأتحرك ببطء وثبات في طريقي الى فوق. كان لا بديل مني ولا مؤن تنقل من مكان الى مكان ولا مراكز أو خيم تنصب بين ارتفاع وآخر ولا فريق مساعدة يبقى نشيطاً ومستعداً للانطلاق الأخيرة.

قليل من الاوكسيجين المعبأ كان ليمدني ببعض قوة، لكن مثل تلك القوارير ثقيل لارتقاء هذا الجبل وبلوغ قمته. ثم اني أردت اختبار الجبل على حقيقته وادراك علاقة جسدي وفكري بتلك القوى الطبيعية. فلو لجأت الى ذخيرة من الهواء الاصطناعي، لما كنت اتسلق الجبل فعلاً وإنما كنت بكل بساطة أحضر قمته الي.

القريب البعيد - تحت ثقل الحقيبة الكبيرة فوق ظهري التي تزن ١٥ كيلوغراماً وتحتوي على الخيمة وكيس النوم والموقد والمحروقات والطعام وعدة التسلق، بدأت أجد صعوبة في

وحدي، غير محاط بحمالين ولا بمتسلقين آخرين، وليس معي جهاز راديو ولا زاد من الاوكسيجين. كنت في سعيي الى أعظم تحد في حياتي، ان اتسلق وحدي أعلى جبل على وجه الارض.

في اواسط يوليو (تموز) من العام ١٩٨٠ رافقتني نينا هولفين، وهي متسلقة وصحافية كندية، الى ارتفاع ٦٥٠٠ متر. من تلك النقطة، في الخامسة صباحاً يوم ١٨ اغسطس (آب)، انطلقت في مغامرتي الكبرى.

ولم تمض دقائق حتى كاد كل شيء ان ينتهي بكارثة. فبينما كنت أعبر جسراً من الجليد يغطي هوة شحيقة، انهار الجسر وتبعثر قهويت الى الاعماق وأنا أقذف من صوب الى صوب. وفجأة توقف كل شيء ووجدتني محاطاً بالسواد. يا إلهي، قد أموت هنا!

وحدقت من خلال فتحة في وسع جذع شجرة، فلمحت في السماء بصيصاً من النجوم المتلألئة. وتلمست المصباح فوق رأسي وانرته، فاذ بجدارين من الجليد يتوهجان ألواناً من الازرق والاخضر وتفصل بينهما مسافة مترين. ووجدتني واقفاً على منصة من الجليد لا تزيد مساحتها على متر مربع، وهي التي وضعت حداً لسقوطي. وحاولت ان أنير الفضاء الخاوي تحت قدمي، فبدا كأن لا نهاية له. اذا وهن الجليد تحت ثقلي، فلا مناص من سقوطي الى الهاوية. لكن غريزة الحياة برزت. ووجدت منحدرًا ضيقاً وعرًا يؤلف زاوية عند

في الصباح التالي انارت الشمس خيمتي، وشعرتُ بالحياة وسط الهواء الشرس النقي. ولكن ليس لوقت طويل. فبعد ساعة عدتُ أخوض غمار الثلج حتى ركبتني، وإذ بي اقترب من المنحدر الأوعر للناحية الشمالية من الجبل.

المساحة الهائلة من الثلج في الناحية الشمالية امتدت الى يميني. كميات كبيرة من الثلوج كانت انهالت حديثاً على خاصرة المنحدر، ففكرت في انه مع انحسار الثلج سيكون السطح صلباً. وكانت تلك فرصتي الوحيدة. فصعدت على مهل وأنا أركز على كل خطوة. أحياناً كنتُ اندفع عبر الجليد الجاف، وأحياناً أخرى كان حذائي يكاد لا يمسك بالسطح. ولم اتنبه الى رداءة الطقس.

في الرابعة بعد الظهر بت منهكاً، فبذلتُ كل ما تبقى من قوة لدي لأنصب خيمتي على حافة من الصخر مغطاة بالثلج. وتمددتُ برهة، فإذا بحذائي البلاستيكي الضخم بطبقتيه أصبح رطباً من العرق. لكن موقفني لم يكن يسمح بالمجازفة، فلم انزعه من قدمي لئلا يتجمد. اما نبضي فكان يضرب أكثر من مئة مرة في الدقيقة.

ماذا لو لم تنحسر الضباب الصاعدة من الوادي مع الصباح؟ هل انتظر؟ كلا، فلا معنى للانتظار. عند هذا العلو لا يسمح للمريض بالنقاهاة. وقد اصل بعد غد ضعيفاً جداً فلا اقوى على التقدم نحو القمة. غداً، إما ان اكون فوق واما تحت.

تاج العالم - كان صباح ٢٠ اغسطس

التنفس. وقصرت الفترات تدريباً بين استراحة وأخرى. وكنت متى جلست لا اقوى على الوقوف ثانية. لكنني ثابرت على التقدم، ورحت ادفع جسدي خطوة خطوة الى الامام حتى بلغت ارتفاع ٧٨٠٠ متر، فنصبت خيمتي في وجه ريح تهب بسرعة ٨٠ كيلومتراً في الساعة. وبعدما ثبتتها فرشت حصيرتي على الارض وزحفت الى الداخل.

كان عليّ أن احضر الطعام. كذلك ان اشرب ما لا يقل عن اربعة ليترات من الماء في اليوم، لأن نضوب الماء في جسمي قديكون قاتلاً. وذوبت بعض الثلج على موقد الغاز الذي كان معي. انه لامر صعب ان يتخيل المرء كم من الثلج والوقت والجهد يحتاج لكي ينتج ليتر واحد من الماء على هذا الارتفاع. لقد ارغمت نفسي على ملء القدر ثانية وثالثة بالثلج. في المرة الاولى مزجت حساء البندورة (الطماطم) المجففة بالماء، وفي المرتين الاخرين خلطت مقداراً من الشاي المملح الشائع في منطقة التثبيت.

بعد انتهاء الطبخ دخلت كيس النوم وغفوت، وحين فتحتُ عيني تعذر علي ان أفرق بين مساء وصباح. كنتُ خائفاً. فالسنوات الثلاثون التي امضيته في تسلق الجبال، وما تخللها من تعب ويأس وتهافت ثلج عاصف، تناثرت حولي سيلا من الخوف العميق. كنتُ عالماً بما قد يحل بي فوق، وكم سيكون مضيئاً ركوب الوعر القريب من قمة إفرست. انها الآن قريبة جداً... وبعيدة جداً.

تحلق فوق رأسي وكأن الارض كلها قلب ينبض . مرة ثانية بلغت اعلى نقطة على وجه الارض ، وللمرة الثانية لم أرَ شيئاً . ولكن هذه المرة لا شيء كان يهم .

ووقفت ببطء لأبدأ رحلة العودة . وفي ثلاث ساعات ونصف ساعة وصلت الى معسكري في الخلاء . فذوبت بعض الثلج ، لكنني لم اقوم على تحضير الحساء أو حتى شرب الماء . وطوال الليل لم يغمض لي جفن ، ولا كنت في كامل وعيي .

وفي صباح اليوم التالي اكملت رحلتي الى "الارض" عبر الحرف الشمالي . وعندما بلغت اعلى الممر الشمالي كنتُ فقدت كل خواطري .

لقد قالت لي نينا لاحقاً اني كنت اشبه بسكران يهبط من القمة . ولدى عبوري جبل الجليد قرب قاعدتنا ، كانت هناك لتلاقيني .

وكانت الدموع متنفسي الوحيد ، دموع الارتياح لعودتي الى امان مخيمنا . وفي دقائق تمددت في الخيمة بينما راحت نينا تضع اكياس الثلج على جبينني وتسكب عصير الفاكهة في جسمي الذي نضب فيه الماء .

وبعد عشر دقائق بدأت استعيد حواسي ، وسردتُ على رفيقتي اخبار رحلتي بكاملها .

وعندما سألتني نينا عن امكان تسلقي ٨٠٠٠ متر أخرى وحدي ، لم أكن املك سوى رد واحد : " لا احسبني قادراً على القيام بالرحلة ثانية . فاني بذلتُ اقصى قدراتي . "

■ رينولد مسنر ونينا هولفين

(آب) جلياً ، إلا أن السماء كانت متجهمه بالغيوم . وربطت حذائي وحملت آلة التصوير فوق كتفي ومطرقة الجليد في يدي ، تاركاً ما تبقى من عدتي في الخيمة . ولم يمض وقت قليل حتى افتقدت حقيبة الكتف ، تلك التي كانت رفيقتي وشريكتي التي استنبطها خيالي لأتسامر وإياها ، فتغيظني كلما اشتد بي التعب . لا بد من ان سبب تلك الاوهام نقص كمية الاوكسجين في الدم الذي يصل الى رأسي .

الرحلة إلى حلق الجبل العظيم كانت منهكة جسدياً ، لكنها لم تكن في تلك الصعوبة تقنياً . وبعد لحظات بدأ الثلج الطري يؤخر خطوتي . وتسلفت الجبل بكسل وبلادة على يدي وركبتي ، كحيوان يدب على اربع .

ورأيتني تحت القمة نفسها . كان الضباب كثيفاً ، وتمكنت بصعوبة من تحديد مركزي . وتسلفت بغريزتي وبلا وعي مني مدى الساعات الثلاث التالية . كانت الغيوم تنفرج للحظات وجيزة ، فأرى من خلالها لمحة من القمة .

فجأة ظهرت قاعدة الالمنيوم ذات القوائم الثلاث . كانت هناك ، على ذلك المكان الاعلى في وحدته ، تتطلع بحذر من قلب الثلج . وقد ثبتها المتسلقون الصينيون عام ١٩٧٥ لكي تكون المقياس الأكيد لبلوغ القمة .

ولبثتُ هناك كالصخر . لقد بذلت كل قوتي لأصل ، وما قد وصلت . كنت خاوياً من كل الاحاسيس . رقعات من السماء الزرقاء توجتني لوقت قصير ، ثم عادت السحب الى تجهمها وراحت

نظام غذائي يساعد في إبعاد خطر السرطان

اظهرت عشرات الدراسات حول العالم ان نوعية
الغذاء الذي نتناوله قد تكون لها الكلمة
الفصل في اصابتنا بالسرطان او نجاتنا منه

● ان نسبة سرطان الثدي بين نساء
الولايات المتحدة هي اكبر منها بين
نساء آسيا .

وثمة من يعتقد ان للغذاء علاقة
بهذه الحالات . فالنباتيون يتبعون
نظام تغذية خاصاً، ويختلف غذاء
اليابانيين في اليابان عنه في
هاواي، كما ان غذاء النساء
الامريكيات هو اغنى بالشحوم من
غذاء الآسيويات .

في العام ١٩٨١ اشار الباحثان
البريطانيان ريتشارد دول وريتشارد
بيتو الى امكان خفض نسبة الوفيات

تقل نسبة سرطان الجزء
الاسفل من المعي الغليظ
(القولون) والمعي
المستقيم في اوساط جماعة النباتيين
في كاليفورنيا عنها بين بقية
الامريكيين .

● يسجل سرطان المعدة ارقاماً
قياسية في اليابان، بينما تنخفض
نسبة سرطان الامعاء . وتنقلب الآية
حين يهاجر اليابانيون الى هاواي،
فترتفع نسبة سرطان الامعاء
وتنخفض نسبة سرطان المعدة في
الجيل التالي .



ويعتقد عموماً ان للسرطان مرحلتين. تبدأ الاولى بعامل مهمّد، وتنتج الثانية من تعرض مزمن لمادة حافزة تنشط نمو الورم. ويتركز قسم كبير من الابحاث الغذائية المتعلقة بالوقاية من السرطان على التدخل في المرحلة الثانية باستخدام الفيتامينات (أو شبيهاتها المركبة) والمعادن وبعض المواد الموجودة في الطعام والتي يعتقد انها تمنع تطور الورم أو تمنع تكون المواد المسببة للسرطان في القناة الهضمية.

وبحسب دراسات عدة في انحاء مختلفة من العالم، يقل حدوث سرطان الثدي والمعوي الغليظ والبروستات لدى المكثرين من اكل الخضر. فيقول والتر ترول استاذ طب البيئة في جامعة نيويورك: "ان هذه النتيجة المذهلة تمكننا من منع السرطان عن الانسان".

الخضر البزيرية. هي تلك التي تؤكل بزورها او جذورها المنتفخة، مثل الفاصولياء والحمص والحنطة والبطاطا، وتحتوي على مركبات يظهر انها تصدّ منشطات التورم. وفي احد الاختبارات جيء بسلالة من الفئران كثيرة التعرض لسرطان الثدي، واطعمت حبوب الفول. فخفت نسبة التدرن لديها. وفي تجربة اخرى طليت جلود الفئران بمادتين عرف عنهما حفز السرطان وتنشيطه. الا ان ظهور المرض تأخر حين اطعمت هذه الفئران حبوب الفول، كذلك كان عدد الاورام اقل.

ولأن معظم الناس يأكلون الخضر

الناجمة من السرطان الى الثلاثين من طريق تغييرات في نظام الغذاء. ويعتقد الباحثان ان الاستقصاءات ستبرهن عن اهمية الغذاء في تجنب سرطان المعدة والامعاء الغليظة والرحم والمرارة والثدي والبنكرياس. ومنذ الستينات يتحرى العلماء مجموعات الاغذية والفيتامينات والمواد المضافة الى الاطعمة، املا في تحديد العوامل المسببة للسرطان. وقبل وقت قريب تركزت الابحاث على دراسة العوامل الواقية من السرطان والموجودة في الاطعمة. كما ان المعهد الوطني للسرطان في الولايات المتحدة، كذلك الجمعية الامريكية للسرطان، يمولان الابحاث في حقل الوقاية الكيميائية من هذا المرض. وتركز هذه الابحاث على الصادات (1) الطبيعية مثل الفيتامينات "أ" و"ج" و"هـ" ومادة الـ"بيتا - كاروتين" ومعادن السيلينيوم ومواد كيميائية معينة تنتمي الى عائلة الفيتامين "أ".

وفي العام ١٩٨١ عمدت لجنة من المجلس الوطني للابحاث التابع لأكاديمية العلوم الوطنية في الولايات المتحدة الى تلخيص المعلومات المتوافرة عن السرطان والغذاء. وفي يونيو (حزيران) ١٩٨٢ وجدت اللجنة دلائل قوية تكفي لوضع ارشادات حول اغذية "تناسب والعادات الغذائية الجيدة وقد تساعد في خفض خطر السرطان"، كما جاء في تقرير اللجنة.

(1) عوامل تبطىء النشاطات الكيميائية او تعترضها.

"خطر السرطان يتضاءل مع الاطعمة الغنية بالفيتامين "أ" والكاروتين". ويوصي بادخال هذه الاطعمة في غذائنا اليومي.

ولكن يحذر خبراء آخرون من البدع الغذائية، وينصحون بعدم تناول كمية من الفيتامين "أ" تفوق المقدار الموجود في الطعام العادي (٥٠٠٠ وحدة عالمية). ويذوب هذا الفيتامين في الدهون ويختزن في الكبد. ويستطيع الجسم تحمل كمية معينة منه، لكن جرعات كبيرة قد تصبح سامة مع الزمن، خصوصاً لالجنة والاطفال.

عائلة الملفوف. تقدر الابحاث الاولى ان معدل استهلاك مرضى سرطان الجزء الاسفل من المعى الغليظ والمعى المستقيم للخضر النيئة هو اقل منه لدى الاصحاء. كما ان الفئة الاولى استهلكت كميات اقل من عائلة الملفوف التي تضم القنبيط والكرنب. وقد اجريت هذه الابحاث في اماكن مختلفة من العالم، كاليابان والولايات المتحدة، مما يسمح لنا بالقول ان لهذه الخضر قيمة وقائية من سرطان الامعاء.

وتحتوي عائلة الملفوف على مجموعة من مركبات الـ"ايندول". وان ادخال مادة الـ"بنزوابيرين" المسببة للسرطان في مريء الفئران يسبب سرطان المعدة. لكن اطعام هذه الفئران "ايندولات" معينة قبل اعطاء البنزوابيرين وخلاله، يمنع حدوث هذا

البرزية يومياً، يعتقد ترول ان الوقاية متعلقة بالكمية المستهلكة. ويوصي المجلس الوطني للأبحاث بزيادة استهلاك الخضر البرزية والخضر الاخرى وحبوب الحنطة الكاملة والفاكهة في غذائنا اليومي.

عائلة الفيتامين "أ". الغذاء ان اللذان اجريت عليهما اوفى الدراسات حول الوقاية من السرطان هما الفيتامين "أ" ومادة الـ"بيتا - كاروتين"، وهي بروفيتامين نباتي يحوله الجسم فيتامين "أ". ويوجد البيت - كاروتين في الفاكهة والخضر ذات اللون الاصفر الغامق مثل المشمش والجزر والبطاطا الحلوة وفي الخضر الخضراء الغامقة مثل السبانخ واللفت والقنبيط. كذلك نجد الفيتامين "أ" الطبيعي في الاغذية الحيوانية مثل الحليب الكامل الدسم والكبد وصفار البيض (المح).

وقد اظهرت دراسات عدة ان استهلاك مرضى سرطان الرئة للفيتامين "أ" الطبيعي هو دون استهلاك الناس الاصحاء، مع ان كلتا المجموعتين كانتا من المدخنين. واطهرت دراسات اخرى ان العلاقة عكسية بين تناول الاغذية الغنية بالفيتامين "أ" والبيتا - كاروتين من جهة وحدث سرطان القناة الهضمية والمثانة من جهة اخرى. فهذه الاعضاء هي، كالرئتين، محاطة بخلايا ظهارية (٢). لذلك يعتقد بعض العلماء ان هذه الخلايا محمية بانواع من الفيتامين "أ".

ويرى المجلس الوطني للابحاث ان

(٢) خلايا تكسو سطحاً او تبطن جوفاً

هذه الذرات المجتزأة - أو "الراديكالات الحرة" - هي نظرياً ذات علاقة بعملية الشيخوخة (لأن أي مادة تتلاشى بفعل التأكسد) كما تتعلق بأمراض الشيخوخة المزمنة مثل امراض القلب والدورة الدموية وانتفاخ الرئتين والسرطان. ويعتقد ان المواد المضادة للتأكسد، مثل «BHA» والفيتامينان "ج" و"هـ"، تمنع هذه الامراض بتطهيرها الجسم من "الراديكالات الحرة".

ان جرعات صغيرة من الفيتامينين "ج" و"هـ" غير سامة. لكن الخبراء ينصحون بعدم تناول كميات كبيرة من هذه الاغذية "المأمونة" والاكتفاء بغذاء متوازن. فالبرتقال والكريفروت مصدران للفيتامين "ج". ويكثر الفيتامين "هـ" في الزيوت النباتية وحبوب الحنطة الكاملة والبيض.

الوحدات الحرارية المسببة للسرطان. في حين تمنع بعض الاغذية حدوث السرطان، تعمل اغذية اخرى بخلاف ذلك.

أ. الاطعمة المدخنة والمملحة. لاحظ المجلس الوطني للابحاث ان بعض عمليات التدخين والتخليل تستخدم مواد قد تكون مسببة للسرطان. لذلك يوصى بالتقليل من استهلاك الاطعمة المحفوظة بهذه الطرق.

ب. المواد الدهنية. في دراسة بعد اخرى تبين ان الأغذية الغنية بالدهن - مثل اللحم الاحمر والزبدة والحليب والبوظة (الآيس - كريم) -

السرطان. وهناك مادة اخرى مسببة للسرطان تدعى «DMBA» (r) وينتج منها سرطان الثدي لدى نوع من الفئران، لكن اطعامها قليلاً من الايندول قبل تعرضها لهذه المادة يمنع السرطان. لذلك توصي لجنة المجلس الوطني للابحاث بادخال عائلة الملفوف في قائمة العشاء.

مواد اضافية. من المواد الحافظة التي يكثر استعمالها مادة «BHA» (E) التي تضاف الى الزيت والمعجنات وحتى الادوية لحفظها، لأنها تمنع التأكسد. وفي تجارب مخبرية الفت كميات عالية من هذه المادة تأثير المواد المسببة للسرطان. ففي 10 اختباراً على القوارض منعت المادة المذكورة (1) مسبباً للتورم من إحداث سرطان الثدي والرئة والمريء والامعاء الغليظة والغدد اللمفاوية. كذلك فالفيتامينات "هـ" و"ج" يمنعان التأكسد ايضاً.

إن التأكسد ضروري للحياة نفسها، إذ تصيف اجسامنا الاوكسجين الى الطعام باحتراق غير ملتهب لتوليد الطاقة. لكن التأكسد ليس مفيداً دائماً، استناداً الى آخر النظريات العلمية. فحين يتحد الاوكسجين بذرة ما، فانه يسلبها احد الالكترونات. وهذه الذرة الناقصة تنطلق فوراً للبحث عن الكترون، وتبدأ سلسلة من التفاعلات قد تؤدي الى اتلاف الخلايا.

وقد ابدت الدراسات الحيوانية ان

7.12 - dimethylbenz (a) anthracene (r)
Butylated hydroxyanisole (E)

المدخنين، وهذا الخليط يزيد من خطر سرطان الفم والمريء والحنجرة.

ويقدم تقرير المجلس الوطني للأبحاث أدلة على أن الإفراط في تناول الكحول هو سبب معقول لتلف الكبد الذي قد يتحول سرطاناً. ويحذر المجلس المدخنين من إدمان الكحول. فالمادتان "تتفاعلان وتتعاظدان لزيادة خطر الإصابة بسرطان الفم والحنجرة والمريء".

ويستنتج التقرير أن "لما نأكله في حياتنا أثراً كبيراً في احتمال ظهور بعض أنواع السرطان. ولكن ليس من الممكن الآن - وربما إلى الأبد - تحديد الأغذية التي تحمي كل الناس من كل أنواع السرطان".

وما من شك في أننا اهتدينا إلى أول الطريق. وإن إرشادات المجلس الوطني للأبحاث لا تضمن تجنب السرطان، ولكن من المرجح أنها تخفف خطر الإصابة به وتهدينا إلى نظام غذائي سيكون صحياً على الدوام. ■ والقرروس

هي ذات علاقة وثيقة بسرطان الثدي والمعي الغليظ.

وجاء في تقرير المجلس: "بين كل المواد الغذائية المدروسة، أن الدليل شبه قاطع على أن هناك علاقة سببية بين استهلاك الدهون والسرطان".
ويقترح التقرير ألا تتعدى الوحدات الحرارية الناتجة من المواد الدهنية نسبة ٣٠ في المئة من الغذاء العادي، باستثناء غذاء الأطفال.

ج • الكحول. أن أنواعاً من السرطان في القناة الهضمية العليا هي ذات علاقة وثيقة بالإفراط في تناول الكحول. ففي إفريقيا عزي سرطان المريء إلى إدمان شراب الذرة. وفي مقاطعة النورماندي في فرنسا يزيد خطر الإصابة بهذا السرطان لدى الناس الذين يكثر من شرب براندي التفاح المصنع محلياً.

وأظهرت دراسات في الولايات المتحدة وبلدان غربية أخرى أن مدمني الكحول هم غالباً من



اطباق زوجية

الزواج يشبه طلبك طبقاً في مطعم. فأنت تبقى مقتنعاً بأنك أقدمت على الاختيار الحسن حتى ترى ما حصل عليه جارك.

هـ.ف.م.

هذه الأيام بات الزوج والزوجة كلاهما يشتريان الحاجيات الغذائية ويأتیان بها إلى البيت. لكن المشكلة أصبحت الآتية: من الذي يطبخ؟

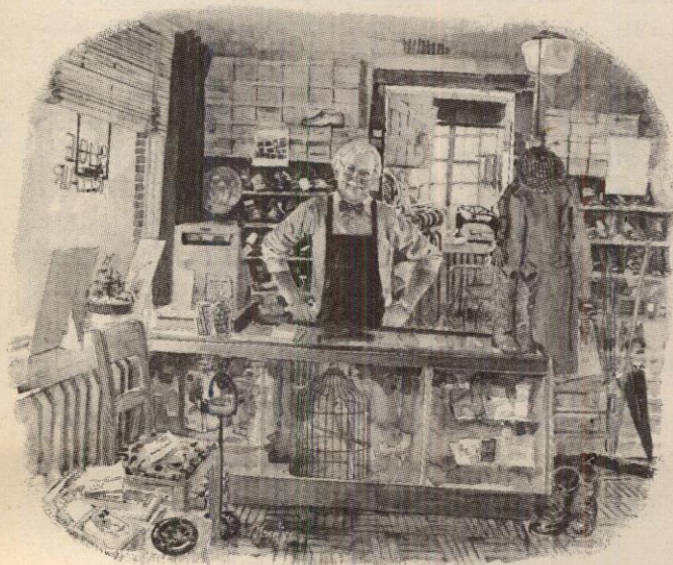
و.ش.

المرأة العصرية تعرف طبق زوجها المفضل، كما تعرف المطعم الذي يعده على خير

ج.ر.

وجه.

بدا الحانوت في حال من
الفوضى، لكنه في الحقيقة
كان معرضاً للحذق والكياسة



العابر في ذلك الزقاق
الزري وسط المدينة لا بد
وان يعتبر ذلك الدكان
مكب قمامة، بواجهته الزجاجية
الحائلة ولافتته الحقيرة. ويخامر
شك في سلامة عقل ذلك الصديق الذي
نصحك بزيارة "حانوت الاسكافي في
الزقاق القريب".
ادفع مصراع الباب الملتوي
وادخل، تر قطعاً من السقف انشقت



الاسكافي
المدهش

الثلاث؟ ان منظر الحذاء يوحي بأنك دائماً في عجلة من امرك. قد اجعلها خمس دقائق، ولكن يبدو لي انك متلهف للخروج من هذا المكان والمضي في سبيلك."

كلا. فقد كدت تنسى معنى ان يدع امروء عمله ليلبي حاجتك بمرح بينما انت تنتظر.

يختفي الرجل وحذاءك في الغرفة الخلفية. وتخطو على البلاط المتقلقل لتتاح لك رؤية افضل من خلال النافذة الصغيرة. ويستدير الرجل ليعرض الحذاء للنور، فيلاحظ انك تسترق النظر اليه. ويصيح بك: "ثمة تفاحة وسكين قرب صندوق النقد. اذا كنت جائعاً، فكلها هنيئاً."

ثم ينكفيء نحو آلتة التي تدور مقرقة. وبعد ثلاث دقائق قصيرة يستدير الرجل نحو الطاولة ويغلف بورق أسمر ما غدا بالتأكيد حذاء جديداً.

"خمسة دولارات. انا آسف، فقد اضطررنا الى رفع السعر عام ١٩٧٨. لكن تلميع الحذاء لا يزال مجانياً."

ويتحرك صندوق النقد الذي تبرز مفاتيحه كاشواك قنفذ.

وعلى غرار أليس لدى عودتها من بلاد العجائب، تجد نفسك عدت فجأة الى العالم المتحضر.

واذ تمر امام متجر كبير انيق قضيت فيه نصف ساعة تبحث عن موظف يستجيب لرجائك كي تشتري منه ذلك الحذاء، لا يسعك الا ان تعجب إلام يدوم ذلك الحانوت الصغير معرضاً للعبق والكياسة.

■ دنيس مايز

وسقطت ومقعداً خشبياً يكاد يختفي تحت جبل من المجلات القديمة وجداراً تغطيه علب احذية موضبة في صفوف وكل منها يحمل بطاقة تعريف.

وعندما تقفل الباب يرن جرس، ومن مكان هناك يطرق سمعك صدى بهيج يشبه صوت عصفور الجنة. وثمة في الواقع عصفور كهذا خلف كرسي مكسور وسط ثلاثة صناديق لعلب المرطبات وقوارير صباغ الاحذية. وتتساءل: ماذا جاء بعصفور الجنة الى حانوت اسكافي؟ بل ماذا جاء بي انا الى هذا "المتحف" الذي عفاه الدهر.

فجأة تملأ المكان روائح الجلد والغراء والصباغ، يحملها النسيم من غرفة خلفية. وثمة مروحة شددت اجزاؤها بسلك دقيق خلف واجهة يبدو انها لم تضم حتى الآن سوى مخلفات تجارة صمدت طوال ٤٠ سنة.

ويبرز رجل طويل القائمة من وراء طاولة العمل، فيمسح يديه بمئزر يغطي جسمه كله ثم يفتل شاربيه الابيضين ويسألك: "اي خدمة تريد يا سيدي؟"

تلزم الصمت في ذهول وتكتفي بتقديم زوجين من الاحذية.

يتناول الحذاء ويتأمله برهة ثم يقول: "آه، يلزمه كعبان جديدان." ويحمل حذاءك الى غرفة خلفية.

تسأله: "الا تعطيني بطاقة ابرزها حين اعود لآخذ الحذاء؟"

فيجيب: "اجل. ٠٠٠ بطاقة ٠٠٠ او انتظار ثلاث دقائق."

وتستفهم في دهشة: "عفواً، لم أفقه ما قلت."

فيسألك: "لماذا لا تختار الدقائق

شِارة الإبداع

لدى كل منا قوى كامنة للإبداع
والتفيل. وفي هذا المقال
خمس نصائح تعينك على
اكتشاف "شِارة الإبداع"
الخاصة بك

بأكملها". وقد استطاع رجال الشرطة
بهذه الطريقة التخفيف من سرعة
اللصوص في نزع الثياب عن العلاقات
وحضروا في الوقت المناسب -
استجابة لاجهزة الانذار - وقبضوا
على السارقين.

● كانت إحدى الكنائس العتيقة
في حاجة إلى طلاء خارجي، فلجأ
راعيها إلى بضعة متطوعين، لكنه
اخفق في جعلهم يأتون في الموعد
المحدد لأداء العمل المنشود. وفيما
هو حائر انته فكرة خارقة، فقسم
خارج المبنى ستة قطاعات، واستخدم
أحرفاً كبيرة يبلغ ارتفاع كل منها

● كان رجال الشرطة في حال من
العجز إزاء فريق من اللصوص ثابر
على اقتحام محلات الملابس وسرقة
ما فيها بسرعة فائقة، ثم الهرب قبل
أن يتمكن رجال الشرطة من الاستجابة
لاجهزة الانذار. وكان هؤلاء يبحثون
عن وسيلة لوقف نشاط اللصوص، أو
التقليل من غاراتهم على الأقل.
وفجأة، طرأت لأحد الضباط فكرة
فريدة، فقال لأصحاب المحلات:
"رتبوا أوضاع خطاطيف العلاقات
الثياب بالتبادل، بحيث يكون طرف
الواحدة تجاه الحائط وطرف ما بعدها
تجاه الممر، وهكذا على طول الصفوف

متراً وكتب اسم كل متطوع على قسم، فسارع كل منهم طائِعاً ليدهن القطاع المخصص له وفاء بوعده .

● كنت أدفع بسيارتي سيارة زوجتي المعطلة، فتشابكت واقبنا التصادم في السيارتين . فاستعنت بصديق قوي البنية وحاولنا معاً أن نرجح السيارتين لفك تشابكهما، لكننا لم ننجح . وكررت المحاولة بواسطة رافعة فافحقت أيضاً . وهنا اقترحت زوجتي أن أراجع بسيارتي صاعداً على الافريز واترك سيارتها الصغيرة في مستوى الشارع . وكان ذلك فعلاً هو الحل .

لقد قابلنا جميعاً أناساً من هذا النوع، يتمتعون بقدرة غريبة على اكتشاف الحلول للمشاكل على نحو يجعلنا نعجب للطريقة التي يتوصلون بها إلى ذلك . وعلى رغم أنهم لا يبدوون عباقرة فانهم، على نحو ما، يفكرون بأسلوب يختلف عن سائرنا .

وقد أجرى العلماء الاجتماعيون، خلال العقود الأخرى الدراسات الجدية الأولى لهذه القدرة المتميزة على التفكير الابداعي . وفي ضوء الأدلة التي توافرت لديهم، يعتقد هؤلاء أن القدرة الابداعية هي أكثر شيوعاً بين الناس مما كان يظن من قبل . والحقيقة أن معظم هؤلاء الباحثين يقررون أن لدى كل منا شرارة من العبقرية تنتظر الانطلاق .

واستناداً إلى آراء الخبراء في مجالات عدة، نورد هنا خمس نصائح تعين القارئ على تحرير قدراته الابداعية الخاصة .

ابعث فضول الطفولة لديك . أعرف رجلاً قضى وهو يحاول إنقاذ الضفدع الأليف الذي يملكه ابنه الصغير من ثقب ضيق عميق في الأرض . وهو استخدم في ذلك عصا طويلة، ثم حبلاً في نهايته أنشودة، فعلبة مفتوحة من الجانبين ومربوطة بخيط، ولكن من دون جدوى . وبعد دقائق، ظهر ابنه الذي لا يتجاوز الخامسة من عمره على عتبة الباب وفي يده الضفدع . فقد اهتدى الصبي إلى فكرة إغراق الثقب بالماء لتعويم الضفدع إلى السطح .

إن الأطفال في مملكة الخيال الشاسعة التي يعيشون فيها لا يفتأون يهتدون إلى حلول إبداعية لكثير من المشكلات . إذ أنهم، على نقيض الراشدين، على صلة مباشرة بمنبع الابداع في النصف الأيمن من الدماغ . غير أنهم حين يبدأون الالتحاق بالمدرسة، فإن الجانب الأيسر من الدماغ وهو مستقر المنطق، يبدأ في الوقوع تحت تأثير المخاوف والقواعد والالتزامات والاهتمامات التي تسود عالم الكبار، فلا يلبث الخيال أن يبدأ التقهقر .

والصفة التي تميز المبدع عن سائرنا هي أنه قد تمكن على نحو ما من الاحتفاظ بفضوله الطفولي وباحساس لا حدود له بإمكانات الابداع . ولكي تتمكن من إعادة إشعال نار الفضول وحب الاستطلاع لديك، ابدأ بتوسيع آفاقك، خصوصاً آفاقك في القراءة . وعلى سبيل المثال، فإن راي براد بوري، كاتب قصص الخيال العلمي الغزير الانتاج، لا يكف عن حشو ذهنه بكل ما يقع

المشكلة المطروحة يمكن في أحيان كثيرة أن تكون هي الخطوة الأولى نحو اكتشاف الحل. "بدلاً من أن تسأل: هل يحسن بي أن أحصل على الطلاق من زوجي أو زوجتي؟ يجدر بك أن تسأل: هل يعقل أكثر أن أعيش وحيداً؟ وبدلاً من التساؤل: هل ينبغي أن أستقيل من عملي؟ قد يكون الأفضل أن تسأل: إلى أي مدى تنعكس اهتماماتي الأساسية في العمل الذي أؤديه حالياً؟"

ويطيب لأنجيلو بيوندي، المدير التنفيذي لمؤسسة التربية الابداعية، طرح الأسئلة التي تبدأ على النحو الآتي: "ما هي الوسائل والسبل التي تمكني من ٢٠٠٠؟" وقد اسدى نصيحة أخيراً إلى أحد أصدقائه من رجال الأعمال يرئس شركة صغيرة ويواجه متاعب مع مساعده وصلت به إلى حد التفكير في فصله. وقد اقترح عليه بيوندي أن يطرح المشكلة على نحو أفضل، بأن يسأل نفسه: "ما هي السبل التي تمكني من تحسين أداء هذا الموظف؟" وقد استتبع ذلك أسئلة أخرى عن مصادر المتاعب التي تعترض هذا الموظف. ولم يلبث الصديق أن اكتشف أن مساعده يعاني مشكلات زوجية تؤثر في عمله. وقد نجح أحد المستشارين المتخصصين في إنقاذ زواج الرجل وعمله في آن.

اربط بين الأفكار. إن الابداع هو، في أكثر الأحيان، الشرارة التي تتولد من الجمع بين فكرتين أو أكثر. ففي بلدة كامبريدج في ولاية مساتشوستس الامريكية شركة

عليه من مقالات وقصائد ومسرحيات ورسوم مطبوعة، فضلاً عن الموسيقى. وهو يقول في ذلك: "عليك أن تغذي نفسك بالمعلومات كل يوم. ففي حديثي كنت أتسلل إلى قسم الكبار في المكتبة. أما الآن فإن رغبتني في التأكد من استكمال معلوماتي تحملي، في كثير من الأحيان، إلى قسم الأطفال."

إطرح الاسئلة الصحيحة. قررت جماعة من اليا فعين الخروج في نزهة خلال إحدى عطلات نهاية الأسبوع تضم "الآباء والأبناء". وكان هؤلاء الشبان يأملون أن يصنعوا خلال النزهة قوالب من الجص لآثار أقدام الحيوانات البرية. وحين حلت نهاية الأسبوع الموعودة كانت الأمطار تهطل غزيرة، فلم يتمكن أحد من الخروج. وهنا طرأت لأحد قادة الجماعة فكرة تقضي باستخدام الجص الذي اعد لصنع قوالب ليد كل أب إلى جانب يد ابنه؟ وبذلك تحولت العطلة من سجن إلى فترة بالغة المرح والتسلية.

ولم تكن الفكرة لتولد لو أن الذي طرحها حصر أفكاره في المشكلة الظاهرة والمتعلقة بصنع قوالب من الجص تحت المطر، وهو أمر لم يكن ممكناً بطبيعة الحال. أما السؤال "الصحيح" فكان: كيف يمكن قضاء وقت ممتع باستخدام الجص الذي اشترته المجموعة.

ويقول الدكتور فريدريك فلاح، الطبيب النفساني وأحد كبار الاختصاصيين بموضوع الابداع في نيويورك، إن إعادة صياغة السؤال أو

مشكلة معقدة، حاول أن تخرجها من دائرة عقلك الواعي وتمنحها الوقت الكافي لتختبر. وقد تفاجأ بحل مبتكر لها في لحظة غير متوقعة.

ففي العام ١٨٦٥ تغلب النوم على الكيميائي الألماني فريدريش كيكولي بينما كان يفكر متحيراً في بنية جزيء البنزين. وحلم كيكولي، وهو نائم، بألاف الذرات وهي ترقص أمام عينيه وقد راح بعضها يتجمع ليؤلف أشكالاً تتلوى كالثعابين. فجأة عض أحد هذه الثعابين ذيله وقد استيقظ كيكولي وفي ذهنه فكرة البنية ذات السلسلة المغلقة لجزيء البنزين، وحقق بذلك كشافاً علمياً رائعاً.

وهناك آخرون كثيرون توصلوا إلى تحقيق انجازات رائعة بينما كانت أجهزة التفكير لديهم تعمل في هدوء الراحة أو بطء النوم. وقيل عن موزار مثلاً ان موسيقاه كانت تكتب نفسها خلال أسفاره أو نزهاته أو نعاسه. ويقول عالم الفيزياء دنيس غابور الحائز جائزة نوبل انه - مثل أينشتاين من قبله - تأتيه أفضل أفكاره وهو يحلق ذهنه. وهناك الطفلة سوزي ذات الاعوام السبعة التي كانت لديها مشكلة بسيطة تتلخص في أن الخيط الذي يحزم سروال بيجامتها قد نزع من مجراه. وراحت تتساءل: كيف يمكنني أن أعيد هذا الخيط إلى مجراه؟ وبعد برهة أسقطت سوزي المشكلة من عقلها الواعي، ثم مضت لآخراج أحد مكعبات الثلج من الثلاجة، فخطرت لها فكرة مفاجئة لم تلبث أن نفذتها ونجحت بالفعل. فقد

"التفكير"، تسمى شركة "س. أ. س." وقد طلبت منها إحدى المؤسسات الكبرى لإنتاج الأغذية أن تجد لها طريقة فضلى لتعبئة رقائق البطاطا، فما كان من "س. أ. س." إلا أن ربطت بين فكرتين: رقائق البطاطا وأوراق الشجر الرطبة. ولماذا أوراق الشجر؟ لأن أول سؤال وجهه المبدعون في شركة "التفكير" كان: ما هو أفضل حل رأيت في مجال التعبئة؟ فاجاب أحدهم: "تعبئة أوراق الشجر الرطبة". ووضح: "إذا حاولت أن تدخل عدداً من أوراق الشجر الجافة في كيس، فستجد في ذلك صعوبة شديدة، لأنك تحاول تعبئة الهواء، بالطريقة نفسها التي يتبعها منتج رقائق البطاطا. أما إذا كانت الأوراق رطبة، فستتمكن من تعبئة مقدار كبير منها بسهولة".

ورأى الباحثون أن هذه فكرة جيدة، فحاولوا تعبئة رقائق البطاطا وهي مبللة، ولكن التجربة لم تنجح لأن الرقائق كانت تتفتت في الكيس بمجرد جفافها. وأدى ذلك إلى إنتاج رقائق أكثر سمكاً بحيث يمكن ضغطها وهي مبللة لتتخذ شكلاً موحداً. ويعرف هذا الانتاج حالياً لدى ملايين الأمريكيين بأنه رقائق البطاطا المعبأة في علب معدنية بدلا من الأكياس.

ويؤكد وليم غوردون رئيس شركة "التفكير" أن مثل هذا الابتكار لم يكن ممكناً لو لم "يتوافر الاستعداد النفسي والعاطفي للمجازفة".

نَم على المشكلة. عندما تواجهك

شارة الابداع

صغيرة لشبك الدبابيس او سيارة فولكسفاغن او سمكة، ثم دون ما تراه .

والاهم من ذلك كله احرص على ان تنمي في نفسك "عشق الحياة" وتتدرب عليه . فقد كان بابلو بيكاسو يعجب من كل شيء . وقال عن ذلك : "اني انظر الى الذباب والزهور واوراق الشجر من حولي، واترك عقلي يسبح كما يشاء مثل قارب يحمله التيار، فلا يلبث عاجلا او آجلا ان يستوقفه شيء ما ."

ان يقطتك لما حولك تجعل عقلك وخيالك يشرعان بالضرورة في التحرك في مسارات جديدة يحفها الغموض . ويقول العلامة الامريكي رالف ستوكمان : "كلما كبرت جزيرة المعرفة، زاد امتداد شاطئ الاسرار الذي يحيط بها" . وهناك في مكان ما وراء هذا الشاطئ تكمن قوانا الابداعية التي لا تكف عن دفعه في اتجاه الافق البعيد .

■ ددلي لينش

بللت الخيط ثم جمدته داخل الثلاجة وهو في شكل دائرة، ودفعته على هذه الصورة خلال فتحة مجراه !

التدريب . ان استخدام الأساليب الابتكارية قد يبدو في أول الأمر صعباً متعثراً، مثله في ذلك مثل الجري أو الحديث بلغة جديدة، إلى أن ينجح الانسان في التخلص من بعض العادات القديمة . وللمعاونة في هذا الصدد، حاول أن تمارس بعض التدريبات الابداعية الآتية :

– حاول، على سبيل المثال، ان تكتب جملا يتألف كل منها من ثلاث كلمات تبدأ بالحرف نفسه "بعث بيتا بديعاً" أو "شعبان شاب شريف" .

– حاول ان تصوغ تعاريف جديدة ذكية لما يأتي: شخص ثقیل الظل، سياسي محترف، خبير، برتقالة، ثورة، الامل، الصبر، الرغبة . . .

– ضع قائمة بخمسة اطعمة زرقاء او بـ ١٥ طريقة لاستخدام ريشة طائر .
– فكر في ما يكونه احساس آلة



اختيار رابح

سألت فتاة صغيرة بائع حلوى: "كم قطعة من تلك الحلوى الصفراء تعطيني في مقابل دينار؟"

– عشر قطع أو ١٢ .

"أعطني، اذاً، اثنتي عشرة قطعة ."

ف . ت .

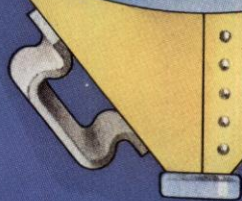
كثيرون من الناس يسهرون الليل كله محاولين تحقيق أحلامهم .

لويس داموس

کتاب الشهر

فتی السیر

ملخص من كتاب بقلم دان مانيكيس





كان تعلّم فنون السيرك
تخرجه في الجامعة أطلق
حلم هذا الفتى • وبعد
العنان لحلمه القديم،
حتى أتقن أفعالا كثيرة بينها ابتلاع السيوف
والمصاييح المضاعة • وقصته الواقعية
هذه تكشف أسراراً عميقة من
حياة مدن الملاهي

رفع آكلُ النار رأسه على مهل
وأقحم إحدى الشعلتين بين شفتيه •
واندفعت ألسنة اللهب من فمه وتوهج
خداه وحلقه • وزعقت النسوة •
ونظرت إلى جانبي لأرى رجلاً أصابه
الدوار وراح يتقيأ • وأطبق فلامو
شفتيه على الشعلة حتى انطفأت • ثم
حمل الشعلة الأخرى وملاً نصف كوب
بنزيناً من قنينة كتب عليها "مادة
سامة" •

ربما لم يكن لي أن أصبح بطل
الولايات المتحدة في أكل النار لو لم
يحترق "فلامو الكبير" ذلك المساء في
مدينة الملاهي "كرينكو" • والمأساة
حدثت في الحادية عشرة ليلاً، عندما
كان أبطال السيرك يتنافسون على
انتزاع تصفيق الجمهور الليلي •
وكنّت تلك الليلة في طليعة الحشد
الذي أتى لرؤية فلامو وهو ينفخ النار
خارج فمه وقد حمل مشعلين كبيرين •

كله الشعارات الكثيرة التي رُفعت
لاجتذاب الزبائن .

وكان جماعة السيرك يعرفون تماماً
كيف يعالجون أكل النار . وهرع الفقير
الهندي الى الخيمة وفي يده مقلاة
تحتوي ماء ساخناً . ومزقت قارئة
الكف الغجرية العجوز قطعة من ثوبها
جعلتها ضمادات . ودخلت الحاوية
وهي تحمل علبة من صودا العجين ولما
يزل الصلّ الكبير ملتفاً على عنقها .
وانزلته وقالت لي: "اعتنِ به فيما أنا
أعنتي بصاحبنا ."

ورحت والافعى ينظر أحداً الى
الآخر نظرة خوف وارتياب . وهي لم
تكن لزجة ، بل ناعمة وباردة . وفجأة
مدت رأسها فوق كتفي . ولجمتها
بهدوء واحترام ، فضربت بذيلها
كاحل قدمي اليسرى ثم استقرت .

وكان الفقير الهندي كرينكو رئيس
العرض . ووقف يحرك أصابعه القصيرة
الغليظة برفق مدهش على وجه أكل
النار حيث بدأت القروح تنتفخ .
وللمرة الاولى نطق فلامو قائلاً : "أيبدو
وجهي قبيحاً جداً؟"

وأجابه رجل يملأ جسمه الوشم :
"كيف تقول هذا؟ انك ستستأنف
العمل خلال أسبوع ."

- بل اني سأبقى شهراً على هذه
الحال . والاقضل نقلي الى مستشفى .
وخاير كرينكو أحد المستشفيات
طالباً سيارة اسعاف .

وما أن أخذ فلامو حتى انتزع
كرينكو عمامته الخضراء البراقة وغلّ
يديه في شعره الرمادي القصير وقال :
"لقد خسرت عرضاً مهماً ، ولا يجوز
الاستمرار من غير أكل نار ."

وكنت شاهدت عروضاً لآكلي النار
قبل ذلك الحين ، وتوقعت أن يؤدي
فلامو مشهد نافورة النار ، وهو حيلة لا
يلجأ اليها المحترفون الا نادراً لما
تنطوي عليه من خطر لهم وللنظارة
حولهم . ومن أجل تحقيق هذه الحيلة ،
يملأ أكل النار فمه بنزيماً ثم ينفخ
الوقود على مهل ويذني منه الشعلة .
ولم أرَ ذلك الا في جو خامد الريح ،
على نقيض تلك الليلة .

غير أن فلامو ملأ فمه وقوداً ووقف
ينتظر سكون الهواء . وكنت في
الصف الاول ، بين أناس يحدقون الى
الساحر ليكشفوا حركاته كلها . وفجأة
تسربت قطرة من فمه الى ذقنه ،
فأنت عليها نار الشعلة سريعاً مختربة
فمه للحال .

وأعمتني النار هنيهة رأيت بعدها
وجه أكل النار يشتعل وهو يقفز عن
المنصة الى الارض . وانتزعت معطفي
وحاولت اخمد النار . ثم قفز بهلوان
عن المنصة وأعانني على اطفاء
الحريق . وحملنا فلامو الى الخيمة .

وفيما زملاء أكل النار يمدونه
بالاسعافات الاولى ، أجلت نظري
خارج الخيمة . كانت هناك منصات
صغيرة حملت كل منها العدة الخاصة
بصاحبها . فهنا سياط وحبال معقودة
تخص مصارع ثيران ، وهناك مسامير
מושومة لفقير هندي ، وهناك علب
زجاج تحوي أفاعي ، فضلاً عن بزات
المهرجانات التي ترتديها فتيات
هاواي والقوارب الشراعية الصغيرة
وأوراق اللعب ومناديل الحرير التي
يستخدمها السحرة والصاديق التي
تقطع النساء نصفين . يضاف الى هذا

عليّ السؤال: "كيف لهم ان يفعلوا ذلك؟"

وبعد اندلاع النار في فم أكلها تلك الليلة، كان في ذهني ألف سؤال وددت طرحها على جماعة السيرك. ووقفت هناك على أمل ذلك.

في تلك اللحظة انشق حجاب الخيمة وبرز منه عجوز نازل ذو لحية كثة. واستقبله كرينكو بالترحاب، فاتحاً له ذراعيه وهو يقول: "هذا رائع! كيف خرجت من السجن؟ انظر، اني لا أزال أحتفظ

باحدى نشراتك الاعلانية." وظل كرينكو يفتش في صندوق على منصفته الى أن عثر على قصاصة تحمل صورة غريبة لذلك الرجل وهو يعتمر عمامة بيضاء. وفوق الرسم طُبعت عبارة: "المستحيل الممكن"، وهو لقبه.

وقال كرينكو بحُبور: "اننا صديقان قديمان، وهو بارع في أكل النار." واستدار نحو الغريب وتابع: "لقد تعرض أكل النار لدينا لحادث، فهل لك ان تؤدي هذا الدور؟"

وأجاب "المستحيل الممكن" وهو يجلس بثبات فوق المنصة: "في ودي ان احقق رغبتك يا كرينكو، لكني مرتبط بعقد عمل آخر."

وانبريت أنا قائلاً: "اني اريد الانضمام الى سيرك كرينكو. فهلا لقنتني أكل النار؟"

وهز المستحيل رأسه بأسى وقال: "من الطبيعي، يا ابني، ان يكون أكل النار رغبة كل شاب. ولكن من الشاق جداً تعليم هذا لأي كان. وفي امكاني عرض الطريقة عليك، وبعد ذلك تمارسها على مسؤوليتك. الا انك

وبادرتة قائلاً: "أتعلمني أكل النار؟ في ودي الانضمام الى السيرك." ونظر الجميع اليّ مندهشين، من غير أن يسأل أحدهم عما حداني على ذلك.

وقال الرجل الموشوم: "لا أدري ان كنت ستحب حياة السيرك. ولا شك في ان العديد من العاقلين يعيش هنا، لكن هذا المكان لا يخلو من مجانين، وهم كثر أيضاً." وأجبتة: "حسناً، وأنا لا أدخل من الجنون كذلك."

"المستحيل الممكن"

راقتني الامور الغريبة والخارقة منذ حداثتي. وطالما حلمت بالرحيل الى أماكن غريبة ورؤية أناسها الغريبين. وأغراني السحر واشتريت لنفسني بعض أدواته من طريق المراسلة ورحت أتعلم عليها بشغف. ولازمت ساحراً في مدينة فيلادلفيا حتى لقنتني بعض الالعاب القائمة على خفة الحركات اليدوية.

وعندما أرسلني أهلي للدراسة في جامعة بنسلفانيا، أمضيت أياماً بطولها في المكتبة أطالع الكتب والمقالات حول السحر. وكانت أياماً مفعمة بالسعادة. ولم تبارحني رغبة التنجيم حتى بعد تخرجي. غير اني لم اعرف كيف أبدأ ذلك الى ان وجدت الجواب في مدينة ملاء متنقلة. كانت تضم قارئى الافكار والمشعوذين والفلكيين واولئك الذين يفتشون المسامير او يفرسونها في أجسادهم، وهي العاب مارسها الفقراء الهنود طوال قرون. وألح

جالساً أمام نار وهو يحمي سبيكة حديد. وبادرنى: "انى سعيد لرؤيتك يا ابني، وها أنذا أجهز عدتي لهذه الليلة." وكان يعمل على لوحة كبيرة تحمل خريطة الولايات المتحدة، مع نور كهربائي ضمن كل ولاية، وجلس يدير الدولاب، فتتلاً الانوار الصغيرة ثم تنطفئ جميعاً ويبقى نور واحد يشير الى ولاية معينة.

وقال: "يدفع الشخص ربع دولار لتحريك الدولاب، مراهناً على الولاية التي سيقف عندها. فاذا ربح نال عشرة دولارات."

وسألته وانا أشير الى سلك ينتهي بزر وراء الخريطة: "ما هذا؟"
- اذا وجدت اني جنيتُ مالا كثيراً، ففي امكاني وقف الدولاب متى شئت كي أتيح للاعب ان يربح.
"وهذا يعني ان في امكانك وقفه متى شئت أيضاً لكي يخسر اللاعب رهانه."
وأنزل "المستحيل" يده بتؤدة ووضعها على رجله وصاح: "انك على حق". ولكن ثقب اني لم افكر البتة في هذا الامر.

وعدت أسأله: "ولمَ هذا القضيبي المتصل بسلك آخر؟"
- حسناً، هذا أضعه تحت الطاولة وأدوسه بقدمي متى شئت وقف الدولاب، لئلا يلاحظ النظارة ما أفعل.
"وهل من الضروري ألا يعرف الجمهور ذلك؟"

- بالتأكيد يا ابني. فهذا يضفي الثقة على المسألة، كما يقوي ثقة الزبون بنفسه متى ربح.
"من الرائع أن تكون فكرت في هذه الامور جميعاً."

ستتعرض لأذى كبير في المرحلة الاولى.

وسألني الرجل الموشوم: "لماذا تريد ان تتعلم أكل النار يا ابني؟"
- في ودي تعلم جميع حيل السيرك: أكل النار وابتلاع السيوف وحواية الافاعي وربما غرز المسامير في جسمي اسوة بهذا الفقير الهندي النبيل.

ونظر الي كريנקو مبتهجاً وقال: "لقد سماني فقيراً، وانا لم اسمع هذه العبارة منذ زمن طويل. نِعماً لهذا الفتى المذهب الثقيف."

وقال "المستحيل": "انى على استعداد، يا كريנקو، لتلقيته أكل النار اذا وافقت على اعارته لعرضي "دولاب الحظ" مرتين كل مساء. ان جودة هذا الشاب تأتي من رصانته، اذ لا يبدو كأهل السيرك."

وسألته: "ماذا تقصد بأن أكون معاوناً لك؟" فشرح ان ذلك يعني الوقوف على المنصة واجتذاب الجماهير.

وقال كريנקو وهو يضع يده الثقيلة على كتفي: "سأدفع لك ثلاثين دولاراً في الاسبوع، وألقنك أفعال التعذيب كغرس الدبابيس في الجسم والعينين والرقص على الزجاج المكسور. ولسوف تغدو فقيراً حقيقياً مثلي. أليس كذلك؟"

وأجبتة: "انه لحظٌ لم يتسن لكثيرين."

دولاب الحظ

على أرض مدينة الملاهي صباح اليوم التالي، رأيت "المستحيل"

رادو RADO
DIASTAR

مقياسُ التثانة

Mod. dép.



ولحست شفتي، فلم أصدق ان الجفاف أصاب فمي على حين غرة. وأضاف "المستحيل": "عليك الآن وضع الشعلة في الزاوية الملائمة، والا تدفق السائل من فمك وأضرم النار في خديك وشفتيك. واسمع يا ابني: لا تتنشق الهواء."

ومسحت العرق الذي تصبب في عيني وأدنيته الشعلة من فمي. وقال "المستحيل": "أبعد رأسك أكثر، وتأكد من أنك تزفر رويداً وعلى الدوام لئلا تنزل الابخرة الى رثتيك فتنفجران."

وتنفست كما قال ووضعت الشعلة في فمي. وتحسست قوة النار، فأخرجتها سريعاً. وأمكنتني ان احس طعم البنزين. وبعد ثوان بدأت زاوية فمي اليسرى تؤلمني. ومددت لساني الى تلك البقعة، فوقع على قرح. وقال "المستحيل": "كما ترى، في وسعك ان تكتشف أنك ارتكبت خطأ." وأخذ مرهماً من علبة ووضعه على القرح وأضاف: "حاول من جديد."

وحرصت هذه المرة على ابعاد النار عن القرع الى حد اني دفعت رأسي كثيراً الى الوراء. وأحسست النار تنحدر الى رثتي، فظننت ان جسمي سينفجر كله. غير ان اللهب خرج من فتحتي أنفي. وقلت باستغراب: "اني أشم رائحة شعر محروق داخل أنفي."

— هذه هي طريقة الطبيعة لاخبارك انك اقترفت خطأ. فقد خفضت رأسك كثيراً هذه المرة. والواقع ان احد حاجيك سفع كذلك.

— من المهم جداً في حياة السيرك، يا ابني، أن تكسب عطف الجمهور. وأضاف: "لقد أحضرت لك شعلتي فلأمو."

وتفحصت احدى تينك الشعلتين اللتين سودهما الدخان، وهي على هيئة كلابة ترزير كبيرة مع مقبض عند أحد طرفيها. ولف "المستحيل" خرقة في شكل كرة وثبتها في العقيفة وقال: "نحتاج الآن الى بعض البنزين." وأعطاني خرطوم مطاط وعلبة تنك وقال: "أذهب الى سيارة على جانب الطريق واسحب الوقود منها."

قال ذلك بنبرة طبيعية كما لو كان يرسلني الى محل للشراء. وعالمت سيارة موقوفة خارج حرم مدينة الملاهي، وملأت العلبة بالخرطوم وقد تملكني الذعر وما انفكت رجلاي ترتجفان حتى بعد وصولي الى المنصة. وكانت تلك اولى جريمة اقترفها. ولو بقيت مع "المستحيل" لما كانت الاخيرة.

وبلل خرقة بالوقود وعصرها ثم أشعل النار فيها. ولما حملت الشعلة، تحسست الحرارة المنبعثة من نار طولها ١٥ سنتيمتراً.

وأوضح "المستحيل": "السر الاول لأكل النار هو ألا تدع النار تتدفق الى رثتيك. وبعد ان يصير لك تجنب ذلك، ينبغي ان تصب همك على اجتناب الحريق خارج فمك." وأجبت: "هذا هو الجزء الذي يشغل فكري."

فقال: "إذاً، تأكد من ان الرطوبة تملأ فمك وشفتيك."

الملبس، لكن رُدني قميصه رَفعا
اخفاء للاهتراء. وقلت له: "اني لا
أكل النار بعد، لكني اتعلم ذلك."
واجاب: "إذا اضيء شعلتيك
ولوحهما عالياً، اذ ليس للنار بديل في
اجتذاب الناس."

واحضرت الشعلتين سريعاً بعد
اشباعهما بالوقود، وانضمت الى
المهرجين الكبار على المنصة
الرئيسية. وكان مونمورنسي يقرع
الصنج وكريנקو ينفخ في المزمار.
ومن تلك النقطة المرتفعة امكنني
ان ارى المكان كله. وكانت الخيم
مزيينة بالألوان الزاهية والانوار
لللماعة، وتوهجت في ليل الغابة
كشجرة عيد الميلاد. واصطخبت
الممرات بالاصوات، وبينها صراخ
المراهنين وصياح المتكلمين
والموسيقى التي تعزفها ثلاث فرق
وجلبة الاراجيح والجياد الآلية.
واكتظت المعابر بالحشود، وقد ارتدى
معظم الرجال قميصاً وحمل سترته
بيده. وكان معظمهم يأكل. وراحت
ماي الحاوية تذرع مقدم المنصة وقد
التفت الافعى حول عنقها ووقفت
أمامها مجموعة صغيرة من
المتفرجين.

وتوقف مونمورنسي عن قرع الصنج
ليمسح العرق عن وجهه. ولما رآني
قال: "حسناً، اين نارك يا أكل
النار؟"

وخلعت قميصي ووقفت عارياً من
رأسي حتى الخصر. ومدّ اليّ الكابتن
بيلي الشعلتين بعد اضرام النار
فيهما. وما ان ارتفعت النار حتى
تنهد النظارة واخذت حشودهم تتدفق

وتابعت التمرين الى ان تكوّنت
لديّ قروح كثيرة. واخيراً قال
"المستحيل" انه يجدر ان نوقف
تماريننا لذلك اليوم.

أكل النار

نحو الخامسة عصراً بدأت الحياة
تسري في مدينة الملاهي. وانطلقت
الحان مختلطة فيما المشتركون
يتوافدون الى الخيمة. وراح الفتية
المسؤولون عن الجياد الآلية ينزعون
الاغطية عنها والسحرة المبتدئون
يفتحون صناديقهم. واختلطت رائحة
الحلوى برائحة الغبار، واخذ الناس
يتقاطرون عبر الباب الرئيسي.

وفي الصفوف الامامية بدأ كبار
السحرة يضعون معداتهم على
المنصات بثقة تامة. اعنّت ماي،
حاوية الافاعي، على حك صلّها
الكبير بخرقة، ثم ساعدت الكابتن
بيلي، الرجل ذا البزة العسكرية، في
اعداد فراش المسامير.

وفجأة سمع رنين عظيم خارج
الخيمة. وللحال وضع كريנקو عمامته
الخضراء ووقف على الباب يصيح:
"تعالوا جميعاً! لقد بدأ العرض! هيا
الى هنا." وتبعه رجال السيرك
خارجاً. وهناك وقف رجل ناحل ذو
وجه طويل كالحصان، يقرع ناقوس
نحاس ويصيح: "لقد بدأ العرض!
تعالوا جميعاً."

وقدمني الكابتن بيلي قائلاً: "هذا
سليم يا مونمورنسي، وهو يتدرب
على اكل النار، وهذا مونمورنسي يا
ابني، وهو الصياح الموهوب."
وتصافحنا، وكان مونمورنسي انيق

ستشاهدونه نائماً فوقه". وانتزع بيلي قميصه وحيّ الجمهور. وقال مونمورنسي: "وهذه هي السيدة روبرتا، الملكة العجربة التي تقرأ الكف وترجم بالغيب، جامعة بين طرائق الفجر القديمة والعلم الحديث". وتقدمت العجوز العجربة وانحنّت. "واخيراً"، زعق مونمورنسي، "هذا كرينكو بلحمه ودمه، الساحر المصري الذي يعرض عليكم اسرار الشرق". وتهادى كرينكو وانحنى اجلالا للجمهور.

واضاف مونمورنسي: "ولا تنسوا ان في الداخل الجواد دوت ذا القوائم الخمس، الذي يتمتع بذكاء يقارب الذكاء البشري... وها هم الممثلون يغادرون المسرح الآن استعداداً لتقديم العايبهم. اما رسم الدخول فهو نصف دولار للكبار وربع دولار للصغار. ولكن رويدكم! سأضع بطاقات الكبار جانباً، واجعل من جميعكم صفاراً طوال دقيقتين. فمن امكنه شراء ورقة حمراء قبل انقضاء الوقت المحدد، دخل بنصف الثمن. ولا تنسوا ان هذا اجمل عرض في حياتكم. فها ايها السيدات والسادة".

وراح يقرع الصنج فيما السحرة يغادرون المنصة، باستثناء كرينكو الذي رافق مونمورنسي على المزمار كما لو كان كلباً عجوزاً يستعطف الناس.

وافتح برونكو العرض برقصة الحبال وعزف الغيتار والتصويب من بندقية هوائية على كومة تبن. ثم قطع سيجارة من فم زوجته لو بضربة سوط واشعل عود ثقاب كانت تحمله

نحو المنصة وقد بدت وجوهها صفراء تحت اللظى. وهمس مونمورنسي في اذني: "حسناً ايها الفتى، اذهب من هنا. المهم انك حشدت الجموع". غير اني لم اشأ ان اخيبهم. ودفعت رأسي الى الوراء واقحمت الشعلة الاولى في فمي. وسمعت لهاث الناس وانا انتزعها. وفعلت الشيء نفسه بالشعلة الاخرى. واستحوذ ذلك العمل عليّ.

ولما نظرت امامي رأيت جماعة السيرك يتسمون لي. وتقدم مونمورنسي وسحب مكبر صوت يدويّاً. ولمس كتفي وهو يدلني على الجمهور. وكان بعض الفوضى سري في الصفوف، إذ اغمي على امرأة لرؤيتها اكل النار وراح آخرون يهيمهمون. وهمس مونمورنسي في اذني: "لقد نجوت هذه المرة ايها الفتى. والآن ابتعد من هنا واعطني الدور".

ووقف في مقدم المنصة ومعه مكبر الصوت، وقال: "والآن، ايها الاصدقاء، لقد خبأنا لكم مفاجآت كثيرة. وفي اي ناحية اجلتم البصر، سترون ما يثير اعجابكم".

وقفزت ماي ومعهما الافعى، فصاح مونمورنسي: "هذه كونشيتا التي كانت امها تخاف الافاعي، فامدت ابنتها بشجاعة خارقة وقوة على جميع الزحافات. وهناك برونكو بيلي الذي قدم لتوه من الغرب العظيم ومعه اكبر مآثر الكابوي". وفي تلك اللحظة رفع الكابوي حبله وقذفه في الهواء. وتابع مونمورنسي: "وهذا هو الكابتن بيلي، اكثر الرجال وشماً في العالم، مع سريير الآلام الذي

فاذا به دولار واحد ملفوف مع اوراق غير نقدية. ولم اعرف كيف انجز "المستحيل" تلك الحيلة. وبدأ المتفرجون رهانهم، اما انا فعدت الى السيرك الرئيسي.

ووجدت الجماعة هناك تؤدي المشهد الاخير قبل ان تنقل المدينة الى مكان آخر تلك الليلة. ولم اصدق ان الامور تنتهي بهذه السرعة. وكان كل شخص ادى دوره علي خير وجه واستعد لدور آخر. ولو ح برونكو بسوطه و اشار نحو كرينكو الذي وقف يأكل مصباحاً كهربائياً صغيراً. وبينما هو يمضغه، اخذ يقفز على الكابتن بيلي وهو فوق سرير الآلام. ورفعت ماي واحدة من افاعيها وراحت الملكة الفجرية تقرأ كفوف بعض النظارة. وقبل ان يعرف المتفرجون ماذا يحدث، رحنا نرفع الخيم مما حملهم على التبدد.

وفي وقت لاحق من تلك الليلة قال كرينكو: "لديّ خبر طريف. لقد كلمتني المرأة البدينة وقالت انها ستنضم الينا غداً اذا استطاعت اللحاق بنا".

وذلك ابهج كرينكو كثيراً، اذ ان هناك رسماً اضافياً لمشاهدة تلك المرأة العجيبة. وقال برزانه: "انها فلتة خارقة حقاً". ونظر اليّ و اضاف: "يمكنك ان تلتهم النار وتبتلع السيوف وتمشي على الحبال، لكن هذا كله عادي يا ابني. ولقد امضيت حياة كاملة في السيرك، لكني لم افعل امراً خارقاً. اما المرأة التي اتكلم عنها فهي حقاً خارقة". وتابع بكآبة: "المؤسف ان مدير السيرك

بين اصبعين. وتبعه الكابتن بيلي الذي نام فوق المسامير وكسر الزجاج، وعرض ان يتشيم ايّاً من النظارة مجاناً. وبينما ماي تعرض افاعيها، جاء مونمورنسي وصاح: "هيا!" وللحال خرج الكابتن بيلي وبرونكو لجذب عدد اكبر من الناس الى منصة اخرى. وما ان فرغت ماي من عرضها حتى انضمت اليهما. واتى كرينكو وباشر العابده الهندية. ثم تبع مونمورنسي نحو المنصة الاخرى، وسار خلفهما الناس ودفعوا رسماً اضافياً لمشاهدة الحصان دوت.

وارسلني كرينكو لعاون "المستحيل" كما وعده. وكان هذا جالساً وراء دولابه وقد اصطبغت ولاياته بالأحمر والاصفر والبني والازرق، واتاح للزبائن ان يراهنوا على اي لون بمفرده او على مجموعة ألوان. ووضعت دولاراً للمراهنة على الضوء الاحمر، فربحت اربعة دولارات ثم راهنت على الولايات الغربية وكسبت الرهان. وكان هذا، طبعاً، بفضل القضيبي الذي يدوسه "المستحيل" بقدمه ساعة يشاء.

وفي هذا الوقت تحلق امامنا عدد لا يستهان به من الناس. وراهنت بمبلغ دولار على الولايات الزرقاء وبربع دولار على تكساس، فربحت الجزء الاخير من الرهان. وصاح "المستحيل": "لقد وضع هذا الفتى ربع دولار فقط امام تكساس. ولو وضع دولاراً كاملاً، لربح ٤٨ دولاراً. لكن ما دفعه يعطيه ١٢ دولاراً ربحاً". وسلمني المبلغ وهو يعده ورقة ورقة. ولما اصبح في يدي عدده،

الكابتن بيلي اشرف على احضاره .
وللحال تدلت رجلاها وذراعاها الى
الارض، وبدت جبلاً من لحم مَرهق
يغطيه حرير زهري . وقالت بأنين: "يا
الهي! يبدو لي اني على وشك
الموت ."

وسرعان ما خلدت الى نوم عميق .
ولما افاقت بعد ساعات بدا انها
تجاوزت محنتها . وقالت بحبور:
"اسمي ديزي! ديزي المرحه! ويقال
ان غددي هي سبب سمنتي . وما ان
بدأت أكتسب الوزن الزائد في
طفولتي حتى اخذني والداي الى
طبيب اعطاني بعض الحقن، لكنها لم
تَجُد ."

وقالت لو زوجة الكابوي: "اظن ان
جميع الاهل يحبون ان يروا اولادهم
في حال طبيعية صحيحة . " وراحت
تخرج ثياب ديزي من الحقيبة
وتعلقها .

وانبرت ديزي المرحه قائلة بنبرة
جدية: "اذا كان المرء عجيب الخلقة،
فهذا يواجه بمشقات جسام . ومهما
يكن من امر الطفل، فان والديه لن
يسلما بانه غير طبيعي . هذا امر
اختبرته شخصياً، لكني تمكنت، بعد
عناء، من اقناع امي بان تسمح لي
بالذهاب الى مدينة الملاهي ."
وسألتها: "اذا انت سعيدة؟"

- لا شك في ذلك . فكل شخص في
مدينة الملاهي مختلف عن الناس
العاديين . وهذا يعزيني . كما ان
معنويات المرء تقوى ان هو اجاد عملا
ما . والواقع اني اجتذب عدداً من
النظارة يفوق الاعداد التي يجذبها
الآخرون . وهذا مكنني من ارسال اخي

الذي تعمل فيه سرقة سيارتها
الخاصة، وليس في امكانها ان تركب
اي سيارة شاعت او ان تدخل اكشاك
الهاتف . فهذه لا تتسع لها . وهي
ارسلت صديقة لتخابرنني، فقلت لها
اني سأرسل شاحنة لاحضارها ."

ديزي المرحه

لدى بلوغنا المكان الجديد بَعِيدُ
الفجر كانت معظم المعدات وُضعت
في امكنتها . وبعدما جهز كل شيء،
وصل مونمورنسي وهو بادي العياء .
وسأله برونكو: "اين هي السيدة
البدينة؟" فقال: "انها خارجاً في
الشاحنة . والرجال يضعون الواح
الخشب الثقيلة بين الباب الخلفي
والارض لكي تنزل عليها . ولا ادري
ان كانت ستستطيع المجيء الى هنا،
اذ عليها ان تقطع نحو ستين متراً ."
ولكن ما لبثت تلك المرأة ان دخلت
الخيمة وهي تتكئ على كرينكو .
وكانت توزن اكثر من ١٥٠ كيلوغراماً
وترتدي ما يشبه ملابس الفتيات
الصغار لاختفاء عاهتها قليلاً . لكن
ثوبها الزهري بلله العرق، وناعت
رجلاها الفليظتان اللتان انتهى
الجوربان عند اسفلهما تحت ثقل
جثتها الضخمة المترنحة . واجالت
وجهها الطفولي السمين علها تجد
موضعاً لتلقي ثقلها عليه . ثم تنهدت
قائلة: "اين هو السرير؟ بحق السماء،
دعوني اتكئ على مقعد ."

واجابها الكابتن بيلي: "انظري،
هذا سيرك يا سيدتي . " وامسك بها
كرينكو وجيك بائع التذاكر، كل من
ناحية، وقادها الى سرير حديد كان

جسر بنك الكويت الوطني، رائد البنوك الكويتية، ان يعلن عن افتتاح فرع ثان له في لندن مبنياً بذلك وجوده على الساحة العالمية الذي يشمل أيضاً على فرع تمثيل في سعة افرة وشبكة عالمية تشمل أكثر من ٧٥٠ بنكاً مراسلاً.

لقد تم افتتاح فرعنا في بنيفيس حيث نسعى الشركات في تطوير عملياتها الخارجية، وبالإضافة الى الخدمات المصرفية الشخصية، يقدم فرعنا خدمات عالمية شاملة كالمعرض المشتركة، ذوقيل الشركات، تبديل العملات، ايداعات بالعملة بالعملة، والاورقية، وقبول للعمليات التجارية كفتح الاعتمادات وصداد الكفالات المصرفية. هذا بالإضافة الى خدمات إدارة الاستثمارات والشرايع العقارية المتوفرة من بنك الكويت الوطني، كما وراء البعادر (لندن) على العنوان نفسه. فرعنا في القطيف العربي من لندن تأسس خصيصاً لتسهيل العمل وتوفر الكويتيين في محل زيارتهم للندن كامة وذلك بتقديم المصاح لهم وتوفر مجموعة شاملة من الخدمات المصرفية الشخصية. خدمات الفتح تعمل: الحسابات التجارية وحسابات الإيداع، ومخ القروض، وأمر الرفع الثابتة لتسديد الفواتير، خدمة تبادل العملات لتراء وبيع الأوراق النقدية والشيكات السياحية. كما تستطيع مصرف شيكات على حسابك بالدينار الكويتي أو استعمال بطاقة الدائري كقوب السحب ما تحتاجه من النقد من حسابك في الكويت. أوقات الدوام كالاتي: من الاثنين الى الجمعة ٩:٣٠ إلى ٣:٠٠ بعد الظهر، أيام السبت من ٩:٣٠ حتى ١:٠٠ بعد الظهر.

تسكن زيارتك للندن كامة وذلك بالتصاليك بدير فرعنا فور وصولك ولكن على ثقة بأنك ستكون موضع عنايةنا وخدمتنا المميزة.



بنك الكويت الوطني س.ا.ك.
The National Bank of Kuwait SAK

مكتب لندن (البريطانية) ٩٩، بيشة جيت، لندن E14 3AN، تليفون ٠٢٠-٢٢٠٢٢٠٢٢، فاكس ٠٢٠-٢٢٠٢٢٠٢٢
فرع القطيف العربي ١٧٠، أبو غضارة، سوبر، القطيف، تليفون ٠٢٢٧-٢٢٧٠٠، فاكس ٠٢٢٧-٢٢٧٠٠
مكتب الكويت الوطني، ص.ب. ٥٠، الصفاة، الكويت، تليفون ٢٢٤٢٠٠، فاكس ٢٢٣٣٢٠٠، تليفون ٢٢٣٣٢٠٠
عرة فندوق الصفاة، تليفون ٢٢٣٣٢٠٠، فاكس ٢٢٣٣٢٠٠

NBK. Number one in London.



كافة الخدمات المصرفية

يقدمها لك بنك الكويت الوطني عند زيارتك القارة للندن

الخيمة الراكدة بدا اللهب أكبر وأخطر مما رأيته في الهواء الطلق. وتذكرت محنة فلامو، ورحلت أتساءل عما اذا كان لي ان اتعلم حيلة اخرى من حيل السيرك.

وفي تلك الاثناء مر "المستحيل" أمامي وقال: "صادف اني كنت ماراً من هنا، فشممت رائحة بنزين... كيف حال قروحك؟"

وفتحت فمي على سعته. وكان عدد من القروح انسلخ تاركاً مكانه بقعاً من اللحم العاري.

وقال المستحيل: "أجل يا سيدي! انها تبدو جميلة حقاً. وهي ستندمل في اسابيع ولا تخلف مكانها سوى ندوب بسيطة."

وتفحص بعض المشاعل الخادمة وقال: "لو كنت مكانك لعمدت الى تثبيت رؤوس تلك المشاعل لئلا تقع خطأ في فمي وهي مشتعلة. والافضل ان تفعل هذا، وان يكن سقوطها لا ينتج منه خطر الموت، بل هي تخدم في ثوان. الا انها ثوان مزعجة."

وعلى رغم اني بحثت الامر مع بضعة أطباء، الا اني لم أفهم جيداً المبادئ الفيزيائية التي تجعل أكل النار ممكناً. والظاهر انه اذا أحسن المرء التنفس وحمل الشعلة على الزاوية الصحيحة، فان الحرارة الشديدة التي تصطدم فجأة بالرطوبة داخل الفم تكون طبقة بخار رقيقة عازلة.

وظننتني أدركت أسرار اللعبة. لكن القروح انتشرت في فمي بعد ساعات. وبلغ مني الضعف والالام مبلغاً منعني من الظهور امام الناس ذلك المساء.

واختي الى الجامعة. والمال الذي اجنيه يفوق ما يجنيه اولئك الذين كانوا يضحكون علي في المدرسة. وفي نظري اني امرأة محظوظة جداً.

ودخل رجل ضخم الجثة تتبعه ست فتيات بأردية حمراء وزهنية فضفاضة. واخبرني "المستحيل" ان اولئك الفتيات لا يفعلن شيئاً خلال العرض سوى تبديل وقفتهم ليظهرن في جلال التماثيل الكلاسيكية. وكنت اظن ان النساء العاملات في مدن الملاهي كلهن عجائز شيب، لكن اولئك الحسنات جعلنني ابدل اعتقادي.

واقتربت احداهن من "المستحيل" وراحت تتحدث اليه. وقدمها بأسم بيلي كاليهان. وكانت ببلي شابة في مقتبل العمر، وبدت جذابة في الاصباغ التي طلت وجهها. وعبرت عن سرورها البالغ لان فريسكو، المسؤول عن مجموعتها، دعا الفتيات الى الغداء على حسابه.

وقال الكابتن ببلي وهو يهز رأسه بحزن: "آه لو كان لي ان اعامل الفتيات كما يفعل فريسكو... ان لي ثلاث زوجات، لكن كلاً منهن في ولاية تبعد عن الاخريين."

واوضح "المستحيل": "ان عمل فريسكو مقتصر على النساء. وهو فن له اصوله، كترويض الاسود وجـر الثيران."

براعة وكبرياء

في الصباح التالي عزمتم على متابعة تماريني في أكل النار، متحديةً القروح والمصاعب. وفي هواء

سنتيمتراً وأكبرها ستون. وسألت رفاييل هل ان مبتلي السيوف يبتلعونها حقاً ام يختلقون دوراً تمثيلاً. فما كان منه الا ان تناول سيفاً مسحه بعناية، ودفع رأسه الى الوراء، ثم أدخل السيف في فمه حتى مقبضه. وبقي هكذا قليلا قبل ان يسحب السيف خارجاً. وهكذا أقنعني بصحة دعواه.

وقال رفاييل: "ان دوري الجديد سيقصر على مصايح النيون المضاءة. ولسوف أتخلّى عن ابتلاع السيوف والادوات المعدنية."

وللحال خطرت لي فكرة، وهي انه لم يسبق لمدينة ملاه ان قدمت عرضاً واحداً يجمع بين أكل النار وابتلاع السيوف. وربما أصبت نجاحاً عظيماً اذا استطعت الجمع بين الاثنين.

وسألت رفاييل: "بكم تبيعني هذه السيوف؟" واشتريتها منه بعشرة دولارات.

وقالت بيلى: "ألست أكل نار يا سليم؟ هل تسعى الى تحقيق أمرين خارقين؟" غير أنني بقيت صامتاً، خوفاً من ان يسرق أحد فكرتي العظيمة.

ولم احتمل الانتظار لبدء التمارين. وبعد مشهد النار ذلك المساء، عرضت السيوف أمام زملائي وقلت لهم اني مزعم على مباشرة عرض جديد. وأبدوا دهشتهم وشكوكهم. والعادة أن رجل السيرك يتعلم أمراً واحداً ولا يحاول تعلم سواه طوال حياته. ولا حاجة به الى ذلك ما دامت مدينة الملاهي تنتقل من مكان الى مكان. وهز الكابتن بيلى رأسه باكئاب.

واشتد ألمي في الايام التالية، واضطرت الى ابقاء المثلجات في فمي تخفيفاً لعذابي. وفي نهاية الاسبوع تحسنت حالي واستأنفت لعبة النار امام الجمهور. وفي ظرف اسبوعين بت من أهل السيرك ذوي الصدارة.

وذاث صباح دخلت علينا بيلى كاليهان وسألت هل هناك من يأخذها لزيارة صديقة متزوجة برجل يؤدي أدوار بارعة في سيرك محلي، اذ يبتلع السيوف ومصايح "النيون" التي تضيء داخل قفصه الصدري. واقترح الكابتن بيلى ان أتولى المهمة بنفسي، فأنقل الفتاة، في احدى سيارات الشركة.

وفيما نحن نعبّر شوارع تلك البلدة الصناعية، راحت الفتاة تحدثني عن عملها. وسألتها: "ألا تخجلين من الوقوف أمام الجمهور؟"

- كلا، هذا الشعور لا يراودني وأنا مع زميلاتي. والواقع ان الدور الذي أؤديه يمدني بالكبرياء. وأنت يا سليم الا تشعر أيضاً بالكبرياء عندما يدفع الناس مالا ليتفرجوا عليك؟ ولم أقل شيئاً وقد وجدت فرقاً بيناً

بين دور تلك الفتاة ودوري أنا، على رغم التشابه اللفظي بين الكلمتين.

وكانت صديقة بيلى وزوجها يعيشان في الطبقة الثالثة من مبنى لا مصعد له. وبعدما تعانقت الاثنتان، قدمت ميمي زوجها قائلة: "هذا رفاييل المعروف باسم "المصباح البشري".

وأدهشتني مجموعة السيوف في المنزل، وأصغرها طوله عشرون

اني تزوجت خمس مرات أو ستاً حتى اليوم".

وتجاهلت دهشتي وتابعت: "زوجي الأخير شاب وسيم، لكنه لم ينفك عن طلب المال مني. وبعد مشادة قرنا الطلاق." قالت هذا بأسى وأضافت: "أنه والد ابنتي الصغيرة".

وسألته متعجباً: "أنت أمّ إذا؟ وهل ابنتك وتلعثمت وأنا لا أدري ما أقول".

وقالت ديزي من غير ان تغضب: "كلا، كلا، انها ليست عجيبة الخلقة مثلي، بل هي طبيعية تماماً". وأزاحت قدميها عن السرير بجهد ومدت يدها الى علبة على طاولتها وأخرجت رسماً لطفلة فائقة الجمال ذات شعر جعد، وقالت بفخر: "انها في مدرسة خاصة. وهي لا تعرف اني أمها، وليس من الحكمة ان تعرف. غير ان المعلمات يرسلن اليّ صورها على الدوام".

— انك تفتقديها، اليس كذلك.

"لا شك في ذلك. وأحياناً تراودني فكرة الزواج من جديد كي تكون معي. وأظنّ انه لو كان أحد ابويها طبيعياً لما اكرثت لمحنة الآخر." وتنهدت ديزي وأعدت الرسم الى مكانه، ثم قالت: "لكن الزواج فكرة مضحكة. ان مكاني هو مدينة الملاهي، وليس في وسعي ان اكون فرجة للناس وأماً في الوقت نفسه".

سيوف ومصايح

بعد اسبوعين آخرين من التدريب المستمر توصلت الى ابتلاع سيف امام النظارة. والامر أكثر خطراً من أكل

حتى كرينكو نفسه، الذي يستطيع تأدية أدوار كثيرة، نصحتني بالترهيب والتشجيع الوحيد الذي حصلت عليه كان من "المستحيل الممكن" الذي قال: "اذا أجاد المرء التهام مصايح النيون، ففي امكانه أن يجد عملاً بسهولة. ومقدمو هذا العرض قلة، والطلب عليهم كبير".

عاطفة أمّ

كان التدرب على ابتلاع السيوف أصعب كثيراً من تعلم أكل النار. ولقد تقيأت بعد المرة الاولى، لكنني ثابرت أياماً على التمارين حتى اعتاد حلقي الحديد البارد. وكنت أتمرّن ساعة كاملة قبل الطعام، اذ ان التمرن بعد الطعام كان يحملني على التقيؤ. والواقع انني كنت تركت مسألة السيوف وشأنها لولا التشجيع الذي لقيته من أفراد الفرقة.

وكانت ديزي المرحّة أكثر الزملاء قلقاً عليّ. وكلما رأت اني أمضيت وقتاً طويلاً في تماريني الصباحية، كانت تصرخ في: "تعال الى هنا يا سليم! هذا يكفي." ولا تلبث ان تقدم اليّ القهوة والشطائر، علماً منها أنني لن أستطيع ابتلاع السيوف بعد تناول الطعام.

وبعد الطعام كنت أحدث وديزي. ووجدت تلك المرأة السمينّة مزيجاً غريباً من الخصائص. فهي تتمتع بغرائز امرأة عادية. لكن الزواج مستحيل بالنسبة اليها، أو اني ظننت الأمر هكذا الى أن بحثته واياها ذات عصر. وقالت لي: "في امكاني الحصول على أي رجل أريد. والواقع

بالسيرك ذا طرفين متوازيين، مما يحتم على صاحب العرض ابتلاع انبوب مزدوج. لذلك ينبغي صنع الانبوب من مادة رقيقة، وكون الزجاج رقيقاً يزيد قابلية انكساره خلال العملية.

وعثر "المستحيل" على رجل يصنع لي انبوبين. وجربتهما ذات ليلة في حضور "المستحيل" وحده. واخافني الوهج الاحمر والاصفر المفاجيء، ومثلت أمامي صورة "الامير نيون" فقلت لصاحبي: "اني خائف"، فأجاب: "لو كنت مكانك يا ابني، لما ابتلعت المصباح وأنا خائف، لأن الخوف يسد بعومي ويخنقني".

وكنت اعرف ان ابتلاع المصباح يجب ان يتم قبل التقاطه الحماوة. فالانبوب الساخن يلتصق باللحم ويعسر اقتلاعه. وهكذا تناولت الانبوب الاحمر فيما "المستحيل" يراقبني باهتمام، ودفعت رأسي الى الورااء واقحمت الانبوب في حلقي. وكان في دفئه أفضل من السيوف الباردة، غير أن حجمه ضايقني. واضطرت الى اقحامه بأصابعي وعضلاتي وهو ينحدر.

وأحسست الانبوب يلامس عظم صدري، وهو احساس شبيه بالضربة التي يتلقاها الملاكيم على ضفيرته الشمسية، وهي شبكة الاعصاب في فم المعدة. وأكمل نزوله على مهل حتى لامست شفتي يدي اليمنى، وفيها طرف السلك الكهربائي.

وسحبت المصباح خارجاً ونظرت الى "المستحيل" وسألته: "هل أضاء داخل صدري؟"

النار. ذلك بأن غشاء المعدة رقيق كورقة، وإذا اخترقه السيف قضي على صاحبه من جراء التهاب الصفاق.

ومن أجل تحديد طول السيف الذي يمكنني ادخاله الى بطني، أحضرت حزاماً طويلاً وابتلعت به نشاط الى أن لامس رأسه المستدق تجويف معدتي. وليس من السهل وصف الاحساس الذي يتولد عن هذا العمل. ولا يمكنني القول الا ان رعشة غريبة سرت في أوصالي. ووضعت علامة على نصل السيف فوق أسناني، ثم أعدته الى غمده. وكان طول ما ابتلعت 70 سنتيمتراً.

وفي الاشهر اللاحقة كنت كلما قدمت ذلك العرض، انبرى نحو ستة أشخاص من الجمهور زاعمين ان ذلك السيف يلتف بعضه على بعض داخل الفم. ولم أستطع اقناعهم بغير ذلك، مما حداني على التفكير في ابتلاع مصابيح النيون، اذ يكفي ان يروا النور منبعثاً من صدري ليصدقوا. الا ان المخاوف راودتني حول ذلك. فقد قرأت في مجلة حديثة مقالاً حول "الامير نيون" جاء فيه ان أحد أنابيه كسر داخل فمه وانه مات قبل بلوغه المستشفى. وكلما دخل الخيمة زميل من سيرك آخر، كنت اكره ان ينظر الى سيوفي المعلقة وليس بينها مصباح واحد.

والحق ان مصابيح النيون الصالحة للابتلاع يجب ان تصنع خصيصاً لتلك الغاية. والمعلوم ان الغاز داخل المصابيح لا يضيء ما لم يحمل طرفا المصباح موصلًا كهربائياً. من هنا يجب ان يكون المصباح الخاص

صديق العمر

اشتركوا في المختار

الاسم : NAME
العنوان : ADDRESS
المهنة : PROFESSION
التوقيع : SIGNATURE

الاسم : NAME
العنوان : ADDRESS
المهنة : PROFESSION
التوقيع : SIGNATURE

تملأ القسيمة - بالعربية او الاجنبية - وترسل بالبريد الجوي المسجل (المضمون) مرفقة بشيك باسم "المختار من ريدرز دايجست" بقيمة ١٨ دولاراً، وهو بدل الاشتراك بـ ١٢ عدداً لمدة سنة، الى العنوان الآتي:

بنك المشرق ش.م.ل.

ص.ب. ١٥٢٤

بيروت. لبنان

الرجاء وضع العبارة الآتية على غلاف الرسالة:

اشترك في مجلة "المختار".

- لا مجال لمقارنته بك . واني على يقين من أنك ستتغلب عليه في المباراة التي أعدتها .

"وماذا تعني بالمباراة؟"

اجاب "المستحيل" مفرجاً عني:
"يا ابني، ليس لديك ما تخسره . ولقد قرر مدير السيرك تنظيم مباراة بينكما لبطولة العالم في ابتلاع السيوف . والفائز يحصل على اللقب وعلى مبلغ من المال سأحتفظ بمقدار زهيد منه عمولة لي ."

واذ لم استطع فعل شيء لمنع ذلك الامر، قلتُ لصديقي ان يمضي في خطته . وحاولت ابتكار حيل جديدة لابتلاع السيوف، لكن وقّتي كان قصيراً . غير اني كنت متأكداً من امر واحد، وهو ان محمد علي، اذا كان اقصر مني قامه، ففي امكاني ابتلاع مدية اطول .

ولدى بلوغنا مكان المباراة كانت رجلاي تهتزان كالقصب . وصعد الحكام الى المنصة وقد بدا انهم من المواطنين الاثرياء الذين لم يأخذوا الامر جدياً . ولما قدمت وظهرت بسيوفي، علا الصفيير والهمات والتصفيق من صفوف زملائي الذين جلسوا مع النظارة .

وبعد ذلك قدّم خصمي، وهو اسود ناحل ذو وجه حسن وعمامة وسخة . وما ان انحنى امام الجمهور مبتسماً حتى اطلق زملائي صيحات الاستهجان تثبيطاً لعزيمته . ولا بد من ان يكون "المستحيل" دبر ذلك ولقن كل زميل دوره في التشجيع والترويع .

واستهل محمد علي المباراة بسيف غليظ ضمن قرابه . وابتلع السيف

وأجابني باعجاب كبير: "أجل! لقد أنار صدرك، يا ابني، كمثل مدوار على فنار . وكان انبارك من البراعة بحيث كاد ان يغمر علي خوفاً ."

المباراة

كانت منصتي معتمة تماماً، ولم يضى فيها سوى المشعلين وأنابيب النيون الحمراء والصفراء . وخلعت قميصي وأضاء صدري، وللحال ذعرت امرأتان وحملتا الى الخارج، كما انتابت طفل نوبة بكاء ورفع والداه لاحقاً دعوى ضد ادارة السيرك . ووافق الجميع على أنني أبليت بلاء حسناً، وراح مونمورنسي يزعم عبر المذياع مشيراً اليّ بعبارة "ملك أكلي السيوف" . وكلما انتقلنا الى مكان جديد، كان جماعة السيرك المولجون بالدعاية يوجهون مراسلي الصحافة الي . ورفع كرينكو راتبي الى ٧٥ دولاراً في الاسبوع، وتلقيت رسائل من شركات اخرى تدعوني الى الالتحاق بها .

وبعد وقت قصير فاق راتبي رواتب زلامتي جميعاً باستثناء ديزي المرحمة التي كان الاقبال عليها منقطع النظر .

وكان من تأثير تلك الشعبية ان ولدت لدي الغرور . وبت انظر الى نفسي كأعظم بطل في تاريخ مدن الملاهي . وأخيراً جعلني "المستحيل" أعي حقيقة ذاتي، اذ أعلن ذات عصر ان هندياً اسمه محمد علي بدأ يعلن نفسه "ملك السيوف" .

وسألت "المستحيل": "ما رأيك فيه؟"

وراح زملائي يصرخون ويقولون ان ذلك مخالف لقوانين اللعبة. وحاول المسؤولون عن الفسح اعادة النظام فيما الحكام يعلنون فوز محمد علي. وحملت مصابيحي وركضت بعيداً. وفي تلك الاثناء افتعل انصاري شجاراً، مما اضطر مدير المسرح الى استدعاء الشرطة.

وفي اليوم التالي سمعت زملائي جميعاً يطرون مواهبي ويذمون محمد علي والاعبيد غير الشريفة بحسب زعمهم. وكنت على استعداد للتسليم بهزيمتي، غير انهم لم يروا الامر كما رأيته. واصدر مدير الدعاية بياناً يقول فيه اني انتصرت على محال ضليع في مخالفة القوانين. واتى الزملاء يهنئونني واحداً واحداً، غير ان ذلك لم يفرني البتة، بل خفف من غروري كثيراً.

وسادة الدبابيس

عندما دخلت السيرك كان طموحي ان اکتسب فنونه كلها، اعني تلك التي تقع ضمن امكاناتي. فليس في امكاني تأدية دور ديزي، كما ان ماي الحاوية لم تسمح لاحد بالاقتراب من افاعيها. وهكذا قرّر قرارى على اکتساب فن "سيرر الآلام" الذي يتقنه كرينكو. والسيرك يخبىء مستقبلًا زاهراً لكل من يتقن هذا الفن، اذ ان الناس تروقههم رؤية احد الابطال يفرز الدبابيس في خديه والمسامير في عينيه او يرقص فوق الزجاج المكسور. ويزيد تعلقهم بالمشهد كلما اصبح اكثر ترويعاً. ومرة دعا كرينكو واحداً من النظارة

والقرباب كليهما، ثم سحب السيف وترك القرباب في الداخل. وبينما انا افكر في حيلته، مد يده الى فتحة القرباب وسحب منها ازهاراً من ورق ملأت يده، واخرج بعد ذلك علماً امريكياً من حرير فيما راح الموسيقيون يعزفون النشيد الوطني.

وانسحب محمد علي لاجراخ القمد من بطنه، وتقدمت انا ملتهماً اكبر فتاحة زجاجات لادي. وتضخم حلقي وخشيت الاختناق. غير ان زملائي اطلقوا في تلك اللحظة عاصفة من التصفيق والهتاف جعلت دور محمد علي يبدو ضئيلاً امام دوري. ولما وجاء دور السيوف الطويلة. ولما كان محمد علي اقصر مني، فقد تأكدت من تفوقي عليه. واحضرت سيفي الذي يبلغ طول شفرته 70 سنتيمتراً وانا انتظر خصمي بثقة شديدة. لكنه جاء بسيف اطول من سيفي بسبعة سنتيمترات ونصف سنتيمتر. وتأكد لي اذ ذاك انه لن يستطيع ابتلاعه. واديت دوري على اتم وجه، جاعلاً المقبض يستريح بين اسناني.

وانحنى محمد علي امام الجمهور احتراماً، ثم اتخذ وضع آكلي السيوف وابتلع سيفه حتى محمله. ولم أصدق ما رأيته عيناي. وللحال اعتلى "المستحيل" المنبر وهو يصيح: "ان في الامر حيلة، ولا يمكن تصديق الاغراب".

ووقف محمد يشرح حيلته بسرور، قائلاً انه تناول وقعة ثقيلة قبل المباراة جعلت معدته تنزل بضعة سنتيمترات اضافية.

كرينكو يتناول آلة لكسر الثلج ويقحمها في احدى فتحتي انفه. ويدخلها بالمطرقة حتى يستقر مقبضها عند مدخل الانف. وهذا عمل لا خداع فيه. وهو ممكن على رغم الصعوبة والألم.

وكان عرض "وسادة الدبابيس" يشمل، في ما يشمله، غرز الدبابيس الموشومة في جسد كرينكو. وكنت قرأت نظريات كثيرة حول ذلك العمل، منها ان الفقير ينوّم نفسه اولاً او يتناول العقاقير لئلا يشعر بالألم.

وعندما حاولت تعلم ذلك الفن، تبين لي خطأ تلك النظريات جميعاً. وعلى رغم اني لم اصبح خبيراً بذلك الحقل، الا اني استطعت خياطة الازرار بمعصمي وتثبيت كمي قميصي بها. كما اكتسبت المقدرة على غرز الدبابيس في ذراعي وجلد صدري. لكن ذلك كله بدا ضرباً من الولادة بالنسبة الى ما ينجزه كرينكو. وهو كان يستهل مشهد "الوسادة" بغرز ستة دبابيس طويلة في اسفل ذراعيه بسهولة وبراعة تامتين، ثم يمرر دبوساً آخر طويلاً من خد الى خد ويتيح لأفراد النظارة المهلعين ان يشاهدوه حسناً للتأكد مما حصل. وكان عدد من النسوة لا يحتمل ذلك المشهد، فيحملن خارجاً. وذلك حدا كرينكو على وصل شرابتين ملوّتين بطرفي الدبوس رافعة باعصاب النساء.

وكان كرينكو اكتسب ذلك الفن حدثاً في الهند، اذ عوّده ابوه احتمال الألم بغرز الدبابيس في جلده. وكان يبكي بادىء الامر، الى

الى اقحام مسمار في فتحة انفه. ومنذ ذلك الحين اطلق على ذلك الفقير الهندي لقب "وسادة الدبابيس الشرقية". واضطرت الشرطة مرتين الى منع عرضه لاثره السلبي في بعض المشاهدين.

وكان كرينكو يستهل مشهده بعرض مسمار صغير على النظارة قبل وضع طرفه المستدق في زاوية عينه اليسرى. ثم يأخذ مطرقة ويقحم المسمار داخل عينه بضربات خفيفة منتظمة. ويمد يدين خاليتين امام الجمهور، معلناً انه سيمرر المسمار عبر مجرى الانف الى العين اليمنى.

وبعد حركات وجهية ترافقها اصوات كثيبة، يحمل كرينكو طبقاً معدنياً ويضغط على خده الايمن، فيقع المسمار من عينه اليمنى محدثاً صوتاً حاداً على الطبق.

وبقيت وقتاً طويلاً اظن ان كرينكو يخبىء المسمار في مكان خفي. غير ان الامر لم يكن كذلك، وهو كان ينطوي على مقدار كبير من الخطر والشجاعة.

والواقع ان كرينكو كان يستخدم مسمارين، فيخفي احدهما في مجرى الدمع في عينه اليمنى قبل الظهور على المنصة. ويبدأ بعرض المسمار الآخر وغرزه في عينه اليسرى. اما طرقة فلا وظيفة له سوى احداث الاثر المرغوب لدى النظارة. وبعد تقليص عضلات وجهه، وهي حركات تمثيلية ايضاً، يضغط على خده الايمن لكي يقع المسمار من العين الاخرى.

واذا بقي بعض المتفرجين مالكا صوابه بعد هذا العمل البطولي، فان

يلجأ كرينكو الى كل ما اوتي من حيلة ليفنع الجمهور بأنه يستخدم الرصاص الاصلي. فكان يذوب المركب في بوتقة سمكري ويضعها فوق موقد لحام، مفسراً ان الحرارة العادية لا تكفي لاذابة الرصاص.

وكانت تلك الحيلة تنطوي على مقدار كبير من الرعب، مما حدا بالفقير الهندي على نبذها، خصوصاً بعدما ازداد عدد النساء اللواتي رفعن الدعاوى القضائية ضد السيرك بحجة ان ذلك المشهد كان له اثر سلبي في خلقه الاجنة في ارحامهن.

والمفارقة في الامر ان ذلك العرض كان الوحيد الذي لجأ فيه كرينكو الى الخداع، فضلاً عن كونه اسلم العابه طراً. اما اخطر تلك الالاعاب بلا منازع فكان تسلقه، وهو حافي القدمين، سلماً صنعت درجاتها من شفار السيوف. وكان يكفي ان يدوس المرء الدرجة الاولى ليقطع جزء من قدمه.

غير ان السر في انجاز كرينكو هو ان الحد المسنون لا يقطع على زاوية قائمة. اما السر الاعظم من هذا فهو الحرص على تثبيت القدم عند زاوية قائمة تماماً، والا قضي الامر. وكان كرينكو يضع قدمه بالطول ويحرص جداً على تقويم الزاوية قبل ان ينتقل الى الخطوة التالية.

ولقد حاولت تسلق سلم السيوف غير مرة. وكان كرينكو، كل مرة، يقف الى جانبي ويحمل يدي ليثبتني. الا ان الخوف كان يسيل العرق حتى من عيني. ومرة قال لي بصراحة: "ان ركبتك ترتجفان كثيراً، ولن تلبث ان تسقط وتقطع رجلك. والافضل ان

انه اعتاد العملية. ومن اسرار تلك الحيلة ايضاً ان ممارستها تتكون لديهم، مع الوقت، مقاومة لتسمم الدم. والخطوة الوقائية الوحيدة التي حافظ عليها كرينكو هي مسح الدبابيس بخارقة قبل غرزها في الجلد، وان تكن خارقة متسخة. اما انا فكنت، كلما شئت انجاز ذلك العمل، اطهر ذراعي بالكحول واغسل الدبابيس بمنظف خاص. وكان ذلك في نظر كرينكو تدبيراً خليقاً بالنساء. وذات مرة كرزت عليه محاضرة حول الكزاز (التتانوس)، ذلك المرض السُمي الذي تتشجن معه عضلات العنق والفك وسواها. فما كان من الفقير العجوز الا ان تناول مسجراً صدياً وغرسه في ظاهر يده ليكذب نظريتي. وكان له ما شاء.

واهول ما انجزه كرينكو كان صب الرصاص الذائب في عينيه واذنيه. وكان ذلك المعدن، اذ ينسكب عليه ويتصاعد منه البخار، يغمى على العديد من النظارة. وبعد صب المعدن كله، كان كرينكو ينهض بمشقة والم ويتلمس طريقة كما لو اصابه العمى. لكنه لا يلبث ان يفتح عينيه رويداً رويداً بحركات مسرحية. ولقد شاهدتُ بألم عيني بعض الناس يبيكون فرحاً لتأكدهم من انه استعاد نعمة البصر.

والحق ان كرينكو لم يلجأ الى الرصاص الاصلي، بل استخدم مركباً من الاثمد شبيهاً بالرصاص. والاثمد يذوب ويغلي ويتصاعد بخاره على درجة حرارة منخفضة جداً لا تتجاوز حرارة شحم الشواء. ومن الطبيعي ان

ابتلاعها، وانه يخرجها من دون تقيؤ ولا اشمئزاز. وما ان تصبح تلك الكائنات الصغيرة خارجاً حتى تحك فروها بأسنانها وهي مبتهجة.

وسجل "النعامه" نجاحاً عظيماً بين ظهرانينا طوال اسابيع. وبعد عاصفة ماطرة في احدى الليالي، وجد ان فئرانه غرقت كلها. وهرع الى كرينكو قائلاً ان في امكانه الاقتصار على ابتلاع ضفادعه الذهبية الصغيرة، لكن الفقير أجابه ان ذلك لا يجتذب النظارة كالفئران.

وفي المساء التالي كان "النعامه" يؤدي دوره عندما اعتلى كرينكو الخشبة وهو يحمل مصيدة فئران علق في أسلاكها أكبر فأرين رأيتهما في حياتي. وأعلن كرينكو باعتزاز: "والآن، أيها المشاهدون الاعزاء، سترون النعامه البشرية يتلع الفئران الحية، وهو عمل فذ لم يعط لسواه". ونظر "النعامه" الى الفأرين مذعوراً، لكنه كان من الكبرياء بحيث لم يشأ التملص. ومن حسن حظه انه كان يحمل سيجارة لفها بيديه، وهي مشبعة بالنيكوتين الذي ينفخه على الفأر فيفقد بعض وعيه وهو ينحدر الى جوفه. والتقط أحد الفأرين من ذيله ونفخ الدخان في وجهه، ثم ابتلعه.

وفجأة بدا الهلع في عينيه وعلى قسماته الناحلة. ودق صدره بيده وقال متنهداً: "لقد صحا ذلك اللعين، اذ لم يكن النيكوتين كافياً".

وحثته قائلاً: "أسرع الى اخراجه".

وأجاب شاكياً: "لا استطيع ذلك".

تنسى هذا الامر. وعملت بنصيحته. وبعد اخفاقي في تسلق سلم السيوف وخوفي من غرز الاسياخ في جلدي، هجرت فكرة "الوسادة"، ولكن ليس بملاء ارادتي.

النعامه والفئران

بقيت اظن انني شاهدت غاية المعجزات الجسدية في عمل كرينكو الى ان انضم الى مدينتنا شخص اطلق عليه اسم "النعامه البشرية". هذا كان فارع الطول، على انحناء في كتفيه بان معه مقوس الظهر. وكانت اسنانه ضخمة ونافرة ونظره شحيحاً، مما اجبره على مد رأسه باستمرار حتى بدا كالسحفاة. وقال كرينكو وهو يقدمه اليها: "ان صاحبنا بارع في ابتلاع كل ما يقدمه الجمهور الیه".

وانبرى "النعامه" قائلاً بفخر: "ابدأ المشهد بأكل بعض الخواتم وعلاقات المفاتيح والمصابيح الكهربائية، واتبع ذلك باعمال المسرحية، فأبتلع سلسلة طويلة واقفز على الخشبة كيما يسمع الجمهور صليلها في احشائي، منهياً العرض بالتهام الفئران الحية".

وسأله الكابتن بيلي: "وماذا تفعل بالفئران بعد ازدرادها؟"

- ان كل ما ابتلعه اعود فأخرجه من فمي. والواقع ان الفئران والضفادع لا تصاب بأذى اذى، اذ اشرب مقداراً من الماء قبل ادخالها جوفي، مما يتيح لها الراحة هناك.

وتابع صاحبنا انه ينظف الفئران البيضاء الصغيرة بفرشاة قبل

نوره . ونظرت الى الانبوب، فاذا به انفجر واستحال أحد ضلعيه غباراً . والواقع ان الزجاج انكسر من دون انذار أو صوت . ولو ابتلغته قبل هنيهة واحدة، لتفتت في جوفي وربما أهلكني .

غير اني، في تلك اللحظة، لم أشأ سوى انقاذ موقفي أمام الناس . فأصلحت الطرف المكسور وأنرت المصباح من جديد وابتلغته . ونشر أحد الصحافيين، وقد صادف وجوده في صفوف النظارة، تقريراً عن ذلك الحادث مما أرسل الناس أرتالا الى منصتي في الايام اللاحقة، تحدوهم رغبة في ان يروا مصباحاً ينكسر داخل أحشائي ويقضي علي .

وفي الخريف انتقل السيرك جنوباً . وكنت أخشى انتهاء الموسم . وبات كل زميل صديقاً لي، وغمرني شعور بالاكتماء .

وفي أحد الايام أعلنت ببلي كاليهان أنها مزمعة على الزواج بشاب من عائلة غنية تعرفت عليه في البلدة حيث كان السيرك يعمل . وأقمنا لها حفلة وداع مؤثرة .

ونقلنا السيرك الى مكان يبعد نحو ٣٢٠ كيلومتراً . وكنت أذرع الارض ذات عصر عندما رأيت ببلي آتية نحوي . ونظرت اليها كما الى شبح وأنا لا أصدق عيني .

وصحت فيها: "أما تزوجت؟"

فأجابت بحزن: "لم أستطع، يا سليم، الانسجام ومتطلبات الحياة الزوجية . وفيما أنا أتكلم مع والدته وشقيقاته مساء أمس، انتابتني الفكرة الآتية: اني سأقضي بقية

وطرات لي فكرة اذ تذكرت احدى الالاعيب التي يؤديها "النعامة"، وهي ابتلاع عشرين كوباً من الماء ثم اخراجها على مهل فيما برونكو يعزف على الفيتار لحناً هندياً . ودفعت اليه بالابريق، فغب منه قليلا حتى انتعش . وقال كمن تحرر من كابوس: "انه يسبح في الماء حفاظاً على حياته . ورجوته قائلاً: "الفظه سريعاً ."

وبذل "النعامة" جهداً كبيراً خرج على أثره الفأر والماء . وكان ذلك مشهداً لا ينفوت . وأخذت بعض النسوة يزقن ويتدافعن وسط الجموع الى الهواء الطلق . وأصيب عدد من الرجال بالدوار واتكأت رؤوسهم على المنصة . لكن مزارعاً عجوزاً تقدم الى "النعامة" مهناً وهو يقول: "لقد ترددت على مدن الملاهي في هذه البقاع طوال السنين الاربعين الاخيرة . غير اني لم أرَ البتة عملاً اروع من عملك الأخير هذا ."

"انصرف حالا"

انقضى وقت طويل وأنا لم أتعرض لأي حادث حتى تغافلت عن الخطر الملازم لأكل النار وابتلاع السيوف . ومرة قالت لي ديزي المرحه: "عاجلاً أم آجلاً، ستحرق النار أحشائك أو سيمزقها أحد سيوفك . وهذا يعني الموت المحتم . لذلك أنصحك بتعلم لعبة اخرى ."

وذات يوم حصل لي حادث جعلني أعي صحة ما قالته ديزي . فقد وقفت أمام حشد كبير وأنا على وشك التهام المصباح الأحمر المضاء . وفجأة انطفأ

لزاماً عليّ أن أرسم خطأً لحياتي: فأما أن اقضي بقية أيامي هناك وأما أن ابحت عن عمل آخر.

وكان لي حديث مع ديزي المرحّة جعلني أحزم أمري. وهي بدأت الكلام عن الزواج من جديد لتجد أباً يرضى طفلتها. وتنهدت ونظرت الى العقد الزهرية الصغيرة على حذائها الضخم. وقالت: "من العبث أن أتظاهر بأنّي امرأة طبيعية، انا المخلوقة العجيبة. والحق أننا كلنا قوم عجبيون في السيرك."

- كلا يا ديزي! ليس كل من في السيرك كما تقولين.

"بل هم جميعاً هكذا، وان تكن الغرابة لا تظهر عليهم جميعاً. أليست ماي غريبة في تعلقها بأفاعيها؟ أليس الكابتن بيلي غريباً بالوشم الذي تحمله أنحاء جسمه كلها؟ وأنت يا خريج الجامعة الذي يلتهم النار والسيف، أليست غريباً أيضاً؟ الا ان ثمة فرقاً بيننا. فانا عجيبة الخلقة، ولا يد لي في ذلك. اما انت فتحاول ان تجعل من ذاتك غريباً، لأن في داخلك ما يدفعك الى هذا."

وعلى رغم ان ديزي كانت تتكلم على نحو خامل ومضجر، الا ان كلماتها انصبت عليّ كاللعنة. ثم رفعت عينيها، فرأيت الشحم يتدلى من وجهها المترهل الذي كان في العادة يافعاً ومفعماً بالحياة.

وأضافت: "لم يكن لي خيار في ما أقدمت عليه يا سليم. أما أنت فلك الحرية في اختيار طريق اخرى. ونصيحتي اليك ان تنصرف حالا من هنا قبل ان تغدو غريباً كالأخرين،

حياتي أفعّل هذا. وللحال صعدت الى غرفة النوم وجهزت حقيبتي وتسلت من الباب الخلفي، ثم ركبت الحافلة وجئت اليكم."

- وهل وجدت صعوبة في اقناع ادارة السيرك بقبولك من جديد؟ "كلا، لم أجد أي صعوبة في العودة. والواقع ان فريسكو لم يبدل الحجرة، فأبقى مكاني محفوظاً من غير ان يدري. وربما كانوا يتوقعون رجوعي."

وتركت بيلي وتابعت طريقي. ولم البث ان وجدت فريسكو يتكئ على عصا ويدخن سيجاراً عملاقاً. وقلت له: "كنت على وشك ان تفقد بيلي... أليس كذلك؟"

وثبت السيجار بين أسنانه وأجاب: "كلا يا سليم. ان بيلي لن تغادر السيرك البتة. وبعد عشرين سنة سوف يتبدل دورها، فتراها تبيع الحلوى في مدينة الملاهي." وأغاظتني ثقته فعدت أسأل: "كيف لك أن تتأكد من هذا؟"

وراح يحرك السيجار الضخم جيئة وذهاباً وهو يقول: "انا أعرف النساء يا ابني لاني أعمل معهن. أما اذا كنت ذكياً، فانك تترك السيرك."

- لم تقول هذا؟ "لأن في وسعك أن تجد لنفسك عملاً أفضل. ولو كنت مكانك، لما ترددت في هجر هذه المهنة الى الأبد."

وكان من أثر محادثتي مع فريسكو أن وجدت نفسي في حيرة من أمري. فالحياة في السيرك رافقتني بحيث نسيت المستقبل وهمومه. ولكن بات

فتى السيرك

الى آخر . لكن الاخلاص الذي انطوت عليه نبرات المرأة البدينة هزني من الاعماق . واتخذت القرار . وفي ذلك المساء حزمت أمتعتي وتركت ورقة باسم "المستحيل" وانطلقت شرقاً في سيارتي . وكانت في جيبى رسالة من ادارة موسوعة "كولبير" تطلب الي بدء سلسلة مقالات تتناول حياة السيرك . وعلى المقعد بجانبى وضعت آلة كاتبة اشتريتها ذلك اليوم .

■ دان مانيكس

وقبل ان يأتي يوم تكتشف ان الوقت فاتك .

والحق ان باباً فتح امامي للخروج من السيرك ، اذ بعث حديثاً مقالاً لموسوعة "كولبير" بعنوان: "كيف يبتلع المرء سيفاً" . وكنت ، في أيام الجامعة ، بعث مقالاً لصحيفة "ساترداي ايفنغ بوست" ٠٠٠ هناك مجال ، اذاً ، لاتخاذ الكتابة مهنة حرة . غير اني لم أشأ اعتزال حياة السيرك التي أحببتها من كل قلبي ، كما أحببت أناسها والتجول من مكان



الموردة الصفراء

اليوم الاول في أيّ عمل جديد تلازمه صعوبة . لذلك درجت مديرة احدى المؤسسات على وضع وردة صفراء على طاولة كل موظفة جديدة مع الملاحظة الآتية: "أهلا وسهلا . نتمنى أن تستمتعي بالعمل معنا" . وعلى رغم الشكر الذي كانت تسمعه ، الا انها لم تدرك الاثر الحقيقي لبادرتها حتى كان يوم استقالت احدى الموظفات بعد ثماني سنوات من العمل في المؤسسة ، بسبب زواجها وانتقالها الى منطقة بعيدة .

في ذلك اليوم وضعت الموظفة وردة صفراء على طاولة المديرة ، وتحته العبارة الآتية: "وداعاً . لقد استمتعت حقاً بالسنوات التي أمضيتها هنا" .

د.ك .

مانغو نهرو

كان رئيس وزراء الهند الراحل جواهر لال نهرو يهتم بزيارة مزرعة في جنوب الهند اشتهرت بصنوف المانغو التي تنتجها . واحضر مدير المزرعة ومعاونوه طاولة كبيرة مدوا عليها مئة صنف من تلك الفاكهة .

وقبل ساعة من وصول نهرو اخذ مدير المزرعة يسير على مهل أمام الطاولة ، محاولا تذكر اسم كل من اصناف المانغو . وراه احد المعاونين يضع في جيبه بعض الثمار . فسأله عن السبب .

— هذه لا اتذكر اسماءها يا عزيزي . ولا اريد كشف جهلي أمام رئيس الوزراء .

ت.ش .



أصداء من عالم الطب

الكلية الشابة

النجاح الذي احرزته كلية انتزعت من جسم امرأة في الخامسة والسبعين لتزرع في جسم ابنتها أثار ضجة طبية كبرى. وفي لقاء لجمعية الجراحين الامريكيين، أعلنت الدكتورة كارولين كولام من عيادة مايو الشهيرة في روشستر (ولاية مينيسوتا) ان المرأة التي تلقت الكلية من والدتها عام ١٩٦٩ انجبت طفلين لم تكن لتنجبهما لولا اثر الكلية الجديدة في اعادة الشباب اليها. وازافت الدكتورة كولام: "لقد بينت الفحوص ان الكلية المزروعة تحملت العمل المضاعف خلال فترة الحمل".

وعلى رغم ان الجراحين يرفضون عادة اخذ كلية شخص يتجاوز الخمسين، الا ان انسجة الام في هذه الحال كانت تلائم انسجة ابنتها. ويقول الدكتور هورست زنك الذي اجرى الجراحة: "العملية الناجحة والحمل الذي اعقبها يبينان ان استخدام اعضاء المتقدمين في السن ممكن". ويبدو ان ما جرى يؤكد النظرة القائلة بان الشيخوخة هي نتيجة عوامل خارجية تحدث اثراً في الخلايا، وان هذا اسخ من النظرة الاخرى القائلة هرم الخلايا هو نتيجة

عملية وراثية داخلية لا اثر للمحيط فيها.

واذا عمّرت الابنة التي نُقلت اليها كلية والدتها لتبلغ الخامسة والسبعين، فان عمر كليتها المقروسة سيفقدو ١١٥ سنة. وتتساءل الدكتورة كولام: "تبقى الاعضاء حية الى الأبد اذا تم نقلها الى جسد اصغر سناً؟"

صحيفة "شيكاغو تريبيون"

تشخيص جديد للسكري

إن فن التشخيص الطبي لن يندثر مهما تقدمت العلوم الطبية في الاتجاه الآلي. وقد نشرت مجلة "نيوإنغلند الطبية" دراسة تتحدث عن اكتشاف داء السكري لدى الاحداث من خلال تصلب عقد اصابعهم. ويمكن عبر هذه الطريقة تحديد مرضى السكري الذين لديهم استعداد لتلف الكليتين او حاسة النظر، وهو ادهى الحال يتسنى للاطباء تلافي المشاكل بمحاولة احباطها في مرحلة باكراً.

وفي التشخيص المذكور يضع المريض كفّاً على كف كمن يصلي. وصلابة

الغريب المنقول اليه، فإن جهاز المناعة يقاوم المادة الدخيلة في محاولة قد تكون فتاكة.

ويقول مدير المختبر البيوكيميائي في المؤسسة التي اجرت الاختبار: "من الاحلام التي راودت طويلا الباحثين في مراكز الدم تحويل الفئة "ب" النادرة والفئة "أ" الى الفئة "هـ" الشائعة واذا نجحت المحاولات اللاحقة لتحويل الفئة "أ" فان بنوك الدم ستزود نفسها بجميع الكميات الضرورية لمواجهة اي طارئ".

وكالة "اسوشيتد برس"

كثرة الفيتامين تؤذي!

"أعطيت الفتاة جرعات كثيرة من الفيتامين "أ"، وقد ظن والداه ان ذلك يقيها الزكام في الشتاء، لكنه كاد ان يقضي عليها. وأدخلت الطفلة ذات السنوات الثلاث المستشفى وهي تعاني حكة ونقصاً في الماء ورجفة قوية وارتفاعاً في نسبة الكليسيوم داخل دمها اوشك على وقف قلبها عن الخفقان.

واخيراً ربط الاطباء هذه الاعراض المحيرة بكمية الفيتامين "أ" الكبيرة. وكانت الطفلة أعطيت ٢٠٠ ألف وحدة من ذلك الفيتامين، اي ما يزيد مئة ضعف على الحد الاقصى اليومي. وهي تعاني تلفاً في الكبد والكلية، لكنه سيؤول.

ويقول الدكتور وليم ويل استاذ الطب في جامعة ولاية ميشيغان: "هذا يختزنه الجسم عوضاً عن طرده خارجاً في حال عدم استعماله. والعبرة التي يجب ان نستمدّها من وضع هذه الطفلة هي ان الفيتامينات، على رغم حاجة الجسم اليها، تصبح مؤذية عندما تتجاوز المطلوب، خصوصاً الفيتامين "أ" والفيتامين "د".

"يوناييتد برس"

الاصابع تظهر في عجز المريض عن حفظ يديه متلاصقتين.

وتجدر الاشارة الى ان هذا الاختبار اكتشف مصادفة. ففي مطلع السبعينات لاحظ الدكتور ارلان روزنبلوم، من كلية الطب في جامعة فلوريدا الامريكية، ان ثلاثة من مرضاه الشباب المصابين بالسكري لديهم جلد شمعي كثيف واصابع متصلبة. وراجع جميع الكتب الطبية المرموقة، فلم يجد اي اشارة الى هذا الامر.

وفي مخيم صيفي لمرضى السكري لاحظ زميلان للدكتور روزنبلوم، هما الدكتوران أنت غريك وتوماس فيبر، الاعراض نفسها على عدد من الاحداث. وتشاور الاطباء الثلاثة حول المسألة، فلم يلبثوا ان وجدا ان ٢٨ في المئة من الاحداث في المخيم مصابون بتصلب الاصابع. وهكذا توصل الدكتور روزنبلوم الى تأكيد صحة اختباره.

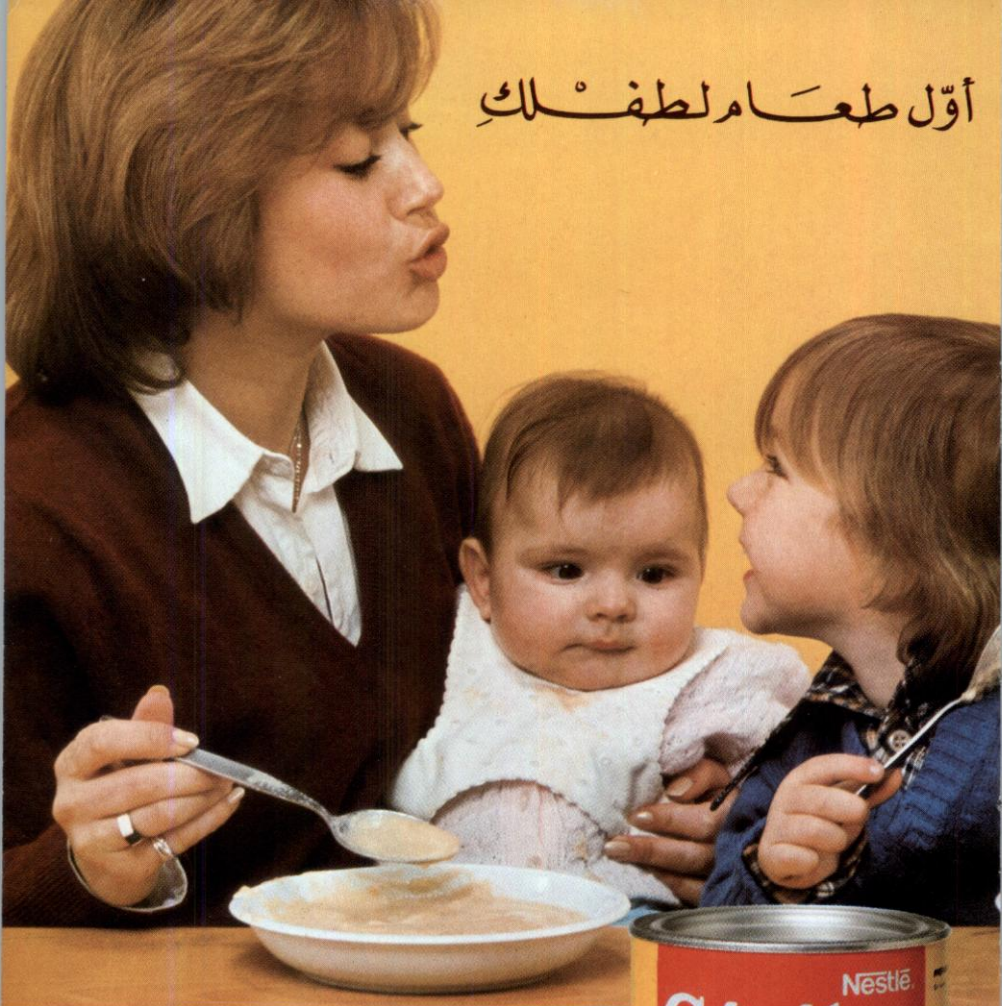
صحيفة "نيويورك تايمس"

خميرة الدم

يقول الباحثون في مركز الدم التابع لمعهد "ليندسي كيمبل" للبحوث في مدينة نيويورك انهم استخدموا خميرة (انزيمية) مستخرجة من حبوب البن الخضراء لتحويل نوع من الدم نوعاً آخر. وهذا من شأنه التغلب على الحاجة الملحة الى بعض فئات الدم في الاحوال الطارئة.

والخميرة التي تحمل اسم "الفا - غلاكتوزيداز" اذابت نوعاً من السكر عن سطح دم من الفئة "ب" فأصبح من الفئة "هـ" التي يمكن نقلها الى اي جسم من دون ردود فعل سلبية. وتم التأكد من هذا الامر بحقن كميات من الدم المحوّل بهذه الطريقة في عدد من الحيوانات، فضلاً عن ثلاثة اشخاص متطوعين. واذا رفض الجسم الدم

أَوَّلَ طَعَامٍ لطفلك



سيريلاك نستله

بالإضافة إلى الحليب ، سيريلاك يؤمّن
لطفلك طعاماً لذيذاً ومغذياً .

سيريلاك سريع التحضير وطفلك سوف يحب
طعمه اللذيذ .



سيريلاك تضمنته نستله



